کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب مقامات حریری
مؤلف
موضوع تألیف
۷۱۹۱
شمارهٔ دفتر
۲۲۳۸۳
۹۷۹۵
۹۳-۵
۱۳۸۲
۷۱۹۱

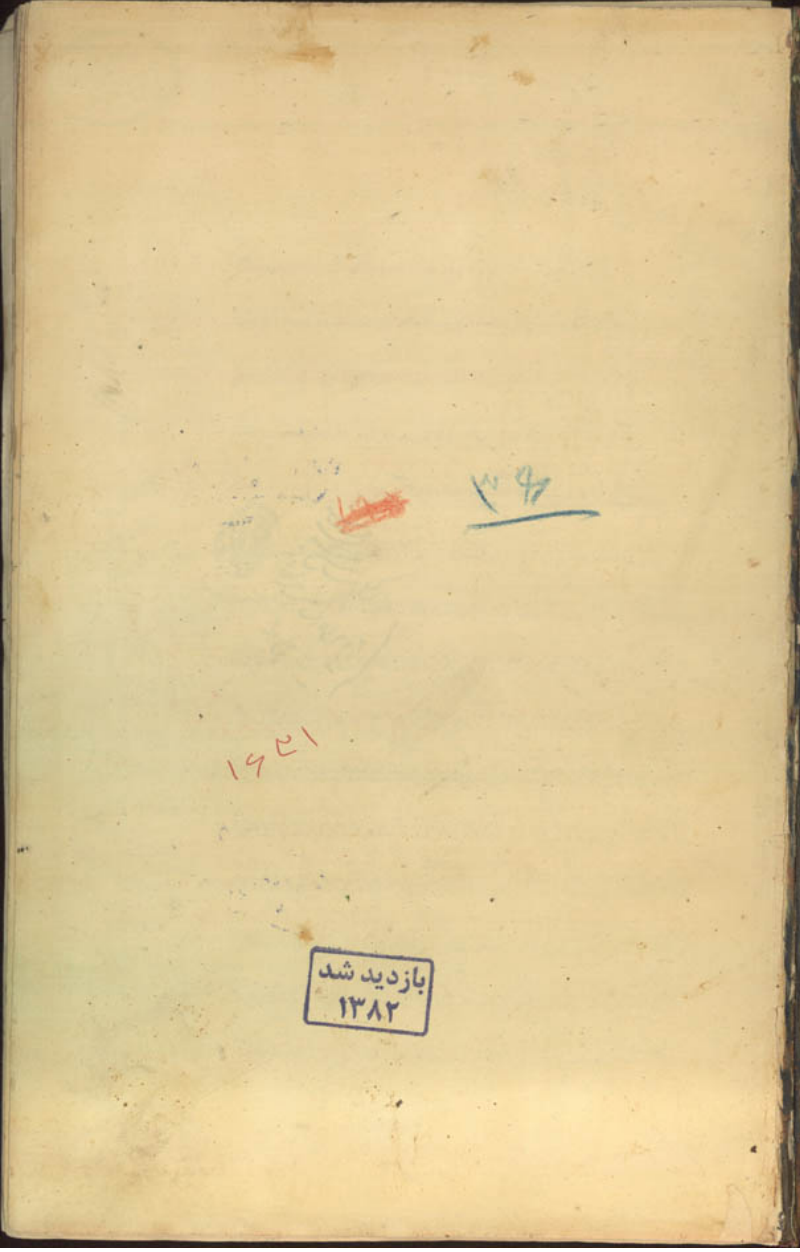

کتابخانهٔ مجلس
نام کتاب مقامات حریری
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر
۲۲۳۸۳
۹۷۹۵
۹۳۰
بازرسی شد
۶ - ۳۷
ملی - فهرست شده
۷۱۹۱

۹۳۰
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب مقامات حریری
مؤلف
موضوع تألیف
۷۱۹۱
شمارهٔ دفتر
۲۲۳۸۳
۹۷۹۵
بازرسی شد
۶ - ۳۷
بازدید شد
۱۳۸۲
۱۶۲۱
ملی - فهرست شده
۷۱۹۱

کتابخانه مجلس شورای ملی

هذا کتاب مقامات الحریری

بسم الله الرحمن الرحیم

اللهم انا نحمدک علی ما علمتنا من البیان والهمتنا من التبیان کما نحمدک علی ما اسبغت
من العطاء واسبلت من الغطاء ونعوذ بک من شرة النفس وفضول الهذر کما نعوذ بک
من معرة اللکن وفضوح الحصر ونستکفیک الامتنان باظلة المادح واغضاء المکثر
کما نستکفیک الانتصاب لاداء الفادح وهتک الفاضح ونستغفرک من سوق الشهوات
الی سوق الشبهات کما نستغفرک من بقل الخطوات الی الخطط الحظیات ونتوب الیک
توقیفا قائدا الی الرشد وقلبا مستقیلا مع الحق ولسانا معلیا بالصدق ونطقا موئدا
بالحجة واصابة داعیة عن الزیغ وعزیمة قاهرة هوی النفس وبصیرة تدله اغفاد
العقد وان نسعدنا بالهدایة الی الدرایة ونعضدنا بالاعانة علی الابانة ونعصمنا
من العیوب فی الروایة ونضرنا عن السقامة فی الکهامة حتی نامن حصائد الالسنة
ونکفی عوائل الزخرفة فلا یرد مورد ما ذمة ولا یقف موقف مذمة ولا نرهف

بلغه

لم يسعف بالافة ولا اعمى من المقالة لبيت دعوته تلبية المطيع وبلات في مطالة
جهد المستطيع وانات على ما اعابه من فتحة جاحدة وفطنة خامدة وذهن
ناضية وهموم ناصية حتى يقامة تحوي على جد القول وهزله ودقيق اللفظ وجزله
وغرر البيان ودرره وملح الادب ونوادره المعاد منتخبها من الايات ومحاسن الكلمات
ورصعته فيها من الامثال العربية واللطائف الادبية والاحاجي النبوية والمعاني اللغوية
والرسائل المتكررة والخطب المحبرة والمواعظ المبكية والامثال الملهية فيما املت
جمعه على لسان ابي زيد السروجي واسندت روايته الى الحرث بن همام البصري فيما
قصدت به الاحاطة من فنه الانتشاط فيه وتكثير سواد طالبه وكراديس من الاشعار
الاجنبية الا مبينين فدين استعليهما بنية المقامة الحلوانية واحرزتها امين
ضمنهما المقامة الكرجية وما عداذلك مخاطرا بوعذره ومعتصبا جلوده
هذا مع اعترافي بان البديع سباق غايات وصاحب ايات وان المتصدي بعده لانشاء
مقامة بديعة كواد في تلاعة فلامة لا يعترف لامن فضالته ولا يسري ذلك الى سري الاندلسي
وليه در القائل فلو بكى مسكا هابكت مصابه بعدي شغيت النفس قبل التندم ولكن
بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت للفضل المتقدم وارجو ان لا اكون في هذا المقام
الذي اورده مورده والمورد الذي ورده كالباحث عن حتفه بظلفه والمخارج ما ارين انفعه
بكفه

يكفه فحق بالاحرين اعالا الذين سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا على اني وان اعمص لي العطن المغاب ونفح حصى الحيا الحاب لا اكاد احلص
من عثير جاهلي او دعي غير بحاهلي يضع من هذا الوضع ويكد يانه من مناهل الشيخ
ومن نقد نقد الاشياء يعير المعقول دائم النظر في مباني الاصول ليفهم هذه المقامات
في سبل الاهاة وسلكها مسلك الموشوعات عن الفجاءات والمجاذات ولكن سمع من
ما سمعه عن تلك المحكايات او اتم رواياتها من وقت من الاوقات ثم اراد كاسي الاعمال
بالنيات وبها انعقاد العقود والبنيات فاخرج على من انشا ملحا للتنبيه لا للتمويه
وحاباها ضحا التهذيب لا الاكاذيب وهل هو في ذلك الا بمنزلة من اندب ليعلم او قد
الى صراط مستقيم على اني راض بان اجل الهوى واخاصم فيه لا على دلالتي وبالله
اعتصم فيما اعتمد واعصم بما بصم واستر شد الى ما ارشد هاالمفزع الا اليه ولا الاوا
الا به وبه التوفيق الامنه والتوكل الامور وعليه توكلت واليه انيب

المقامة الاولى

حكى الحارث بن همام قال لما انعدلت غارب الاغتراب وانا بتي اكدر به عن الاتراب
طوحت بي طوالع الزمن الى صنعاء اليمن فدخلتها حاوي الوفاض باوي الانقاض كما
املت بلغة ولا اجد في جرابي صنعة فطفقت اجوب طرقها امثل الهائم واجول في
حومانها جولان الحائم واردد في مسارحها لحظاتي ومسارحها عدواتي وردد حالتي كيما

خزيمة وحدي حينئذ وما أنها حاية لنديه فقلت له يا هذا أيكون ذا الرجل

وهذا يحترك فزفر زفرة القيظ وكاد يميز من الغيظ ولم يزل يجاول الحق حتى خفت أن

يسطو علي فلما أيقنت بأن ذلك لبث الخميصة أبغ الحميصة

وانثنيت مشي في كل بيضة وصرت وعظي لحولة أربع القيصرية والقيصة

والحاني الدهر حتى لطفت لخيال على البيت عيصة على أني له أقصر قيصة فلو

لا نصف الدهر بحكمه لما ملك الحكم أهل القيصة ثم قال لي ذلك وإن شئت فهم

وقال فالتفت إلى المليذي وقلت عرفت علينا بمن يستدفع به الأذى ليخبرني من ذا فقال

هذا أبو زيد السروجي سراج الأدباء وتاج الغرباء فانصرفت من حينا أنيب وصيد

العجب فيما رأيت المقامة الثانية تعرف بالحوانية حكى الحارث بن همام قال كلفت بعد

ما بطت عني القمائم وبطت لي العمائم بأن أعتني بمغاني الأدب في أنحي إليه ركاب الطلب

لا علق به مما يكون لي به بين الأنام ومن به عند الأيام وكنت لفرط اللهج بما قنا

والطمع في تعمص لبابه أباحث كل من جدل وقال واستقى الوبل والطل وانعلل

بعسى ولعل فلما حللت حلوان وقد بلوت الإخوان وسبرت الأوزان وجربت الناس

وشان وطالما اصطفيت الخلان والجيران واتخذت انديتها معتمري وموسم فكاهتي

وسمري الفيئة بها أبا زيد السروجي يتقلب في ثوابل الانتياب ويحتفي أساليب الاكتساب

فيدعي أنه من آل ساسان ويعتزي مرة إلى قبائل غسان ويبرز طورا في شعار الصالحين

ويلبس حينا كرا البكر أبيدا نه مع تلون حاله وتبين مخايله يتحلى برواية ودراية ومداراة

ودراية وبلاغة ذرابة وبديعة مطاوعة وأداب بارعة وفكر لإعلام العلوم

فارعة وكان لحاسن الآداب يلبس على علاته ولسعة دراياته يصبي الى دوسيه ويخلب

غارضيه ويعمى عن معاد رضيه ولعدد بيراعه ومداده فعلقت أهداب اختياري

اذا به وثابة في مصاقاته لقاني بمياثه فكنت أحلو وهو مومي واجتلي وهاجي

الوجه مليح الصبا اذا رئي قرت به عين من رآه وقرت عينه ودنيته دنيا ومحياه إحنا طلينا

على ذلك برهة يتغنى والي كل يوم تزهيه وبدر عن قلبي سبهه الى ان جدحت كفه بدا

الانسلاخ كأس الفراق وآغار عدم العراق بتطليق العراق ولفظته معاودة الآفاق

الى معاودة الآفاق ونظمه في سلك الرفاق حفوف راية الاحتفاق فتحدد للرحلة

عزائم عزيمته وطعن بمثاوله القلب بأرنبيله شعر ما راعني من الفي بعد بعده ولا شجني

من ساقي بوصاله ولا الاح لي مد تدبيد يفضيه ولا ذو خلا يحاذيني خلاله و

استسر عني حينا لا أعرف له عريا ولا أجد عنه مبدئا فلما أيست من عرفته الذي بت معتي

حضرت دار كتبها التي هي مستدى المنازين ومنتقى الفاطنين منهم والمغتربين فدخل

وَلَا دَرَكَ نَارُ عِنَاءٍ وَنَبَّنَا نَحْنُ نَجَارُ أَطْرَافَ الْأَنَا بِيَدٍ وَسَوَّارٍ وَطَرَفَ الْأَسَا بِيَدٍ إِذَا وَقَفَ

يَا سَعْدُ عَلَيْهِ بِمَلٍّ وَقِفْ مَشِيهِ قِرْلٌ نَقَالًا يَا أَحَا يَرَ الْقِجَا يِرِ وَيَا يَرَ الْعَشَا يِرِ عِمُوا صَبَاحًا

وَانْعَمُوا اصْطِبَاحًا وَانْظُرُوا إِلَى مَنْ كَانَ وَا بِدِي وَنَدِيَّ وَحِدَّةٍ وَحِدِّي وَعَمَادِي وَقِنِي

وَمَعَادِي وَقِرَنِي فَمَازَالَ بِهِ فُطُوبُ الْحُطُوبِ وَحُرُوبُ الْكُرُوبِ وَسَرِيرُ شَرِّ الْحُسُودِ وَتَنَابُ

الثُّوبِ السُّودِ حَتَّى صَفَتْ لَهُ الرَّاحَةُ وَقَرَّتْ بِهِ النَّاحِيَةُ وَعَادَ الْمَنْعُ وَسَادَ وَانْوَى الْجَمْعُ وَقَضَى

الْمَضْجَعُ وَاسْتَغَاثَتِ الْحِبَالُ وَاعْوَلَ لِعِيَالِ وَحَلَّتِ الْأَرَابِطُ وَرَحَمَ الْعَا بِطُ وَأَوْدَى النَّاطِقُ

وَالصَّامِتُ وَصَارَ لَنَا الْحَاسِدُ وَالشَّامِتُ وَأَلْبَسَنَا اللَّهُ دَهْرُ الْوَيْعِ وَالْفَقْرُ الْمُدِيعُ إِلَى أَنْ جَدَّدَنَا

الْوَحِيُّ وَاعْدَلَنَا النَّجْوَى وَاسْبَطَنَا الْجَوَى وَطَوَّنَا الْاِحْتِشَاءُ عَلَى الْطَّوِيِّ وَأَكْهَلَنَا السُّهَامُ

وَاسْوَطَنَا الْوِهَادَ وَاسْوَطَأَنَا الْفَيَافِيَ وَدَمَاسَنَا الْأَمْنَاءَ وَاسْبَطَنَا الْحَنِينَ الْمُجْتَاحَ وَ

اسْبَطَنَا الْيَوْمَ الْمُتَاحَ فَهَلْ مِنْ مُجِيرٍ أَوْ سَمِيعٍ مُوَاسٍ أَوْ مُغِيثٍ مُنْجِحٍ مِنْ مِثْلِهِ لِعَدَمِ بِهِ حَالًا

عَلَيْهِ لَا أَمَلْتُ فَوْتَ لَيْلَةٍ قَالَ أَنْجِزْ بِرَّ هَامِ فَأَدَيْتُ لِمَا قَرَهُ وَلَوَيْتُ إِلَى اسْتِنْبَاطِ وَعْرِهِ وَقَرَهُ

لَهُ دِينَارًا وَقُلْتُ لَهُ اخْتَبِرْ إِنْ مَلَحَهُ نَظَمًا فَهُوَ لَكَ حَتْمًا فَنَرَى يَنْشُدُ فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ

انْتِحَالٍ شِعْرًا كَرَمٍ بِهِ أَصْغَرَ إِمَاءِ صَغْرَتِهِ جَوَابًا فِي رَأْمَةٍ مَغْرِبَةٍ مَأْثُورَةٍ مَعْهَدُهَا مَعْهَدُهَا

فَدَأَدَعَتْ سِرَّ الْعِنَى أَسْرَبَهُ وَقَارَبَتْ مَجَّ الْمَاءِ مَحْلُوبَهُ وَحَبَبْتُ إِلَى الْأَنَامِ غُرَّتَهُ كَأَنَّمَا

الْقُلُوبُ تَقْرَبُهُ بِهِ يَصُولُ مِنْ حَوْنَةٍ صَدْرَتَهُ وَإِنْ تَفَاتَ أَدْوَاتَ عَبْرَتَهُ يَاحِبَذَا نَضَارَتُهُ

وَنَضْرَتُهُ وَحَبَذَا مَغْنَاهُ وَنُضْرَتُهُ كَمْ أَمِرَ بِهِ اسْتَنَّتْ أَمْرَتُهُ وَمَرَتْ لَوْكَاهُ وَأَمْعَسَرَتْهُ

وَحَبَرَ مَرْبِيَهُ لَوْنَهُ وَبَدِيعَ أَنْزَلَهُ بِدَرَتِهِ وَبَسْنَطَ تَنَاظُرَ حُمْرَتِهِ أَبْرَ يَخْوَاهُ

فَلَاتَ شَرَتُهُ وَكَرَاسِرَ أَسْلَتِهِ أَسْرَتُهُ إِيفَادُهُ حَتَّى صَفَتْ سَرَتُهُ وَحَوَهُولَ بِدَعَتِ فَطْرَتِهِ

لَوْلَا أَنِّي لَفَلَتُ حَلَّتْ فِدْيَتُهُ ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ بَعْدَمَا أَنْشَدَهُ فَالَ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَ خَالَكَ إِذَ

رَعَدَ مَنَّتْ لِدِينَارٍ إِلَيْهِ وَقُلْتُ حِبَالُهُ عَيْرَ مَأْسُونٍ عَلَيْهِ مَوْضِعُهُ فِي فِيهِ وَقَالَ

بَارِكِ اللَّهُمَّ فِيهِ ثُمَّ تَمَرَّ لِلْإِنَاءِ بَعْدَ تَوْنِيَةِ الثَّنَاءِ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِمَامٍ فَشَرِبْتُ لِلَّذِي

فَكَاهَتِهِ نَشْوَةُ غَرَامٍ وَسَهَلَتْ عَلَيَّ إِنَّنَا غَنِمْنَا مَجْرَبَةً وَدِينَارًا آخَرَ وَقُلْتُ لَكَ مَلَ لِلَّهِ أَنَّ

بَلَهُ فَنَشَدَهُ مُرْتَجِلًا وَسَدَّ مَحَلًّا يَالَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَارِينٍ أَصْغَرَ ذِي جَمْجَمَةٍ كَالْمَنَافِقِ

يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرَّامِقِ زَيْفٍ مَعْشُوقٍ وَلَوْنِ عَاشِقٍ وَحُبُّهُ عِنْدَ ذَوِي الْحَقَائِقِ

يَدْعُو إِلَى رِيَكَارِبَخْطِ الْحَالِقِ لَوْلَاهُ لَمْ يَقْطَعْ بِمَيْنٍ بَارِقٍ وَلَا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِنْ فَاسِقٍ وَلَا انْتَمَى

بِأَجْلَادِ مَنَارٍ وَلَا بِكَا الْمَطْلُولُ مَطْلَ الْعَارِقِ وَلَا اسْعَدَ مِنْ حَسُودٍ رَاشِقٍ وَشَرُّ مَا يُرَى وَشَرُّ

الْحَالِقِ أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْمَضَايِقِ إِلَّا إِذَا أَمْرَرَ إِلَّا رِيقِ وَأَمَّا بِرَيْقِهِ مِنْ مَعَالِقِ

وَمَنْ إِذَا أَحَاهُ نَحْوَى الْوَامِقِ قَالَ لَهُ مَوْلَى الْهَوَى الصَّادِقِ لَا رَأَى فِي وَصْلِكَ لِي نِفَارَةً

نَقَلْتُ لَهُ مَا أَعْرَدَكَ بِلَكَ نَقَالٌ وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ مُنْحَهُ مَالَ الدِّينَارِ الَّذِي وَقُلْتُ لَهُ عُدْ فَهَا

يَا مُنْتَهَى قَالَ فِي فِيهِ وَقَرَهُ بِهِ وَأَنْكَبَّ يَحْمَدُ مَعْدَاهُ وَيَمْدَحُ الثَّنَاءَ وَيَقُولُ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ

فمام فناحان فقلت يا ابا زيد وان تعاودت لكيد او لصيد فستعلم ذلك له وقلت له قد
عرفت يوشك فاستقم في مشيك فقال ان كنت ابا فهام فحبت باكراه وحبيت بيسر كراه
فقلت انا الحارث فكيف حالك واحوادث فقال انقلب في الحالين نوس ودخار وكما
مع الزمنين غرع ودخار فقلت له كيف دعيت الفزل وما مثلك من هزل فقال بشر
الذي كان تحلى ثم انحلين ولي تعاودت لا رغبة في العرج ولكن لافزع باب الفرج
والفوج حمل على غاربي واسلك بصالك من قد مرج فان لامتي القوم ملت اعديدها فلين على
اخرج من حرج المقامة الرابعة اخبر الحارث بن همام قال ظعنت الى مياط عام ومياط مناط
وانا ومثلي مرموق الاخاء موموق الاخاء انتجعت طارف الثراء واحتلبت عارف الثواء
صحبا قد شفوا عمى التقاني وادتضعوا اذى وتيا فوق حزا لاحوكا سان المسط والاكاء
وكانا نغبن اواحدة في اليتام الاقواء وكما مع ذلك كسير الفحا لا رحل الا كلوحا حاذوفا
زنانا منزلا اولا ودونا منهلا اخلفنا الكث ولم نظل الكث فعن لنا اغال ركاب في كلية
فيتة الثياب عذابية الاهاب فاسرينا الى ان نضو الليل ثيابه وسلت الصبح حضابه
محز ملنا السري وميلنا الى الكرى صاده فنا ارضا محفضلة الربى معسلة الصبا فخيرناها
مناخا للعيس ومحطا للتعريس فلما حلها الخليط وهكها العطيط والاطيط سمعت صيتا
من الرحال يقول لي سير بنا فانكم سير بنا مع جيلك وخير بنا اذ عن الجاد

وكوجاد وابذل الوصال بين صال واحتمل الخليط واوابدي الخليط اوادا النجم
ولوجز عن النجم وافضل السفوق على السفوق وافو للعشر وان لم يكافي بالعشر واستقل
الحزن للفيل واغبر الرمل بالجمل وانزل سعدي منزلة اميري واحلا نفسي محل ريبتي
واودع معارفي عواريي واول مرافقي مرافقي واليز مقال للقالي واداهم بالي عن البالي
من الوقاية بالفناء وافع من الجزاء بافل الاجزاء ولا انظا حبرا اظا ولا انقسم دولة عني
الادهم فعال له صاحبه ويلطمني ايما بعض بالقسمين وبناقص في التمر لكن انا لا اراني
غير ابواني ولا اسم الغاتي بمراعاتي ولا اصافي من يأتي انصافي ولا اداجن من يلغو الاجي
ولا اما لي من تحاماني ولا اباني من صرم حبالي ولا اداري من حمل مقداري ولا اعطي
زمامي من تخمر دمامي ولا ابذل ودادي لاصطادي ولا ادع ايعادي للعادي ولا
اغر بالعادي في ارمن الاعادي ولا اسمح مواساتي لمن يقترح بساتي ولا ارى الفتاة ممن
تيقن وفاتي ولا احض تحاتي الا احتاتي ولا استطب للاتي غير اوداتي ولا املد
خلقي من لا يسد خلتي ولا اصغي بنوتي لمن يتمنى ميتتي ولا احلص ودعاتي لمن لا يمنع دعاتي
ولا ارفع بنائي على من لا يقرع انائي ومن يحكم بان ابذل ودي تحرن ودادي
وتحمد وداده كوكد لا والله بل تواد في الفعال ودد المتفال وتعاد في الفعال صدق
الفعال حق ما من الكفاءين وكفى النضاء عن والاقلم اعلد وعلى واقلد تستغلي وحج

لكَ وَمَحْرَجِي وَأَسْرَحُ إِلَيْكَ وَيُسْرِحُنِي وَكَيْفَ تَجْتَنِبُ نِصَالٌ بِضَمِّ وَأَنْ تُسْرِحَنِي

مَعَ عَمٍّ وَمَنْ أَصْحَبُ وَتُعَسِّفُ وَأَيُّ خَيْرٍ مِمَّنْ تَحُطُّهُ حَسْفٌ وَلِلَّهِ أَبُوكَ إِذْ يَقُولُ جَرِيرٌ

مَنْ عَلَّقَ فِي وُدِّهِ جِرَامٍ مِنْ بَنِي عِلَاتِهِ وَكُلُّ الْحَلَالِ كَالْأَبِ عَلَى وَلَاءِ الْكُلِّ أَوْ مَعِيشَةٍ وَكُلِّ

أَخْسَرُ وَشَرًّا أَوْرَى مِنْ يَوْمِهِ أَخْسَرَ أَمْسِهِ وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي حَتْفَهُ فَمَالَهُ لَا حَيَّ مِنْ

لَا أَبْتَغِي الْغَنَى وَلَا أَتَّقِي بِصَفْقَةِ الْمَغْبُونِ فِيهِ وَلَسْتُ بِالْمُوجِفِ فَأَيْنَ لَا يُوجِفُ أَحَدٌ

عَلَى نَفْسِهِ وَرُبَّ مَذَانٍ أَفْوَى خَالَفَنِي أَصْلُهُ فَأَوْدَى عَلَى لَبِسَةٍ وَمَادَرَى مَنْ حَمَلَهُ أَنَّ

أَقْضِي عَنِّي الَّذِينَ مَنْ يَحْبِسُهُ فَهُمْ مَنْ اسْتَعْبَلَهُمْ الْفِعْلُ وَهُمْ كَالْمَلْعُونِ فِي دِينِهِ وَلَيْسَ

لِمَنْ فِي قَضِيلَةٍ لَبِسَةٌ بِمَا سَنَّ عَنْ عَمٍّ عَنْ أَبٍ وَلَا يُرَجِّ الْوُدَّ مَنْ يَرَى أَنَّهُ قَضَاءٌ إِلَى قَلْبِهِ

فَلَا أَحَارِبُ بَعْدَهَا مَلَكًا وَعَيْتُ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ إِلَى أَنْ عُرِفَتْ عَيْنُهُمَا كَلَّمَا لَاحَ أَنَّ كَلَّا حَكَّ

أَنْجُو الْقَضَاءَ عَلَى دُونَ قَبْلَ اسْتِقْلَالِ الرِّكَابِ وَكَلَّا اغْتَدَاءَ الْغُرَابِ وَجَعَلْتُ سَتْقُرُ وَصَوْتُ

الصَّوْتِ لِلْبَرْقِ أَوْ سَمَّ الْوُجُوهِ بِالنَّظَرِ أَعْجَلَ إِلَى أَنْ رَأَيْتُ أَبَا زَيْدٍ وَأَبَهُ يَحَاثَانِ وَعَلَيْهِمَا

بُرْدَانِ وَثَانٍ نَعْلَيْهِمَا يَحِيلَانِ وَصَاحِبَاهُ وَأَبِي يَقْصِدُ بِهِمَا قَصْدَ كَلَفٍ بِلَا تَحَجُّ

ذَانِ لِرَبَّانِ شَهِدَهُمَا وَاعْتَمَّهُمَا الْقُفُولُ إِلَى رَحْلِي وَالْحَكَمُ فِي كُرْهٍ وَقُلْ فَطَفِقْتُ أَسْتَرِينَ الْبَارِحَةَ

فَضَلَّهُمَا وَأَهْلُ الْأَعْوَادِ وَالنُّغَرِ فَلَمَّا حَرَى غَيْرَا بِالْحَلَالِ وَاغْتَدَا مِنْ أَحْلَالِ وَكَانَ كَمَا

تَبَيَّنَ مِنْهُ بَيَانُ الْغُرَبِ وَتَلَوَّنَ وَبَانَ أَنَّ الْغُرَبَ فَلَمَّا رَأَى أَبُو زَيْدٍ مِنْهُ لَا أَكْيَسَ وَأَنْجَحَ لَا

بُوسِيهِ قَالَ لِي إِنَّ بَدَنَ فَدَانِيَ وَدَرَنَ قَدْ سَمَحَ أَمَّا دَنَ لِي فِي فَضْلِ قَرْيَةٍ

لَا يَسْمَحُ وَأَقْضِي هَذَا الْمُهِمَّ فَقُلْتُ لَهُ إِذَا شِئْتَ ذَلِكَ فَالسُّرْعَةُ السُّرْعَةُ وَالرَّجْعَةُ الرَّجْعَةُ

فَقَالَ لَعَجَلَةٍ طَلَعَ عَلَيْكَ سَرِيعٌ مِنْ أَرْبَادٍ وَطَفِقَ الْبَابُ ثُمَّ سَتَرَ أَسْنَانَ الْحَوَادِ وَلِلْفِتْيَةِ

وَقَالَ لِأَبِيهِ بِلَادٌ بِلَادٌ يَحْلِفُ أَنَّهُ غَرٌّ وَطَلَبَ الْمَغْرِبَ فَلَيْسَ لَنَا فِيهِ وَفُوقَ أَهْلَةِ الْأَعْيَادِ وَتَطَلَّعَ

يَا لَلظَّلَائِعِ وَالرُّوَادِ إِلَى أَنْ هَرَمَ النَّهَارُ وَكَادَ حَرْفُ الْيَوْمِ يَنْهَارُ فَلَمَّا طَالَ أَمَلُ الْإِنْظَارِ

وَلَاحَتِ الشَّمْسُ فِي الْأَحْجَارِ قُلْتُ لِأَصْحَابِي قَدْ نَاهِيكَ فِي الْمُهْلَةِ وَمَادَنَا فِي الرَّحْلَةِ

إِلَى أَنْ أَصْعَنَا الثِّمَامَ وَبَانَ أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ مَانَ فَنَاقَبُوا لِلْمَظْعَنِ وَلَا ثَوْا عَلَى حَضْرَاءِ

الدِّمَنِ وَمَضَتْ لِأَخْلُجَ رَاحِلَتِي وَأَعْجَلَ رِحْلَتِي فَوَجَدْتُ أَبَا زَيْدٍ قَدْ كَبَّ عَلَى الْقَتَبِ

يَا مَنْ عَدَا إِلَى سَاعِدًا وَمَسَاعِدًا وَدُونَ الْبِشْرِ لَا تَحْسَبَنَّ أَنِّي أَنَالُكَ عَنْ مِلَالٍ أَوْ أَشَرٍ لَكِنَّنِي

مُذْ لَمْ أَرَلْ مِنْ إِذَا طَعَمَ انْتَشَرَ فَلَمَّا قَرَّبْتُ الْجَاعِدَةَ مَا عَلَى الْقَتَبِ لِبَعْدِهِ مَنْ كَانَ عَتَبَ

فَعَجَوْا لِمَجِيءِ رَاقِدِهِ وَعَوَّدُوا مِنْ أَمَانِيِّهِمْ ثُمَّ أَنَاطَعَنَا وَلَمْ يَدِ مِنْ أَعْنَاصِ عَنَا وَالسَّلَمِ الْمَقَامَةُ

الْخَامِسَةُ حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَالَ سَمَرْتُ بِالْكُوفَةِ فِي لَيْلَةٍ أَرَادَ مُهَيْبًا ذُو لَوْنَيْنِ وَفُورُهَا

كَعَوْدِ يَدٍ مِنْ مُحْجَنٍ مَعَ رُفْقَةٍ عُذُوٌّ وَإِلْمَامٍ فَأَلْيَانَ وَنَحْوُا عَلَى سُحْبَانَ ذَيْلَ الْبَيَانِ

مَا فِيهِمُ الْأَمْنُ يَحْفَظُهُ وَلَا يَحْفَظُهُ مِنْهُ وَمَيْلُ الرِّفْقِ إِلَيْهِ وَلَا يَمِيلُ عَنْهُ فَاسْتَهْوَانَا

الْمَيْلُ إِلَى أَنْ غَرَّبَ الْعَمْرُو وَعَلَكَ الْهَمَّ هُمَادُ وَنَ اللَّيْلِ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَزَلْ إِلَّا الْهُوَيْنَى سَمَعْنَا

فقلت ما أصنع بمثل هذا لفقير ومنزل جليف فقر ولكن يا فتى أسمك فقد سمّي فهمك فقال
ابني يزيد ومشاني فحمد ورود ثم إلى هذه المدرة أمس مع أخوالي من بني عدي فقلت
له ويذك أيضا حاجت وبعت فقال أخبرني أمن بزة وهي كما نعتها بارزة أنها نكحت
عام العادية يمانيا ذا رحلتين سراة سروج وعسان فلما ذكرتها الا فقال وكان بائعة
على ما يقال ظعن عنها سرا وهم جدا فما يعرف أحي هو أم ميت وقع أم أودع اللحد البلقع
فقال أبو زيد بلى فعلت بمحبة العلامات أنه ولدي وصدق بي عرق العرق إليه صفر يدي
فغصصت عنه بكف مرضوضة ودموع مقصوصة فهل سمعتم يا أولي الألباب بأعجب
من هذا الكتاب فقلنا لا ومن عنده علم الكتاب فقال أنبؤها في محاب الإتقان
وخلدوها بطون الأوراق فما سر مثلها في الأفاق فاحضرنا الدوات وأسارها
ورفقنا الحكاية على ما يرد ها ثم استنبطناه عن مرناه في استصلام فقاه فقال إذا
نقل دونه خف على أن الفعل إني فقلنا إن كان يكفل نصاب من المال الفناه لك
في الحال فقال وكيف لا يعتني نصاب وهل يحتقر قدره الا مصاب قال الراوي
منه كل ميسار فشمر وكب له به قطاما شكر عند ذلك الصنع واستفد في الشاء الوسع
حتى إذا استقللنا القول واستقللنا الطول ثم إنه نشر من وشي الحمر ما أذر في البحر الى
أن أطل الثور وجر الصبح المسير فقصصناها الليلة غايات سواسيها الى أن شاءت فأبها
وكل

وكل سعودها الى أن يقطع عودها ولما ذد قرن العز الله طهر طهور العز الترقوة ل
انهض بنا لنقيض الصلات ونستنفض الإحالات فقد استطارت صدوع كيدي
من الحنين الى ولدي وصلت جناحة حتى سنت نجاحة فحين أحرز العين وفته
برق أسا بريد مسرته وقال لي جدت خيرا عن حلي قد ميت والله حليق علي
فقلت له أريد أن أتبعك لأشاهد ولدك النجيب فأنا فته لكن يجب فنظر الي نظرة
أخادع الى الخد وعين حق تعرت عناه بالدموع لترانذ يلمن تقفى الترا
ما لما أدوت الذي دويت ما خلت أن يتيسر مكري وأن يحتل الذي عيت والله
ما بزة تعزى ولا أبا به اكتنيت وإنما الى فنون سحر ابدعت فيها وما اقتديت لم
يحكها الا مصنع فيها حكى ولا حاكها الا كيت عدي بها وصلا الا ما تحنه كفى بي اسمت
ولو تعاقبها الحالات حالا وألحما حوبت مهدها العدد أو فاسخ إن كنت أجوبت وجين
ثم إنه دد عني وأودع فلي جمر الغضا المقامة السادسة حكى أحمد بن هشام قال حضرت
ديوان النظر بالبراعة فجرى به ذكر البلاغة فجمع من حضر من فرسان البراعة وأبطال
البراعة على أنه لم يبق من سقط الإنشاء وسقرف الكتاب شاء ولا خلف بعد السلف من
يتتبع طريقة عمر الذي بقرع رسالة عدنان وأن المفلق من كتاب هذا الأوان المتمكن
من أزمة البيان كالعيال على الأوائل ولو ملك فصاحة سحبان وائل وكان بالمجالس

أو أشهد بها يوم الزينة فلما أطل بقرنيه وتغلغل واجلب بخيله ورجله اتبعت
السنة الدر الجديد وبرودت مع من برد للتعييد بحر النام جمع المصل وانتظم واحد
الرحام بالكظم طلع سيخ في تملين محجوب المفلين وقد اعضد سبة انخلاة واستقا
يعوز كالتعلاة توقف دقعة مهاف دحيا تيحة عطاف ولما قرع مزنوعا به اجالا
خمسة في وعائه فاربزينه دعا فكين با لوان الاصباغ في اوان العراغ فاوكن
عجوزة الخير بون وامرها بان تو تيم الزبون فرأت تنادي بذيه الفت ورمزهن
لديه فاح لي العقد المعوب نعته بها مكوب لقد اصبحت موودا بادخلي
وادخالي وموا بخالي ومخالي ومعالي وحوان من الاحوان قال لا فلا ادراما بين
العمالين تضييع اعمالي كاصل بادخالي وادخالي وتركالي وكر اخطر في بالي ولا اخطر
في بالي فليت الدهر لما جار اطفالي فلولا ان اسنالي غلالي واعلالي لما هرت
اما لي الى الا والا ولا اجرت اذيالي على تحقيق لا لي فحرا بي اجراوني انما لي اسمالي
فهل حرير تحفيفا تقالي بمثقالي وتطفح حر بلبالي بسيرالي وسيرالي فقالت بن
فما ء فلما استعرضت حلة الابيات بقت الى معرفة تلجها وراع علمها فما جال الفكر
بان الوصلة اليه العجوز وافقان بان حلوان المعرف يجوز فرصدتها وقرن تسعري
الصفوف صفا صفا وتستركي لا كف كفا كفا وما ان تجلها عناء ولا ترتح على

يربا

يديها انا فلما اكدى استعطافها ولد فاما طافها عادت بالاسترجاع وماكت الى ابتجاع
الرقاع وانى اها الشيطان وكر رمعنى فلم يجد الى بغيتي جوابا الا التي باكية للغرمان شاكية
عامل الزمان فقال انا لله وانا اليه راجعون فقلت حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الدرهم
صاف ولا مصاف ولا معين ولا معين وفي المساوي بدا لتساوي فلا امين ولا امين
ثم قال لها مني النفر عديها واجمع الرقاع وعديها فقالت لقد عددتها فما استعديها
فوجدت بذا الصباغ قد عالت اهدى الرقاع فقال لعمالي الكاع اعجم وعجلك الله تعجم
والحالة والعسر والذبالة انها اضعت على بالة فقلت نصاعت تقنص مدحها وتنيل مدحها
كلما انتهت قرت بالرقعة ردها وقطعها وقلت لها ان رغبت في المسون المعلم وشرت
الرالدرهم بوجر بالسر المبهم وان ابيان تشرح محنة الفطعة واسرحها قالت ان انجلا
البدر اتم والايام الهم وقلت دع حيدالك واسال غيرك فاستطاعها طلع الشيخ
وبلدته والشعرة ناسج بردته فقالت ان الشيخ من اهل السريج وهو الذي نتى الشعر المنسوج
ثم خطف الدرهم خطفة البارق ومر يقر وقاسهم الرابق فخالج قلبي ان اباذيله هو
المشار اليه وما عج كر بصابه بناظريه وانرت ان اقاجيه واناجيه لاعجم عوده وقاسيه
فيه وما كنت لاصل اليه الا بخطر ركاب اعجم انتجع عنه في الشرع وعفت ان يناذي قوم
او يسري الى الوم فسلكت بمكان وجعلت محفله مقدعيا فلي ان انفضت الخطبة

وحتى الوثبة فحفت اليه وتوسمته على الظاهر حيته فاذا المعنى المعنية ابن عباس
وفاسق قراسة اياس معرفة حتى تحققت انه باحد فصوص واهمت به الى قرنس
فقمت لعاد بني وقرفان ولكن دعوة دعفان فانطلقت ويداي زمامه وطلل امامه
ثالثة الاثافي والرقبة الذي لا يحتمي عليه خافي فلما استحلس دكني واحضرته عجالة تحتي
قال يا حارث معنا ثالث فقلت ليس الا العجود فقال ما دونها مرة تحجون ثم صح كعبيه
وداراتوا سيه فاذا سراة الجاد حجبه بقدان كانهما القردان فاشتجب لبلامة بصيرة
عجبت من غراب سيره وسقيه ولم يلقني قراره ولا وعثي اضطراره حتى انه ما دعا
الى الظعائن مع سبر لدى المعاوز وحول الهواوي وابغا للذي الدوامي وابغا للذي المراوي
فظاهر الكثيبة دنا على اللهبة حتى اذا قضى وطره انا ذا لك نظره وانشد ولما نعا
الدهر وهو ابو الوردي عن الرشد في الحاله ومقاصده تعاميت حتى قيل ان اخو عمى
ولا عرفان بحد والفوحد والبه ثم قال الهضل الخدع فاني بعيوليه والظرف
ويبقى الكف ويعيم البشرة ويعطر النكهة ويشد اللثة ويقوي المعدة وليكن نظيف
القرن اربع العرن مني لدق ناعم النحي يحسبه اللامس زوداً ويخاله الماشوط عودا
واقرن به خلاله بقية الاصل محبوبة الوصل اتبعه الشكل مدعاة الى الاكل لها نجاح
الصب وصقالة العضب الذرب حديده العضب الرتب فاذا فمضمضت بهما امرا كدرا

عنه

عنه العمر ولم اهم الى انه قصد ان يخدع بارحال الخدع ولا تظنيت انه تحمل الوزر
من الرسول في استبطاء الخلالة والعسول فلما عدت بالملتمس في اقرب من رجع النفس
وجدت المحو قد خلا والشيخ والشيخة قد احفلا فاستسطير من مكره غضبا واوعلت
فانبرى مطلبا وكان كرعس في الماء اذ عرج به الى عنان السماء المقامة الثامنة اخبرنا
الحارث ابن همام قال رايت في اعاجيب الزمان ان رفقة خصمان الى قاضي معرة النعمان
احدهما قد ذهب بنعله الاطمان والاخر كانه قضيف لبان فقال الشيخ ايد الله القاضي
كما ايديه المفاضي انه كانت لي مملوكة ذريعة الفدر اسكنها الجلد صبور على الكد يعجب
احيانا كانها قد تردد طوارا في المهد يخدق في عوز مسرد ذات عقل وعناب
وخد دسان ولفت بنان وفم بلا اسنان تدفع بلسان نضناض وقول يوقع بنصفاق
وتجلي في سواد وبياض وتسعى لكن غير جياض ما صحة خدعة بحاة طلعة مطبوعة
على المنفعة مبطوا عند الضيق والسعة اذا نطقت وصلت وعني تصلها على تفصل
وطالما حلمتك فجلت وربما جبت عليك فاملت وملكت وان هذا الفرد لحد بنفسها
لعمرك حدمنه اياها بلا عوض على ان تحتي نعمها ولا يكلفها الا وسعها فادلج فيها شاعة
واطال كما اسنما عنه ثم اعادها وقد انضاها وبدل لعنها قيمة لا ارضاها فقال الخدن ما
الشيخ فاصدق من الفطا واما الانصاف فقطع عن الخطا وقد رفعه على اربع او فسطل

لي مناسب الطرفين منتسبا الى الغير نقيا من الدرن والشين يقارن محله سواد العين
يقتني الاحسان ويثني الامتنان ويعدني الانسان ويحاكي اللسان ان ورد جاد
وان وسم اجاد وان رود وهب وان زاد ومن استزيد زاد لا يستفز بمعنى ولما سكن
الامتي ليحوه بوجوده وليمحو عند جوده ويقاد مع قريته وان لم يكن من طينته
ويتبع ريبته وان لم يطع في ليته فقال لهما القاضي اما بنيا والا فمضيا فطارت
الشيخ واطار داسد العلام وقال اعادني اراه لا رد واطارا عفاها الى ردها
فتحيرت في بدي على خفاء مني لما حدثت معودها فلما رأى الشيخ ان يا مخي بانها اذ
راى نكردها بل قال لها ارة ثما ايها اوقفه بعد ان يجودها واعاد وسيل دفعا لدبه
وناهيك بها سيرة ردها فلعبر من فيه ويدي تقصر عن ان تفل مردها
فاسرع يدا الشرح عودة مكتفي وارث لن اكن تعودها فاقبل القاضي على الشيخ وقال
ايه تغير عويه فقال الشيخ امست بالمستعر الحرام ومن ضم من الناس كرخ فيفا لونا عني
الايام لدوني من رهنها ميله الذي رهنا ولا تصدت اتبع بلكا من ارة عالما ولا
تمالكن موس المخطوب من شعفي بمهمياتي من فيهنا وهنا وحبرا الى الخبر حالة ضرا
وبوساد عزيمة قصصنا قد عدل الدهر بيننا فانظره ان الشقاء وهوانا لا هو يستطيع لك
مرده لما غدا في يدي من رهنا ولا تجالي لصوتات يدي بيد اضاع للعفو حين خبا

فمزه

بالدّيد ليطلب لو تيح الحظ السّعيد وسعد العمر بعيش رغيد والموت من بعد لنا
بالمرصاد ان لم يفاجئنا اليوم فاجئنا في الغد فقال له القاضي لله درّها من اعذب
نغمات فيك ودواعٍ لك لو لا احداع فيك وان لكمين المذنبين وعليك من الحمد دين
فلا تمكن بعدها الحاكمين وان سطوة المحكمين تمنعك من بعد ولا كل ان يتمتع
الفيل بعاهده الشيخ على اتباع مشورته والارتداع عن تكليس صوريه وتفصيل عن جهته
ان جهته قال الحرث المقام فلما رأيت عجبي فيها ان تصاريف الاسفار قد اقرت في نصابه
الاسفار المقامة التاسعة قال الحرث بن همام حدثني مرج الثاير قهوى الاكتاب الى ان
جئت ما بين قرعانة احوص العمار لكي اجز البنا روافضهم الاخطار لكي ادرك الاوطار
وكنت لفضل من اتوا العلماء وبفضل من رجا يا حكماء انه يلزم الاديب اذا دخل البلد
الغريب ان يميل فاضيه ويستخلص مراضيه ليشذ ظهره عند الخصام ويأمن
في الغربة جور الحكام فاتخذت هذا الاديب اماما وجعلته لصلاحي نظاما فاضاء
مدينة ولا وجد غريبة الا مزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح وتقوت بغنائه
تقوي الاجساد بالارواح فبينما انا عند جار كرحاكم الاسكندرية في عيشة غريبة
وفكر احضرها الكمد فاتت لفضله على ذوي العفاف اذ دخل شيخ عفريته نعيله امرة مصيبة
فقالت يد الله الفاضي وادام به الراضي ان امرأة من اكرم جرثومة واظهر ذمة
وانشرف خولة وعمومة يتيمي العون وشيخي المؤن وحلقي نعم العون وبكين
وبين نهارا ان بون وكان ابي اخطبني بناه المجد وارباب الجد سكنهم وبكتم وعاء
وصلهم وتحيتي بانه عاهد الله تعالى ان لا يصام غير ذي حرم فقبض العدد
ليقضي وصوان يحضر هذا الحدث عدنا دي الى قاسم بن هيطل انه وفق سرطله واذ عج
انه طالما ظلم درة الى درة فاغبر اي بحرم عالية درة جنيه
فبدا احيا رحاله فلما اسحر جيء من كاسي ودحلي عن اناسي وتقلي الكبد وحصلي
تحت اسره وحدانه بعد جمعة والفته صبعة نومة وكنت محبته ويا بئر وذي ثاثاه
ودري فما برح يبعده بن سوين المقيم وتيلف ممنه في الحضم والقضم الى ان من قمال البيزر
وانقوما الى مجره فلما انان علم الراحة وغادر بكتي انفع من الراحة قلت له يا هذا
انه لا عجا بعد تو بر ولا عطر بعد عروس فمض للاكتساب بصناعتك واجتن
ثمرة راعتك فزعم ان صناعته قد رميت بالكساد لما ظهر في الارض من الفساد ولم
منه سلالة كانه حلالة وكلا نا ما ينال معه سبعة ولا بر في له من التقوى ومعه وقد
دلّه اليك واحضره له ليملأ جيم عود دعواه وتعلم بيننا بما انا له فقال القاضي عليه
وقال ارجع فقصر عريلك من رهز عن نفسك والا كشفت عن لبسك وامرت بحبسك
فاطرق الاعرابي ثم سمر للحرث قال اسمع حديثا فانه عجب يعجب منه

ولا شعاري الهوية والكتب ولا يدي مدلنات ينطبها الأمواضع الراع والكتب

بل بكراس نظم العلا لا كفي ويشغل المنظوم لا التحب وهذه أخرى المنايا إلى ملك

أحوى كأحيلك فاذن يسرحكا أذنت لها ولا ترابب واحكم بما يجب فقلت أحكم

ما يكم والحكم لله شاه عطفا القاضي إلى القضاة بعد ما شعف بالأبيات وقال أنا إنه قد

على جميع أحكام البقر من جميل الكرام وميل الأيام إلى الشام وإن لا حال بعلاك صدده فا

ن الكلام ربما ان الكلام أو هما هو قد أعرف للباب لغرزه مرح عن المحين ومن مضلا

النظم وبين الله معروفا العظم واعنات المعدم ملامه وحبس المعسر ما ثمة وكيمان

الفقر دعاده وانتظار الفرج بالصبر عباده إلى الحديد وأعلى دعي آباء علو ولا

من عرب ولي لقضاء ربك ثم إنه فرمن لهما في الصدقات حصة وناولهما من

بضعة وقال لعلا بهذه العلالة وشد بها هذه البلالة واضرب على الكيد الزمان

وكيده ومعنى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فتقصا وللشيخ رحمه المطلق في الأيام

وهزة الدهر بعد الإعصار قال الراوي وكنت عرفت أنه أبو زيد ساعة بر عب

سمه وروعت عرسه وهمت بالانصراح عن أفنائه وانماز أمنائه ثم استعف

من عوز القاضي على نهايه وتوبيا يه فلا يرى عيد غرفا يه أن يرتجه لإحاله

فاحجمت عن القول إحجام المرتاب وطويت دوكر طي السجل للكتاب إلا أن قلت بما

ويتعجب أنا أمرئ ليس في حصايصه عيب ولا في مخاوه ريب سروج داوي الخلق وليد

بها والأصل عمان خير أنجب ويشغل الدرس والتحرير في العلم بلاوي وحبل الطلب

وراس مال سحر الكلام الذي منه مصالح القريض والخطب أعوص في لجة البيان فاحتاد

الذي منها لجة وانخ واحتي اليانع الجني من القول وغيري للعود يحتطب واحذ

اللفظ فضة فاذا ما صغته فيك إنه ذهب وكم من قبل أمري بيتا بالأدب المنقوش جلب

ويمتطي أحمق خرمته مزاياً لكن وهي مهارب وظالما رب إلى الضلال إلى دبغ فلم أر مثل

مذهب فاليوم من يعلق رجائه الكدني في سوقة الأدب لا عرض أنا به رصان

ولا رمته هم الدلاب كأنهم في عداصهم جيف بعد من نتنها وتجنب محار الجبا

منه به من الكلام وهم بها عجب وصان دعي لصيق ذات يدي وساء دني الهموم والكرب

وفاد دعي دهري الحميم إلى سلو بما تستنيه النحب معنى لبوء لكد ولا بنا له

انقلب وابن سحق انقلت سالغ محله بين من ودنه العطب ثم طويت لحسا على سغب

حمسا لما امتص السغب لم أر لا بحمارها عرضا أجول وبعيد اصطرب محلتنه ولقد

كاد هه والعين عيري والقلب كليب وما تجاوزت اذ عيشه حد الرضا محل الغضب

فان يكن غاظها وهمها ان بابي النظم كتب أو اني ذرعت خطيها حرف تولي

فتح الأدب هو الذي سارت الركبان الى كعبته تنحتها النجب ما المكرم الحضاري من خلقي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فصل ودصل الى ماوصل اوان كان من سطلق وازره لا ما نافقص حبره وتما بنيرين
حبره فبعثه القاضي احد امنائه وامره بالتحسس عن اباحته فما لبث ان رجع مذعورا
وهقهقر معهمهما فقال له القاضي مهيم يا ابا مريم فقال لقد رعايت عجبا وهو
ما استاك طبا فقال له ماذا رايت وما الذي رعبت فقال لم ير الشيخ مذ خرج
يصفق بيديه ويخالف بين رجليه ويعرد بمشيته ويعول كدت اصل بليه
من وفاج سمر يه وادرو البحر لو لاحاكم الاسكندرية فضحك القاضي حتى هوى
وكان له دودو يكنيه فلما فاه الى فاه وعقب الاستغراب بالاستعفاره قال لهم
محمد عباد له المقربين خرم حكى على المناد بين ثم قال لذلك الامين عليه فانطلق
محمد افطلبه ثم عاد بعد لاي يخبر اباه فقال القاضي اما انه لو حضر لكنت محمد
ثم لا وليته ما هو به اولى لا دنيه ان الاخرة خير له من الاولى قال احرث بن قطن
فلما ان صعوا القاضي اليه وقوم مره الكتيبه عليه عشية ندا مد الفردوس
حين ابان الكواد والكمي لما استبان النهار المقامة الثانية حدث الحارث بن همام قال كنت
بواعج الشوق الى الرحيه ما لليلين طوق فلبسته ممطا سمله دمسما عرى مجعله
فلما الفيت بها المراسي وشد دت الكرا سي وزينت الخيام بعد سب راسي وباب
غلاما اورع من قاب الجراد والبس من الحسن حلة الكمال وقد اعتلق سيفا يزدهي بالكمي

انه بانيه والغلام ينكر عرفيه ويكبر قربه والخصام بينهما منطار والشرار والرجال
عليهما يجمع بين الاحياء والاسراء الى ان راضيا بعد اشتطاط اللدد بالتنازل الى
والى البلد وكان من يزين بالمنات ويغلب حب البنين على البنات فاسرعا الى البدية
كالسليل في عدوته فلما حضرا جد الشيخ دعواه واسند عن عدواه فاستطوا العلا
وهلم فيه بحاس عن غرته وطرح عقله بتصفيف طرته فقال الغلام انها افيكه افاك عليك
غير سقال ادعضيهة محال على من ليس بمعتال فقال الوالي للشيخ انه جدله خاتلا
وافاح حاسبا وكاح دمله حالقا فقال له شاهد لم يكن بهم شاهدا ولكن ازين بكفيه
اليمين ليكبن لك ايصدقوا يمين فقال له انت المالك لذلك مع وجود المنهالين
على اينك الهالين فقال الشيخ للغلام قم واذن في الناس بالطرد والعيون بالخور
واحواجيا بالبلج والمياسم بالعلج والحنون بالسنع والانوف بالشم والخدود باللهب
والنعور بالشب والبنان بالترف والحصور بالهيف فلن ما ثلت لبك سهوا ولا عمدا
ولا جعلت هامته لسبتي عمدا ولا مرن الله جفني بالعمز وحذي بالنمش وطلعي وطرتي
بالحلج ودودي بالنهاد ومسكني بالجاد وبدري بالمحاق وقضبي بالاحتراق وسعاي
بالظلام ودواتي بالاقلام فقال الغلام الاصطلاء بالبليه ذكالا بالاهليه
والا نفياد للغو ذكالا احلف بما لم يحلف به احد فابى الشيخ الا عرعبة اليمين الى اخرها

وامنعه لحوعها وكم يزل الدلاء بينهما يستعيره ويجذبه اذا رأى في يده الغلام في حين
تأبيه تغلب قلبا لوالي يأتوبه ويطمعه في أن يلبيه الى أن رأى هواه على قلبه قد
وسوّل له أو جبل الذي يمنعه والطمع الذي وهمه أن يخلص الغلام وليس لصاحبه أن
يعقده من حبالة الشيخ ثم يعتصبه فقال لوالي الكتب هل لك فيما هو أربى بالاموى
وأقرب للتقوى فقال الى ما لا تيسر لا منفيه ولا آفة فيه فقال أرى أن نعصر عن الغلام
ونقتصر منه على مائة مثقال لا تحلم منها بعضا واحتى لك الثمان غرضا فقال الشيخ
ما من خلاف فلا يكن لوعدك اخلاف فعقده الوالي عشرين ودرزع على درزعته كله
خمسين ودرق بوب لاصيل وانقطع لاجله صوب فقال له حل ما راج ودع
عنك الكلاج وعلى في عدان توصل الى ان ينفض الكلبان ويحصل فقال الشيخ افعل ذلك
آمرك على ان الازمه ليلتي وبرعاه انسان معلق حتى اذا اغفى بعد اسفار الصبح بما بقي
من مال الصلح فخلصت فاتبعه من قوب دبر تي برأة الذئب بن دم ابن يعقوب فقال له
الوالي ما اراك سمت سطيحا ولا رمت فرطاما قال لا بحر بن فحام فلما رأيت نجح الشيخ
الرجعة على انه علم الشوحية الا ان انشرت عقود الرغام وزهرت نجوم الظلام
ثم قصد وناءه الوالي فقال الشيخ للغلام كاد قصدك الله اهو ابو زيد فقال اي وحق الصيد
فقلت من مزمة الغلام الذي هبت له الاحلام فقال هو في الكتب مرجوزة المكتب مخ

فقلت

فقلت هلا كتبت محاسن فطرته وكتبت الوالي الامثلان بفطرته فقال لو لم يعرجه
اليمن لما فعلت ثم قالت ثم قلت بت الليلة عندي لتطفي نار الجوى وتديل الهوى
عسى من الوالي فقد اجمعت على ان اسل بحيرة واصل قلب الوالي نار حسرة فقال
فقضيت الليلة معه في سمر ابن من حديقة زهر وحملة تحرجن الا لاء ون سلم الجر
وان اسلاح الفجر وحان ركب من الطريق واذا قد اقبل الوالي على اثر الحر بني وسلم الى الشاعة
الفراد دفعة محكمة الانصاف فقال اذهبها الى الوالي اذا سلب القراد وتعفو منا
القراد نفضتها بفعل المجلس من مثل صحيفة المتلمس فاذا بها مكتوب المخلص قل لوالي
عاد وده بعد بلى نادما وما يعض اليدين سبب الشيخ ماله ومناله فاصطلى
بقل حر بهجا دبا لعين حين اعمى هواه عينه فاتبع الاعين خفق الحرن ما مضى
فما يجدي طلاب الا تأمن بعد عين ولن يحل ما عراك كما حل لدى المسيلمة الحين
فقد اعنت منه فهما وحزما وادبا لبيب يبغي دين فاعصر من بعدها المطامع
واعلم ان صيد القطا ليس بهين ولا كل طائر يليخ الفخ ولو كان محدقا بالعين الكحلاء
من سر ليصطاد فاصطيد وكم بكى غير حتى حين مبصر لا يتم كل ذي دب بره
فيه صواعق حزن اغصت القارف تشرح من غرام تكسى فيه ثوب ذل وتبرز فلاة
القوا تباع هوى النفس وبئس الهوى طوح العين له الزاوي فعرقت دفعة سدة

مدة ولم أبل أعدل أم عدة المقامة الحادية عشرة حكى الحارث بن همام قال انتهيت
قلبي القساوة حتى حللت ساوة فاحدثت بالحبر المأثور في مداواتها بزيارة القبور
فلما مر بي محلة الاموات وكبات الرفات رأيت جمعاً على قبر يعفر وخدود يعبر فحضرت
اليهم متفكراً في المآل ومتذكراً من درج من الاوائل فلما انحدوا الميت وفات قول الميت
اشرف شيخ من زيادة متحضر فبراده وقد لمع وجمه بردائه وكان شخصه لدى هاتيك
فقال لي هذا فليعمل العاملون فاذكروا ايها الغافلون وتبصروا ايها المقصرون
واحيوا النظر ايها المبصرون ما لكم لا تعتبرون من الاتراب ولا يهولكم هول التراب
ولا تعبأون بتوالي الاحداث ولا تستعدون لنزول الاجداث ولا تستعبرون لعين
تدمع ولا تعبرون بمن يسعى ليجمع ولا تراعون لالف يفقد ولا تلتاعون لشاهد يفقد
تشيع احدكم بعين الميت وقلبه بلقاء البيت ويشهده مواراة نسيبه وذكره في الحال امر نصيبه
ويحمل بان ودوده ثم يحلو بمرماره وعوده طالما استسهم على انامل الجهد وتناسم اخبار
الاحبة واستكتم لاعتبار من العسرة واستفهم بانفراد الاسرة وضحكم عند الدفن وكلا
ضحككم ساعة الزفن وبحضرة حلف اخبار ولا تعتبركم يوم قبض الجوار داعر صم عن عذل
النواوب الى اعداد المآوب وعن حرق النواكل الى الناوش في المآكل لا بالوان يتحوبا
ولا تعطرون وذكر الموت بالحق كانكم قد علقتم من الحمام بذمام او حصلتم من الزمان على

امان او وقيتم بلامة الذات او تحققتم سلامة هادم اللذات كلا سوف ما تتوهمون
ثم كلا سوف تعلمون ثم رفع صوته وانشد ايا من يدعي الفهم الى كم يا اخا الوهم
تعني الذنب والدم وتخطي الحتم الجسيم اما بان لك العتب اما اندى الشيب
وما فيه نصيحة ريب ولا سيما لمثلك ناصح اما نادى بلى اموت وما اسمعك الصوت اما
نحوس من القوت فحناطوا وهيهم فكم قيد دون الشهد وبحثا عن الزهو وسعيا الى
الله وكان الموت ما ثم وحنام محاضك ابطا ثم لافيك طالما عاجمت خدك عوما ثم لفظا
اذا انحطت ولا لك فما تظفرون من دالك وان احققت معالك لتظفرن من الهم وان لاح لك
النفس من الاصغر هدش وان حربك النفس تعاميت ولا عم تعاصوا الناصح الرد تعاسر
وبر ود وسقا دلن غرد ومن مان ومن مر وتسعوا هوى النفس وتحثا على الفلس
وتنسوا ظلمة الرمس ولا تذكروا ثم ولولا حفظ الله لنا ما طاح بلا لفظ ولا كنا اذا لكفظ
جلا الاخوان تعم سدد دي الدمع لا الدمع اذا عايت لا جمع يغني في عرصة الجمع ولا
خال ولا عم كان لك تحظ الى اللحد وبعظ وقد اسلمك كرهط الى الصنو من سم
هنالك الجسم تمدد ليستاكله الدود الى ان تحين العود وتبلى العظم قد رم ومن بعد
فلا بد من العرض اذا اعيد صراط حيره مد على النار لزام فكم من سليل صل وغوى
عزة دل وكم من عالم زل وقال الخطب قد طم فبادر ايها العبر بما عجلوا للدار فقد

ذات الشمال دنا وحث محب الجنوب وناوح محب الشمال المقامة الثانية عشرة

حكى الحارث بن همام قال شخصت من العراق الى الغوطة وانا ذو جرد مربوطة وجلد
معبوطة بلهوف خلوف الدرع وريق حقول الضرع فلما بلغتها بعد شق النفس وانضناء
العنس القيتها كما تصفها الا لئن وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فتسكوت يد
النوى وجريت طلقا مع الهوى وطفقت انفض بها حوض الشهوات واحتث قطوف
اللذات الى ان شرع سفر في العراق وكنا استفقنا من الاعراق فعاد بي عيد من بلدها
الوطن والحنين الى العطن فنهضت حيام العيس واسرجت حواد الاوبة ولما نا هبت الرحل
واستتب الارتفاق الجنابي من المسير دون استصحاب الخفير فرددناه من كل قبيلة واعملنا
في تحصيل القحيلة عنوز وجدانه في الاحياء حتى خلنا انه ليس من الاحياء احد
يعوذ عند الاستارة وانكد اياب جزون للاستثارة فصار الوابر عند كل وتر
وتحلل وتبلد طلل الان تبدد الناجر وقنط الزاجر وكان حذفهم تحصن سيم منسم الشاء
وبوسه بوس الرهبان وبيد بيجح النوان وفي عينه رجحة النوان وقد قيل لحظه
بالجمع وارهف اذنيه لاستراق السمع فلما ان انكفأ قلت هم وقد يرح له خفاذهم قال
لهم يا قوم ليفرح قرنكم وليأمن سربكم فاني خبرت بما يريد وعلمت بيد وطوى عليه
الزاوي فاستطلعنا منه طلع اخباره واستبنا له اجمعاله الترعن السفاره وقرعهم انها كمات

كادعي العمر وما اقلعت عن دم ولا ركن الى الدهر وان لان وان سر فليكن
يا نعي نفسك لهم وخفض من رائيك فان الموت لا يبك وسايرة رائيك وما يكن
وحاسه صعر الخد اذا ما عد الحد وزم اللفظ ان ند فما اسعد من زم وبقي من حي
البث وصد فمراده اذا بك ودم العلز الريث فقد افلح من رم ودن من دنسه الحوب ما عم
وما حص ولا باس على المفرد لا عرض على اللئم وعاد الحافي لزد ولعوده لفك البذل
ولا تسمع العذل وتزهها عن اللئم وزود نفسك الخير ودع ما يعيب الفير وهي
مركب اللير وحفز بحر الم بذا اوصد يا صاح وفك بعث من باح فطوبى لفتى راح
يا داب ايام حسرة دبة عن اعياد شديد الامر قد شد عليه جالب المكر لا الكر سمعا
للانتماحة في معرض الوفاحة حنبله او لتملا الحوانيت ربع كمه وملاثم اعد من
الربوة وحد لا بالحوة قال الراوي فحادثته من وراء حاشية رداته فالتفت الي سيما
وما احمق مسلما فانعت النظر فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه ومينه وزينه وشينه فقلت
لمر الكر يا اباد يدا فاندك في الكيد لتحاش لك الصيد ولا تعاتبن قوم فاجاب بمر غير
استحياء ولا ارتشاء بمصرد دبع اللوم وقل اهلا بمن لا يعيد القوم متى ما ابنه
ثم تعللت له بعد الدك يا شيخ الناد وزاملة العاد فما مسلك في طلاوة علا بنيك وقرة
بنيك الامثل دون مقصر او كيف مبيض ثم تغرنا ما فطلف وان الهيمن يا نطاق

فيها في المنام يحترس بها من كيد الانام فجعل بعضا يومض الى بعض ويقلب طرفه بتحكم
وغمز وبين له انا استصغرنا الخبر واستغرنا النحو وقال لما كنا نحن نعلم هذا فكيف علماؤهم
يرون ذلك طامات والفوج بحار وانا الاقطار وتحت مقامهم الاخطار فتنبت بها عن مضاء
خبر واستصحاب حضر ثم ان نفيها وانكرها واسئل احد الذي انكر بان او ابقكم في
البداوة وادابقكم في الحاضرة فان صدقكم وعدني فجد واستعدوا واحذروا
وان كذبكم فمن قوة ادعى وقال الحارث بن همام فالمما تصديق وفيه وتحقيق
ما دواء فترعنا عن نجاد كبه واسهمنا على معاد كله ونزل معاد الله وقصمنا بقوله عز
الترات والغنا ابقاء العاديات والعاديات وكما عكف الرجال وارتفال الرجالة
الرابقة بجعلها الوابقة الباقية فقال ليقرن كل منكم ام القرآن كما اظل الملوان ثم يقل
يا سين خاضع فكل جاشع اللهم يا محيي الرفات وياذا رفع الاموات وياذا ان المخافة
المكافات وياذا وصل العفاة وياذا ولي العفو والمعافات صل على محمد خاتم انبيائك ومبلغ
آياتك وعلى مصابيح اسرته ومفاتيح تصديره واعذه من نوغات الشياطين ونزغات الملاعين
واغبات البغاة ومعاداة الطاغين ومعاداة العادين وعلى العالمين ورب العالمين
وحيل الضالين وغيل المغالين واحرزه اللهم من جور الملحدين وسطوة الجائرين
وكف عن كف الضالمين واخرجه من ظلمات الظالمين وادخله رحمتك في عبادك

الصالحين اللهم حطني في رعيتي وعزبتي وعيلتي واهلي وذريتي وتعهدني وتصرفني ومصيري
وتقلبي ومثواي واحفظ في نفسي وديني وعرضي وعدتي وعددي وسكوني وسكني
وحولي وحالي ومالي ولا تلحني وتعسرا ولا تسلط علي معسرا واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا اللهم احرسني بعينك وعولك واحصني بركنك وتولني باختيارك
وخيرك ولا تكلني الى كلاءة غيرك وهب اعانة غير عانة وارد فني فاهية غير
واهية واكفني مخاتر الاداء والنقص بعواتي الاداء ولا تطرفني اطفار الاعداء
انك سميع الدعاء ثم اطرق لا يدر لحظا ولا يحير لفظا حتى ملنا انه قد لبسته خشية
او احرسته غشية ثم رمع راسه وصعد انفاسه وقال اقسم بالسماء ذات الارياح والارض
ذات الفجاج والماء الثجاج والريح الهواج والبحر العجاج والهواء والفجاج والمعرج فينا
كلم بن ثمر العود واغنى عنكم بن لا يسمى الجود من درسها عند ايتام القوم اتسقوين
خطب الى الشقق ومن ناجى بها طليعة العرب من ليلة من الشرق قال الراوي فتلقاها
انقاها وتلاوسناها الكلا نساها ثم سيرنا نحو الحولات بالدعوات لا بالحدات ونحن
الجولات بالكلمات لا بالكرات وصاحبنا سيعهدنا بالعيني والعدات ولا يسمعنا بالعدات
حضر اعانتا اطلال عانة فقال لا عانة الا عانة فاحضرناه المعلوم والمكوم واتينا
المعكوم والمحوم وقلنا له افضينا انت فاض فما نجد فينا عيرا راضر فما استعجم والين

وحُصَّ العَوْنَ بِيَانٍ يَسُوقُ بِلَادَ المَسْوِقِ إِذَا مَا عَلَجَ وَشَادٍ يُشِيدُ بِصَوْتٍ يَمُدُّ حِدَاءَ

الحَدِيدِ لَهُ إِنْ صَلَجَ وَعَاصٍ النَّصِيحَ الَّذِي لَا يُلِجُّ وِصَالَ المَلِيحِ إِذَا مَا سَمَحَ وَحُلْوِ المَحَالِ

وَلَوْ بِالمُحَالِ وَدَعْ مَا يَقُولُ وَحُلْنَا صَلَحَ وَفَارِقْ قَالَ إِذَا مَا أَبَا لَهُ وَمُدَّاحِ شَأْوٍ وَمُدَّانِ

بِيَحٍ وَصَانٍ لِحَلْيٍ وَنَارٍ لِمُحْلٍ وَآوٍ لِمُحْمِلٍ وَذَالِ لِمَنْحٍ وَلَدْ لِمُنًى يَا مَامَ لِذِهَابٍ فَمَنْ

دَقَّ بَابَ الكَرِيمِ فَتَحْ فَقُلْ لَهُ يَفْتَحُ لَكَ وَانِكَ وَانِ دَقَّ فَقُلْ لَهُ يَا أَيُّكَ مَا بِهِ مِنْ أَيٍّ الأَعْبَاسِ

عِصْلٌ فَقَدْ أَعْضَلَنِي عِوِصْلٌ فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنْ أُفْصِحَ عَنْ لَكِنْ سَاكِنٌ أَنَا أُطْرِقُهُ

الزَّمَانِ وَالمَحْبُوبَةُ الأَيِّمُ وَأَنَا المُحَوَّلُ الَّذِي أَحَالَ فِي العَرَبِ وَالعَجَمِ غَيْرَ أَنَّ أَبَا حَاجِرٍ قَالَ

الدَّهْرُ هُوَ هُمْ وَأَبُو صُبَيْنَةَ بَدَوِيٌّ مِثْلُ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ وَأَخُو العِلَّةِ المُعِلُّ إِذَا أَحَالَ لَمْ

يَلُمْ قَالَ الرَّاوِي مَعْرِفَتُهُ أَنَّهُ أَبُو دُبَيْدٍ ذُو الرَّيْبِ وَالعَيْبِ وَمُسَوِّدُ وَجْهِ إِلَيْسَ بِمَسْلَمَةَ

العُصْلِ وَإِنْ حَضَنَا بِهِ مِنْ جَنَابِ إِلَى يَحْمِلِ دِسَانٍ عُظْمِ مَرَّةٍ وَفَتْحِ تَوْرِدِهِ فَقُلْتُ لَهُ بِلِسَانِ

الأَنْفَةِ وَإِذَا لَا المَعْرِفَةُ إِذَا لَكَ يَا شَيْخَانَ أَنْ نَقْلَعَ عَنَّا نَحْنَا فَنَضِجَ وَنَحْرِدَ وَنُنْكِرَ وَنُكْرَ

ثُمَّ قَالَ إِنَّهَا لَيْلَةُ مِزَاجٍ لَا تَلَاجٍ وَلَمْزَةُ سَرْبٍ رَاجٍ لَا كَفَاجٍ فَعَدِيمَا بَدَا إِلَى السَّلَامِ وَغَدَا

فَقَارَ فَمُدَّ فَرِيقًا مِنْ عَرِيدَتِهِ لَا تَعْلَقًا بِعِيدَانِهِ دَبَتْ لَيْلَى لَا بَسًا جِدَادَ النَّدَمِ عَلَى نَفْلٍ خَطَّ

الكَرَمِ الثَّابِتَ لِلْكَرِيمِ لَا الكَرِيمِ وَعَاهَدْتُ اللهَ سُبْحَانَهُ أَنْ لَا أَحْضُرَ بَعْدَهَا حَانَةَ رَبَاحٍ

وَلَوْ أُعْطِيتُ مُلْكَ بَغْدَادَ وَأَنْ لَا أَسْهَدَ مَعْصَرَةَ الشَّرَابِ وَلَوْ دَعَا عَلَى عَصْرِ الشَّبَابِ ثُمَّ

وَلَا حَلَّ يَعْتِيهِ غَيْرُ العَيْنِ فَاحْمِلْ مِنْهُمَا وَمُرَّهُ وَنَاءٍ بِمَا يَبِيدُ وَمُرَّهُ مُخَالِسًا مُحَاذِرًا

الطَّرْدَ وَانْصَلَتَ مِنَّا انْصِلَاتَ الفَرَارِ فَوَحْشًا فَرَاهُ وَادٍ وَهَشًّا فَرَاهُ وَلَمْ يَزَلْ يَشِيدُ

بِكُرْمَانِ وَيَشْحَى عَلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ وَمَاءٍ إِلَى أَنْ قِيلَ إِنَّهُ مُذْ حَلَّ عَانَةَ مَا زَالَ الحَانَةَ فَاعْرِفْ

حُبَّ هَذَا القَوْلِ لِسَكْرَةٍ وَالإِمْلَاءِ بِمَا لَسْتُ مِنْ سِلْكِهِ فَذَكَرْتُ الَّتِي سَكَرَةٌ وَفِيهِ سَكْرَةٌ

فَإِذَا الشَّيْخُ وَحِيدٌ مُصَوِّرَةٌ بَيْنَ يَانٍ وَمَعْصَرَةٍ وَحَوْلَهُ سِقَاءٌ سَهْدٌ وَسَمُوعٌ تَزْهَرُ وَأَسِرَّةٌ عُجْمٌ

وَمِزْمَارٌ وَمِزْهَرٌ وَهُنَاءَةٌ يَسْتَرِلُّ الدِّنَانَ وَطَوْرًا يَسْتَظِلُّ العِيدَانَ وَدَفْعَةٌ يَسْتَوِي

الرَّيْحَانُ وَأُخْرَى يُغَازِلُ الغِزْلَانَ فَلَمَّا عَبَرْتُ عَلَى لَيْسِهِ وَتَفَاوَتَ يَوْمِي مِنْ أَمْسِهِ قُلْتُ

أَوَلَى لَكَ يَا مَلْعُونُ أَتَيْتَ يَوْمَ جَرْدٍ وَنَفْحَةً مُسْغِرًا يَتِمُّ أَشُدَّهُ مُطِرًّا يَتِمُّ فَالَ لَزِمْتُ لِسَقًا

وَحِبًّا لِفِقَارٍ وَعِفْتُ لِفِقَارٍ لَا حِبًّا الفَرَجَ وَحُصًّا لِسُولٍ وَرُضْتُ لِحُولٍ يَحِيدُ يُولِ

الضُّبَى وَالمَرَحِ وَمِطْلًا لِوَقَارٍ وَرَبِيعًا لِعِقَارٍ يَحْسُو العُقَارَ وَرَشْفًا لِلْقَدَحِ وَلَوْلَا أَنَّهَا

إِلَى سَرْبٍ رَاجٍ لَمَا كَانَ بَاحَ فَمِي بِالمِلَحِ وَلَا كَانَ سَادَهَا إِلَى رِفَاقٍ لَا مِنَ العِرَانِ تَحْمِلُ الشَّبَحَ

فَلَا تَعْضَبَنَّ وَلَا تَضْجَرَنَّ وَلَا تَعِيبَنَّ مُعْدِيًا وَصَحِّ وَلَا تَعْجَلَنَّ بِيَحٍ أَنَّ مَعْنًى عَنْ وَدِدْتُ طَمَحَ

فَإِنَّ المُدَامَ تَقْوَى لِعِظَامٍ وَتَشْفِي السَّقَامَ وَتَشْفِي الرَّحَ وَأَصْفَى السُّرُورِ وَإِذَا مَا الوُجُوهُ

أَمَا طَسُورًا تَحِيَّا وَأَطْرَحَ وَأَحْلَى الغَرَامِ إِذَا المُسْهِمَاتُ أَرَاكَ الكِرَامُ الهَوَى وَأَفْسَحَ

وَبَرِيحًا لَكَ فَرْنَدًا لَا تَهِيهِ فَلَاحٍ وَدَاوِ الكُلُومَ وَسَلِ المُومَ بِيَنِ الكُرُومِ أَنْ يَفْرَحَ

إنا رحلنا العيس وقت التغلس وخلينا بين الشيخين أبي زيد وإبليس المقامة الثالثة عشرة

حكى الحارث بن همام قال نكبت بصوا حوالي وآبي مع مستخدمين من الشعراء لا يعلمون لهم
مبارٍ يعبارٍ ولا يجرون معهم مماري ومضمارٍ فقضينا في حديث يفضح الأذهار إلى أن
نصفنا النهار فملنا عامزين إلى الأفكار وصرنا المنوس إلى الأذكار لنحيا عجونا نقيل
البعد ونحصل لحصاد الجد ونكد بسائك صبية الخمر من المغازل واضعين
ما كذبت إذ ذاك حتى إذا ما حضرنا فلا تحيا الله المعارف وإن لكن معارف
اعلموا يا مآل الآمل يا مآل الآمال أن من سرايات القبائل وسريات العقائل
أهلون يعلون يحلونه الصدور ويسرون القلب ويمطون الظهر ويولون الدفا
ويعادي الدهر الأعضاد ويجح بالجوارح والأكباد وانقلبنا ظهر البطن نبا الناظر وجفا
وذهبت العين وفقدت الراحة وصدا الزند وفقيا ثمر ذبابات المرابي ولم يوالنا نبه
ولا باب صدا عن العيس الأحمر وارود المحبوب الأصفر اسود يومي الأبيض وابيض يومي
الأسود حتى عد العدد الأدنى محمد اللوتي الأحمر ويلوي من دن عينه مراده وجاء
اصفراره وقصوى بعيد أحلامهم تودده وقصارى منيته وده وكنت أبى أن لا أبدل
الا للجود ولو أني من مستمرئ الفريدة مدنا حتى الفريدة بأن وجد عدل المعونة وأذ تلقى
فزايله أحباء يا نكد يا بيع أحباء منفر الله أمر بأن رمى صدى وتوسى ونظر الى بعين

يتبعها

يعد بها الجود ويعدنها الجود قال فهنا لبراعة عباراتها ومليح استعاراتها وقلنا
لما قد مس كلا يك نكيفا لحامك نقات نحن الصحر ولا نحن قلنا لما ارتحلنا من وادي
لم يتحل هوا يا يك نقات لا يسكر الا لاسعاري قلا يسكر اشعاري قلا يورث دوخ
دريس وبرد نعجو دد يسير وانات اشكوا الله اشكاء المريض ويسأل الماء العقيد
البعيض يا قوم اني من ناس يعوا وهرا وحين الدهر عنهم عضيض فعادهم ليس كمدهي
وصيتهم بين الورى مستفيض كانوا اذا ما جمعة عوذت وفي السر انتهاء روضا رياض
لست لسنا رين يلهم ويطعمون الضيف خماعريض ما بات جارهم شاعنا ولا ازبع قال الجمال
الجريض غصصهم غمرود الردى يجاجود لراحاتها نعض وادعت يطعون الثرى الند
الضاحي باساء المريض فحل بعد المطايا المطا وموطن بعد النقاع الخضيض وارتمى ما نالي
تشكي بوسالة في كل يوم وعصف اذا دعا الغات في ليلة مولاه نادوه يدمع سالك نفيض
يا رازق الكعاب وغيثه وجار العظم الكسير الهيض انجح لنا اللهم مزعومه من دون الخير
يقول حيض يطفى نارا لجوع عنا وكو بيلة زير جار زاد محيض فهل رى كيفما نابهم
ونعم الكر الطويل العريض فوالذي نعوا النواصي له يوم وجوه الجمع سود وبيض
لولاهم لم تسل الصفح ولا تصدب لنظم القريض قال الراوي فوالله لقد صدق عنا بانها
اعشار القلوب واستحب حبا بالجود بحر تماحها من دسه الامتاح وادناح

يريدها من كل محله ورياح فلما انعوعسعم جميعها بيراد الاهامينا وأتوك تتلوها الاكه
دوها بالكر فاعرين شرات الجاعه بعد مرها الى سرها الى لوه وابع رها فكيلكم
باسنباط السر المرمود ونهضت قموا زا البحور حتى انهيت الى سوق معتصمه بالاله
محتضه بالرحام فانعسته العاير والمكيت من الصبيه الاغار ثم عاجت خلوبا الى
الى سجد حافلا فاما لتا بحلباب ونصبت لغاب وانا المحها من حصبا من الباب وادب
ما سيدى من الحجاب فلما ابرت اهبه الخمر راب محيا الى ريد مد سفر هيب الا
عليه لاعيفه على ما اجرى اليه فاسلنى اسلقاء المرين ثم رفع عمرة المرد ون الجمع
ينشد يقول يا ليت شعرى اد هرى اماط على بقدرى وهل درى كنه عودى فى
الخلع ام ليس يدرى لم فلوت يديه بحيلتى وكرت تعرين عليهم وسلكرى
اصطاد قوما بوعظ واخرين بشعرى واسفر بحلا عقلا وعقلا بحر وناره انا محر وناد
احت محر ولو سلكت سبيلا ما لوه طول عمرى بحاب قدحى وقد حى وقام عمرى
وحسرى فقال لزلام هذا عندى قد نك عدوى فقال الحارث بن همام فلما ظهرت على
جلية امرى وبدا بعيد امرى وما رحرت فى شعرى من عدره على ان شيطانه المريد لا يسمع
النقد ولا يعقل الا ما يريد فنبه الاصحاب عنان وانبههم ما انبته عيان وحمدوا
يسعة اجحاز وتعاهدوا على تحرير الجاير المقامة الرابعة عشر حكى الحارث

بن همام قال نهضت من مدينة السلام نجدة الاسلام فلما قضيت بعون الله النفث واسحب
الطيب والرفث صادفت موسم الخيف مجمعا ان الصيف فاسطفت للمصر ما بقى حر
الظهيرة مقيما انا محتطر ان مع رفقة طرابين وقد حمى وطيس الحمى واعتى الهجير
عن الحرباء اذ هجم علينا شيخ مسجع سلوه فى امر مرجع فسلم الشيخ تسليم اريب وحاد وحاد
قريب لاعجب فاعجبنا باسرين بسطه وعجبنا من انبساطه قبل بسطه فلما امن ان يكف
وسكت وما استاذت قال انا قعاب وطالب اسعاب وسير هجرى غير حاف والنظر الى
شفيع الى كان وانما الانبياب الذى ملوه الارباب فاما هو بعجاب لا يكون لكرم حجاب ولا
على الكرماء من حجاب فقال له ان اهتدى اليا وما اسدك عليا فقال له للكرم ذنب
ثم شفاعة وحسبك الى وضيه فواحاله فاسدلت بنا سجع عريكم على تلقح عرفكم وتشرح
تصوع ردكم عجبنا المغلب من عبدكم فاستجزنا ان نحيبه عن ابيه ليكمل بها عاليه فقال له
لعمارياه ولفتاى مطلبا نفلنا كلا المرامين يسقى وكلا كاسوف يروى ولكن الكبر الكبر
فقال اجل ومن دحل التسع العشر ثم وثب للمقال كالمشط من العقال وانشد ان امرؤ
ابدع بعد الوجى والتعب سقى ثا يعة تقصرها اجنى وما معى حرد له مطبوعة
ومن ذهب تحملنى مسدة وحيرنى تلعب بى انا رحلت راحلا خفت دواعى العطب وان
تخلفت عن الرفقة صاد مدهم مريبة فى صعد وعبرت فى صعيد اتم مسيح الراجى

وَمَرْعَى الطَّلَبِ لَهَا كَمُنْهَلَةٍ وَلَا انْهِلَالُ السَّحْبِ وَجَارُكُمْ فِي حَرَمٍ وَدَمُكُمْ فِي حَرْبٍ مَالَادَةٍ
مُرَاعٍ بِكُمْ مُخَافَ نَابِ الْحَرْبِ وَلَا اسْتِدْرَاجِ مِلْ جِيَاعِكُمْ فَانْعَطِفُوا فِي فَضْلِ حِلْمِكُمْ
مُسْتَعْلِي فَلَوْ بِلَوْمٍ عِيشَتِي فِي مَطْعُومٍ وَمَشْرَبٍ وَمَا حَوَتْ مَعْرِفَتِي مِنَ الْعُلُومِ الْخَبِ لَمَا عَمَّرَكُمْ
شَهِدَ فِي أَنَّ دَارِ أَدَبٍ فَلَيْتَ أَنِّي كُنْتُ أَرَاكَ أَوْ ضَعْتُ نَدَى الْأَدَبِ فَقَدْ دَهَانِي شُؤْمُ دَعْقَتِي
بِهِ أَبِي فَقُلْتُ لَهُ أَمَا آتَ فَقَدْ صَرَحْتُ أَبْيَاتُكَ بِفَاقَتِكَ وَنَاقَتِكَ وَسَمْطِيلَتِكَ أَوْ صِلَتِكَ
إِلَى بَلَدٍ لَكَ مَا مَا رَبَّةُ لَكَ لَهُ قَالَ لَهُ قُمْ يَا بُنَيَّ كَأَمَامَ أَوْلَكَ وَفَهُ بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا نَفْوَ فَوْلَكَ
لَقَضِيَ بِهُوَ مِنَ الْبَطَلِ لِلْإِرْدَاءِ صَلْتَ لِسَانًا كَالْعَصَبِ الْجَرِيرِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ يَا سَادَةَ فِي الْبَعْدِ
لَسْمَ سَبَابِ شَدِيدَةٍ وَمَنْ إِذَا نَابَ حَطْبٌ فَامُوا لِلدَّفْعِ الْمَكِيدَةِ وَمَنْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ بَذْلُ الْكُنُوزِ
الْعَبِيدَةِ أُرِيدُ مِنْكُمْ سِوَاءً وَجَرْدَةً وَعَصِيدَةً فَإِنْ عَلَا فَرَقَانِيهِ فَوَارِي النَّهِيدَةِ أَوْلَمْ
يَكُنْ أَوْلَادَ أَفْعَبِيدَةَ مِنْ زَبِيدَةَ فَإِنْ تَعْزِمُونَ طَرَائِفَ مَجْوَةً وَهَبِيدَةً فَاحْضِرُوا مَا تَسْتَنِي وَلَوْ سُطَاءَ
مِنْ مَذْبِدَةٍ وَرُوجُوهُ مَعْنَى لِمَا يَرُوجُ مُرِيدَةً وَالزَّادُ لَا بُدَّ مِنْ رَحْلَةٍ إِلَى الْعَبِيدَةِ وَأَنْتُمْ جَبِرَ
رَهْطٍ تُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَةِ أَيْدِيكُمْ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا آيَادٍ جَدِيدَةٌ وَرَاحَتُكُمْ وَاصِلَاتٌ بِكُلِّ
الصِّلَاتِ الْمُفِيدَةِ وَبَعْضِي فِي مَطَاوِي مَا تَزْدَادُونَ زَهِيدَةٌ وَفِي أَجْرِ وَعْظِي سَعَةٌ لِكُلِّ جَدَّةٍ
وَلِي نَابِغٌ فِكْرٍ يَفْتَحُ كُلَّ نَصِيدَةٍ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْفَتَى يُشَبِّهُ الْأَسَدَ أَصْلًا
أَوِ الْوَالِدَ وَرُدًّا أَوِ الْوَلَدَ فِعْلًا بِلَا الصُّنْعِ يُنْكِرُ نَشْرَ أَدَوِيَّةٍ وَأَدْيَاهِ دَوِيَّةٍ فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى

عَلَى الِانْطِلَاقِ وَعَقَدَ الرَّحْلَ حَبَلَ الِانْطِلَاقِ قُلْتُ لِلشَّيْخِ هَلْ صَافَتْ عِدَاتُكَ عَرُوضَ
أَمْ بَقِيَتْ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ فَقَالَ الْحَارِثُ لِلَّهِ دَرُّكَ بَلْ رَحَلَ مَعَ رُكْبِكُمْ وَحَلَّ بِفِنَائِكُمْ
كَمَا نَالَ وَأَفَادَنَا كَمَا أَفَادَكَ أَنَّ الْأُبُوَّةَ فَقَدَ مَلَكْنَا فِيكَ أَخِيرَهُ فَسَمَتْ بِنَفْسِي نَفْسُ
أَوْطَانِهِ وَأَنَّدَ وَالشَّهْمُ يُعْلَمُ بِالْعَيْنِ لِسَانُهُ سَرْحُ دَارِي وَلَكِنْ كَيْفَ أَسِيلُ إِلَيْهَا وَقَدْ أَنَاخَ
الْأَعَادِي بِهَا وَأَحْوَاعَلَيْهَا فَوَاكَبِدِي بَعْدَ حَلَّ الذُّنُوبِ لَدَيْهَا مَا دَامَ طَوْقِي مَنْ مَدَّ
عَيْنِي عَنْ طَرِيقِهَا ثُمَّ أَغْرَوْرَفَ عَيْنَايَ بِالدُّمُوعِ وَأَنْشَدَ مَدَامِعُهُ بِالْهُمُوعِ فَكَرَّ أَنَّ يَكُفَّ
وَلَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَكُفَّهَا فَقَطَعَ إِنْشَادَهُ الْمُسْتَحْلِي وَأَوْجَزَ فِي الْوَدَاعِ وَوَلَّى

المقامة الخامسة عشر

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَرَقْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَالِكَةِ الْجِلْبَابِ هَامِيَةِ الرَّبَابِ وَلَا أَرَى
صَيِّبًا طَرِيقِي مِنَ الْبَابِ وَمَنْ صَدَّ الْأَحْبَابِ فَلَمْ أَزَلْ كَالْعُقَارِ أَتَخَبَّطُ فِي وَهْدِهِ وَأَتَعَثَّرُ فِي أُوَسْدِهِ
وَهُوَ حَتَّى تَمَيَّزْتُ لِمَغِيضِ مَا غَابَتْ أَنْ أَرَى نَمِيرًا مِنَ الْفَضْلِ أَوْ يَقْصُرَ طُولَ لَيْلِي الْكَلَالُ
فَمَا أَنْفَضَتْ مُنْيَتِي وَلَا أَغْمَضْتُ مُقْلَتِي حَتَّى مَرَّ بِالْبَابِ قَارِعٌ وَلَهُ صَوْتٌ حَاشِعٌ فَقُلْتُ فِي
نَفْسِي لَعَلَّ عَرُوسًا لَهُمْ تَمْرِي فَلَا أَمَرَّ وَلَيْلٌ أَحْظَ فَلَا أَنْمَرَّ فَهَمْهَسْتُ لِكَيْ يَعْجَلَانِ وَقُلْتُ مَنِ الطَّارِقُ
الْآنَ فَقَالَ غَرِيبٌ يَجُنُّهُ اللَّيْلُ وَتَغْشَاهُ السُّبُلُ وَيَبْغِي الْإِيوَاءَ لَا غَيْرُ وَإِذَا الْأَسْحَرُ قَدِمَ السَّيْرَ
فَلَمَّا دَلَّ سَعْيُهُ عَلَى شَهِيدٍ وَتَمَّ عَنْوَانُهُ بِرَسْمِهِ عَلِمْتُ أَنَّ مَسَامِرَهُمْ غَمٌّ وَمَسَاهِرَهُمْ نَعِيمٌ
فَفَتَحْتُ الْبَابَ بِابْتِسَامٍ وَقُلْتُ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ فَدَخَلَ شَخْصٌ مَلَحَنِي الدَّهْرُ صَعْدَةَ

وبلل القطر برده تحنا بلبان عضب وبان عذب ثم سكر على ملبسه صوبه واعتدر
من الطرف في غير وقته فدل بكحله بالمصباح المقيد وتأمله تأمل المستفيد فلفيته تحنا
أبا زيد بلا ريب ولا رجع عيب فاحللته محل من اطرفني بقصوى الطلب وتفلى من وقيذة
الكرب الى روح الطرب ثم احمد فيكم الآن اخذت في كيف دار فقال آبا يعني ربي فقد
اتعبتم طريق فطنته مستنطنا تحيلا للسعي متكاسلا لهذا السبب فاحضرته ما يحضر
للضيف المفاجئ في الليل الداجي فتقبض فيما امامه تحتشم واعرض عن الشيم فوطنا
حول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امينا عيه واحتفظ بحظ لطباعه حتى كدت اغلط في الكلام والسعة محبة الملام فبين
من تحات ناظري ما حاجر خاطري فقال يا ضعيف التقى يا اهل الفقه على ما اخطرته بالك
واسمع الى الا اباك فعلت ماذا يا اخا الزهمات فقال اعلم ان ربت ابا رحة حلف الا يس
ويحي وساوس فلما قضى الليل بحكمه وعوى الصبح سهمه عدلت وقفا الاسراق الى العين
الاسوان منصدبا ليصيد بيح او حرد سمح فلحظت بها تمرا فدحين تصفيقه واحسن اليه
تجمع على التحقيق صفاة ارحبي وهو العقيق وما لديه بدكا لابرين الاصفر وحلى
في اللون المزعفر فهو يثني على طاهيه بلسان ناهيه ويصوب راي مشتريه ولو نفد
حبة القلب فيه فسرعنا النهوة باسطا نهاه واسلمني العمة الى السلطانها فبعت حبرة من
ضبت وادهلة بين ضبت لا رحل يوصلني الى بلد المراد ولكنه الاربود ولا قدم بطاوعني

على الذهاب

على الذهاب مع خرقة الا انتهاب لكن حداني القرم وسوء ظنه والتعب وفوره
على ان اصبح كالارض واضع من ابو زيد بمن فلم ازل سحابة ذلك النهار اراد لي دلوي
الى الانهار وفي لا ترجع بلدة ولا تجلب نعم علة الى ان صعنا الشمس للغروب وصعقت
النفس من اللغوب فرحت بكديحي وانتبت اقدم رجلا واخر اخرى فبينما انا اتخطى
واتعثر واهب وادلكه اذه بلوشيخ ياذه اهمة الثكلان وعياه هملان فما شعلني
ما انا فيه من ملاء الدلو والمخوي المذيع عن تعاطي مد اخلاقه والطمع في مخالقه فظلت
له يا هذا ان لبكاءك لسرا ودواء فحرك لشرابه طلعني على رحالك واخذ من معجالك
فرنت تحيلا وتطلبا ايسا او عونا مواسيا فقال والله ما ادري بعضه فت ولا من دهره انام
بل لا يفارق العيم دروسه والنوى قماره وسهوسه فقلت واي حاد ترنحت وقصة
استعجت حتى هاجت لك الاسف على فقد من سلف فابرز دفعة من كمه واصم بايهم
وامه لقد ان لها يا علام المدابر ما اسار واعن الاعلام الدوابر واسقط ما احبا
الخابر فحرس سواحر سكان المقابر فقلت اربها فلعل اغنى فيها فقال ما ابعدك في المرا
قربت ثمة من غير راع فاد لتها فاذا المكوب فيها شعر الما العالم الفقيه الذي
فاق ذكاه فهما له من شبيه افنانا في قضية حادعنها كل فاهم حاد كل فقيه رجل ما
عن اتج مسلم حزني من امله وابيه وله زوجة ما ايها الحبر اخ خائض الامور محمد

فرسها وحاز أخوها ما بقي بالإرث دون أخيه فاستغنيا بالجواب عما سألنا عنه من أمره
لا حلف بوجدي فيه فلما قرأت شعرها قلت له على أخبرها سقطت وقد
أين يجد بها حطت الآن مضطر الاحشاء مضطر العشاء فاكرم مثواي ثم اسمع
مثواي فعال لقد انصفت في الاشتراط وجاءت عمر الاشتراط فنهض معه الى منزله فقص
بقية وشغله كما ينبغي قال فصاحبته الى داره كما حكم الله فادخلني بيتا اخرج من الباب
وأومى من ربيب العنكبوت الا انه جبر ضيوف بقيه بوسع دعه يحكمني في القرى ومقاله
ما يشتري فعلت اريد أدهى فاركب على اشهى مركوب وانفع صاحب مع امن مصحوب فكر
ساعة طويلة ثم قال لعلك تبغي بيت تحلم مع الياء سخينا فقلت اياها عنيت ولا اجلها
تعنيت همهمة شيطانية ثم ونفس سنيطا فعال اعلم اصلحك الله ان العبد تباهه مولاه لكن
عامة فلا يحملنك الجوع الذي هو شعار الانبياء وحلية الاولياء على ان تلحق من ان تخلق
بالخلق الذي يجاب الايمان فقد يجوع الحر ولا ناكل بنديها وناب الذيبة ولو اضطرت
اليها تجم ان لك للخير بونين ولا اعضي على صفقة مغبون وها انا قد اندتك مثل ان
يتهدك الستر وتبعد بينا الوتر فلا تلح تذبر الاذناب وحذار من المكاذبة حذار من النار فقلت
له والذي حرم اكل الربوا واحل التمر واللبا ما نهضت بزود ولا ذاك بغيتك بعرف وتنكر
حقيقة الامر وتحمد بذل الماء والتمر فهض مشاتة المصدود فبانطاق معذار الراكب فو

فلما

فما كان باسرع من ان قبل بهما يديه ووجهه ثم وضعهما لدن وضع المنبر على
قال فامر بالجدي فحط بلذة العين فحبرت عن شاهد النهم وحملت حملة الفيل للتهم
وهو يحظى كما يلحظ الحق ويود من الغيظ لو اخنق حتى اذا اتى على تمام النوعين وعاد وهما
اثر بعد عين اقبرت حيرة في ظلال البيات وفكرة في جواب الابيات فما لبث ان قام
واحضر الدواة والاقلام وقال لقد ملأت الجراب فاملأ الجواب والا فهيا ان نكلت عما
ما اكلت فقلت ما عندي الا التعمق فكتب الجواب بالله التوفيق قل لمن يبلغ المسائل ان
كاشف سرها الذي يخفيه ان ذا الليت الذي قدم الشرع اماء به على ان اليه جعل
ذبح انه من رضاء بجاية له ولا عرف فيه ثم مات انه وقد علقت به نجاة بان يشره دبه
فهو انه بغير مراء واحوج به بلا تمويه وان الابن الصحيح اذا قال الجد عادل بارث من
اخيه فلذا حين مات اوجب للزوجة من التراث ثمنه وهو ثمن ان اباه الذي هو والد الاب
احوما من ان ما بقيه وعلى الاخ الشقيق من الارث وقلنا يكفيك ان تكيلها الذي تنوي ان
الذي تجد بها كل من يقضي وكل قضيه قال لعمك انت الجواب فاسئلت مني الصواب
قال اراك املك والكيل فتحير الدليل وبادر السيل فقلت ان بلاد غربة وفي ابوابك اني اضطر اليه
لا سيما وقد اعد فتح الظلام وسنح الرعد ظلمة في ظلال الغمام فقال اغرب عافاك
الله الحب شئت ولا تطمع وان بت قلت وام ذا مع حلو ذا فقال لا ابا لغيرك

النظر في القيامة ما حضر حتى أرتوي ولم أتدبره فرأيتك لا تسطر في مصلحتك لا رأي
حفظ صحتك ومن أمعن فيما أمعنت وتسطر مثل بطنت لم تخلص من كلفة مدبقة أو
هيضة مسلقة فلعني بالله كفافا واخرج عني ما دمت آمنا معافا فوالذي يحيي ويميت
ما لان عندي بيت فلما سمعت إليه ويلون إليه خرجت وزيته بالريحان وزوده
الغيم بعود الرسام وخطوط الظلماء وتلعجي الكلاب وتقاذف في الأبواب حتى سألت
لطفا لقضاء فكر أليده أبيضا وقلت له أجب لقاءك المتاح إلى قلبي المرتاح ثم أخذ
يقرئ محكما بأنه ويلمظ مصححا بمسكاته إلى أن عطس أنف القبالح وهفهف داعي الفلاح
فنا هبك لإجابة الداعي وقطر الداعي عطفا إلى داعي معنه عن الإبعاث فقلت لقيامة تلات
فلا تدخل رجل حرفا فمعض الفاء والنجي الأمد فاء فهو له هو له الخرج فنا شد وحي
ثم إن الخرج فاشد إذا عرج لا زوه من نجب في كل شهر عيد يوم ولا تزوه عليه فحيلا الملا
في الشهر يوم ثم لا تظر اليوم قال الحارث بن همام فوعده بقلبي الفرج ووددت
لو أن ليلتي بطيئة الصبح المقامة السادسة عشر حكى الحارث بن همام قال شهدت
صلوة المغرب في بعض مساجد المغرب فلما أديتها بفرضها وفصلها وسفعتها بنفلها
أخذ طرفي رقبته فلا أنبذ وناحية فما زالوا صيدة صايدوهم بغاطون كاس
المنافية ويصلدون زنادا لمحاورة فرغت في محاورتهم لكلم يستفاد وأدب يزداد

تسحبت إليهم سعي المطفل عليهم وقلت لهم أنقبلون زبلا يطلب جوز الأسماء
لا حتى الثمار ويبغي ملح الجوار لا ملحاء الجوار فحاولوا إلى الحمى وقالوا مرحبا فأجلس الأنحة
يا رقيق عاطف أو نعنه طلا رحاتيق حوتي عيشنا حوا على عاتقيه حرابا نحيانا يا الكلبتين
وحيا المجد يا التليمتين قال يا أولي الألباب ما الفضل للماء ما ما تعلون أن النفس
الغربات تنفس الكربات وامنز أسباب النجاة مواساة ذوي الحاجات وإن من أخلق
ساحكم وأنا يح إليه ما حكم لشريد محلاة من وبره بعيد خاص مهل في الجماعة من نفسا
عنا حيا الجماعة فقالوا له يا هذا لقد حضرت بعد العناء ولربتوا الانصلات العناء
فإن كنت بها موعا فنا محدثنا موعا فقال إن أحا السدائر ليقع بلفاظا تلوا يد فقا
المزاود فأمر كل منهم عبده أن يزوده ما عنده فعجب الضع وشكا عليه وجلس يرقب
ما يحمل إليه وتلنا نحن إلى السيد أزوده ولم يأذن لنا بانتباط معينه من عيوبه إلى
أن جلنا فيما لا يحيل إلا لأنعكاس لكفوف لبساكب كابر فلما عيانا إلى أن يستوفي له الأفكار
وتفرغ منه الأكار عن أن ينظم البادي تلاث جانات في عقده ثم يدرج الزيادات
من بعده ويرتع دوه بمنثله ويتبع صاحب مسيرته على عمر فقال الزادي كما مر
انظمنا عدة أصابع الكف وتلنا لفذا أصحاب الكف فابدر بعظم محيي صاحب
ميمنة وقال لم أحاملوه قال الأحر كريحا أجر ويدك قال الذي يليه من يربك دابر يقم وقال

الاخر سكت كلّ من ثم لك نكر وانضت الوبة الى وقد تعين نظم النمط التباعي على

فلم يزل يكرّي يصوع ويكرّ يبري ويعيد في ذلك استطعم فلا احد من يطيع الى ان

وكلّ التيم وحصحص البلد فقلت لاصحابي او حضر الروحي هذا المقام لستوفي الله العفا

فقالوا انزلت هذه الاماكن بها علينا بس وحبلنا نفيض به استصعابها واستغلاقها

بابها وذلك لان ضيف المعتري لفظنا لحظا المزدري وتوالف الدور وحن لا تندري فلما

عبر على اذ نحنا جنا ونضوب محضاجنا قال يا قوم ان من العناء العظيم استبلاد الغير

والاستشقاء باللئيم وقوف كلّ ذي علم عليم ثم اقبل على وقال كساوب ما بك وكيد

ما نابك فان شئت ان تنثر وكلا تعثر فعل محاطبا لمن ذم الجلد واكثر العيد لذي كلّ وملّ

اذا لم وملّ بدل وان احببت ان سطلم فعل الذي يعظم اس ربملا اذا عرف فادع اذا

المرء اسا اسند احانا هة ابن احاه دنا اسل حبابه عاشم شاعا ان حلبنا اسرا

مرّ وانم به اذا رسا اسكن نفوعني نعيق دفّ نكبا قال كلما حثرنا بانيابه حسرا

بعيدا غابه ملحنا حوا استعلى ومعناه الى ان استكمل ثم سمر بابه واذ دفر حوابه

وهمس بيد بيعا لله در عصابة صدق العنا له معاونا فاوا الانام نصائلا ما اوه

وقوا ضلا حاورهم وجدت سحابا لدهيم بابلا وحملت فيهم سائلا فلقيت جوعا سائلا

اقسمت لو كان الكرام حيا لكانوا ابلا ثم خطا بلد يحنز عاده مسعيدا من الحبن

وقال

وقال يا عز من عدم الالا وكرم من سلب المال ان الفاسق قد وقب ودجا المحجر فقد

انقب وبلي ذو بين كخيل داس مرّ قطاس نهل من صباح قوم من العناء وبين

الاثاء فلما جنى الملمس وجلى الوجوه ضوء الفبس رأيت صاحبي انوذ بذيلنا فقلت

لاصحاب هذا الذي اسرت الى انه اذا نطق اصاب وان اسمط صاب فالبعوا نحوه الا

واحد بوّاه الاصداء وسألوه ان يأمرهم ليلة على ان يجيروا عيله فقال حبا لما

احبيتم ورحبا بكم اذ رحبتم غير ان قصدكم واطفال يتضوّرون من الجوع ويدعون

ليوم مثل الرجوع فان استراوني خام رهم الطيش ولم يصف لهم العيش ندعوني لانه

فاسد محمصهم واسبع غصتهم فانقلب اليكم على الاثر مناهيا للتمر الى النحر فقلنا الا

اظلم اسعه الى فيله ليكون اسرع لفشله فانطلق معه مصطنعا جرابه ومخيطا اباه فقال

ابطأ جاد رحله ثم عاد الغلام وحده فقلنا ما عندك من الحديث عن الخبيث فقال

احدث في طرف مسعبة وسبل مسعبة حتى انصدنا الى دوير وخزيرة فقال لها مناخ

وكرار اجزوا استغثوا بابه واخلطوا من جرابه وقال لعمري لقد خفف عني واستوبت

احسن موبة تهالك تصيح من نفاثر النصايح ومعاثر المصايح وانشد اذا ما حوبي عن

نخلة فلا تقربها الى ابدا واما سقطت على يدي فحوصيل التبل الحاصل كلا تلين

اذا ما القطت فتنبت في كفة الحاير وتخاطب بهات وعاوب بسوق وبع احلا من لبأة

ولا تكدّرن على صاحب فما سل نظر سوى الواصل ثم قال احرزها في ناموركه واقذف بها
في ناموركه وباد الى المحل بن كلأة زيك فاذا بلغهم فالبغهم محبوك الى عليهم وصلني
وقل لهم عن ان السهم في الجراحات ليس اعظم الافات ولست لغير احتراسي ولا اجلب الموت
الى اياسه قال الراوي فلما وقفنا على فحوى مقدره وعثرنا على نكرة مكره قلا مما على اثركم
والاعتذار بانكم تفرقتم بوجوه يائسة وصفقة خاسرة المقامة التاسعة عشر ودخلت
بالقهقرية حلت الحايك ثم قام قال لخطت في بعض مطارح البين في مطالع العين فسبر
عليهم سيما الحجى وعلاوة نجوم الدجى وهم في مفازة مشتدة الهبوب ومبارة متسكعة
الالهوب فهمز بذ ليقصدهم هوى المحاضرة واستهلاء حجى المناظرة فلما اقتصر قطعوا
في سمطهم فالوا انت من يسلي في الهجاء ويلقي دلوه في الدلاء فقلت بل انا من نظارة
اخرب كلا من ابناء القفر وانا قرب فاضربوا عن مجاجة وانا صوافي الفاجة وكان في عجوزة
خلفتهم واكيل دفعتهم سيح فدر بزنه الهموم ولوجيته الغموم حتى عاد الجمل من قلة محمل
من حمله الا انه كان يبدي العجاب لذا اجاب ويثني سحبان كلما ابان فاعجبهما اولي
من الاصابة والبر من علل الاعصابة وما ارى يفصح كلامه معوز ينفي عن مرعى الى ان حلت
اجحاب ونفد السؤال والجواب علما راى يقام من القوم واصطراهم الى القوم عن الملازمة
واستاذن في المفاصحة فقالوا له حبذا ومن لنا بذا فقال انعرفون رسالة ارصعا سماؤها

وجمعها

وصبيها مساؤها دبجت على موالين وخطت في لونين وصلت الى جهتين وبلغت
جهتين ان برعة من مشرفها فاهيل بر ونفها وان طلعت من معرفها فاهيل
فكانا القوم بهوا بالصفات واوحشت عليهم كلمة الانصات فما تبين منهم انسان ولا ماه لهم
لسان فخبرهم بكاكا الانعام وصهوتا كالاصنام فقال لهم قلما حلتم اجلا العدة واوحشكم
طول المدة ثم فيها جمع التمل وموقف الفضل فان سمحت خواطركم مدحا وان صلدت
زناد كم قدحا فقالوا اوقفنا على هذه البرمسيح ولا في ساحله مسرح فاوضح افكارنا
من الكدر وهي العطية بالنقد واتخذنا اخوانا يدون اذا وبدت يليون هوى استلبت
فاطرق ساعة ثم قال سمعا لكم وطاعة فاسماوا مني وانقلوا عني الانسان صنيعة الاحسان
ودرب الجمل بعمل الدرب وشيمة وخبرة الحمد وكسب الشكر اسبابها السعادة وعنوان
الكرم باشر البشر ياسعا للدار اه يوجب المصافات وعمد المحبة يقتضي النصح وصلت
الحديث حلية اللسان وفصاحة المنطق سمة الالباب وسرد الهوى امة النفوس وملك
الخلائق تبر الاخلاق وسوء الطبع يبار الودع والتزام الجرائم يذمام السلامة وتطلب
المثالب شر المعايب وتتبع العثرات يدعو الهوات وحلوم الينة حلامة العطية وشيمة
الوالي ترك السؤال وتكلف الكلف يسهل الخلف وبين المونة يسني المؤنة وفضل الصدر
سعة الصدور وذيمة الرعاة معقة السعاة وجزاء الملاجئ المنائح وهم الوسائل

المسائل وعجلة العوالي استغراق الغاية ومجاوزة الحد بكل أحد ونعدي الأدب
يحيط القرب وناسي الحقوق ينسى العقوق ومخاشن الريب يرفع القرب وارتفاع
الاخطار بانحطام الاخطار وتبوءه الاقدار وشرط الاعمال في تقصير الامال واطالة الفكر
يمكن تنفيح المحكمة وداس الرياسة قد يلقى الحاجة بلقى الحاجة بعد الاعجاز
الرجال وبقاء صائل الهمم يفاوت اليقين وبين يديك السفير هين الدبير يخلل الاحوال بين الامور
ويوجب القصير قوة النظر واستحقاق الاكرام يجب الاجتهاد ووجوب المدارعطر يفاتها
وصفاء الموارد يعهد المواني محل المروات يحفظ الامانات واختيار الاخوان يعجيف
الاخوان ودفع الاعداء يكفي الاوداء وامتحان العقلاء بمقادير الجهلاء وبصر العواقب
يؤمن المعاطب وبقاء السمعة يشعر السمعة وصحة الحياء يأتي الوقاء وجوهر الاحرار عند
الامتحان ثم فاضل هذه اللفظة تحتوي على ادب عظيم فمن سامها هذا الثمن فلا رأي
ولا شفاق ومن دام عكر ما لها وان يردها على عقبها فليقل الاسرار عند الاحرار وجوهر
الوفاء يأتي الحياء وصحة السمعة يشعر السمعة ثم على هذا النحو فليحسنها ولا يرفعها حتى
يكون حامدة نفرها واجوده درها واجوده درها واجوده درها واجوده درها
برسالته الفريدة وأملوحته المفيدة علما كيف بقاصل الانشاء وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء ثم اعلق لما يدل على ذلك فليذكر من سلم وابرق فليذكر ما لك

ان يارا لا مدين قلت له كن اماديا على نحوب تحتك وثوب ماء وجنات فقال
انا هو على نحو اراد وثوب فمن نحوان حلت سريه على ترتيبه تغريبه نحوانك
اسرجم ثم انشد من نابه وجع سل الزمان على عصبه ليرد عن واحد عزه واسلن يحق
كراه مراعاة اسا الغرب واحاني في الاوبي اطوي شربه واجوب غربه فكل جوطلعة فكل
اي عربه ولكا الغرب تحصه معرب دواء غربهم ول الجزع عظيمه تخطر بيديه وتحن
ملقيت اليه ومنها في عليه ثم لم تبلث ان حللنا الحمى ونفرنا اياديسبا المقامة الثامنة
حكى الحارث بن همام قال قلت ذات مرة من الشام اجود مدينة السلام في ركب من بني عمير
ورفقة اول حيز وسير معنا ابو زيد السروجي عملة المحالين وسلوة الثكالين ومجنة
الزمان والمشار اليه بالبنان فصادف نزولنا لبخارا ان اول بها احد التجار فدعا
ما دبه الحلول من اهل الحضارة والفلاحي تسرت دعوته الى الفا فلما رجع فيها بين
الغربة والفلاة فلما اجتاسا ديه وحللنا ناديه احضر من اطعمة اليد واليد ما احلا
في الفم وحلى في العين ثم قدم جاما كاغما جد من الهواء اوجوع من الماء اوصبغ من نور
الفضاء او فتر من الدرة البيضاء وقد اودع لطيف الغنم وصحح بالطبب الحميم
وسبق اليه شرب من نسيم وسقر عن مزاج وسيم واريج نسيم فلما اصطفر بالحضور الشهود
وقربت الى محزه اللهوات وشارف ان قتن على سريه الغارات وتيادى عند هم

يا للكنايات نشز أبو زيد كالمحزون وتباعد تباعد الضب من النون فراودناه على أن
يعود وأن لا يكون كقدار في ثمود فقال والذي يحيي الأموات من الرجام لا عدت
دون دفع الحجام فلم نجد بدا من أن نقيل رحلته فأتليناه والعقول لعمه سائلة
والدموع عليه سائلة فلما فاء بحجته وخلص من ما ثمه سألناه لم قام ولأي معنى أسرع
الحجام فقال إن الزجاج نمام وإني آليت منذ أعوام أن لا يضمني يوما مقام فيلنا
وما بت بمنك الغربي والبيت الحري فقال كان لي جار لسانه يستغرب وقلبه عقرب
ولفظه شهد يشفع وحنظل يسم منقع فملت لمجاورته إلى المحاورة واغتررت بمكاشرته
في معاشرته فاستهوتني خضرة دمنته لبادمته وأغرتني خدعة سميته يمينا
فأدخلته وعندي أنه جاد مكاسر فبان أنه عقاب كاسر وأنسته على أنه جنح مؤانس
فظهر أنه جانب مواليس وما أحنه ولا أعلم أنه عند نفده من يفرح بنفده وعاثر
ولم أدر أنه نعد فرة من يطرب لعثرة وكانت عندي جارية لا توجد لها في الكمال
مجارية إن سفرت خجل النيران وصليت القلوب بالنيران وإن تبسمت أزرت بالجمان
وبيع المرجان بالمجان وإن رنت هيجت البلابل وحققت سحر بابل وإن نطقت عقلت
لب العاقل واستنزلت العصم من المعاقل وإن قرأت شفت المعمود وأحيت المؤود وخلتها
أوتيت من مزامير آل داود وإن غنت ظل معبد لها عبدا ومال إسحاق لا يسحق بعدا

وزمرت أضحى ونام عندها هائما بعد أن كان بحليه زعيما وبالإطراب زعيما وإن قصت
أمالت العمائم عن الرؤوس وأنستك رقص الحبب في الكؤوس فكنت أذودي معها حمر النعم
وأحلى بتمليها حبل النعم وأحجبها عن الشمس والقمر وأذودها عن شرائع السمر
وأنا مع ذلك ألح من أن ترى ترياها دائح أو يلم بها سطيح أو ينم عليها برق مليح فاتفق
لوشل الحظ المنحوس ونكد الطالع المنحوس أن أنطقني بوصفها حميا المدام عند الجار النمام
ثم تاب الفهم بعد أن مرد السهم فحسبت الخبال والوبال وصيغته ما أودع ذلك الغربال
بيد أني عاهدته على كتم ما لفظته وأن يحفظ السر لو أحفظته فزعم أنه يخزن الأسرار
كما يخزن اللئيم الدينار وأنه لا يهتك الأستار ولو عرض لأن يلج النار فما مضى غير قليل
من الزمان إلا يوم أو يومان حتى بدل الأمير للمدرة فواليها ذي المقدرة أن يقصد
باب ميل مجيدا أعرض حيله ومستمطرا عارض نيله وأراد أن تصحبه تحفة تلائم هواه
ليقدمها بين يدي نجواه وجعل يبذل الجعائل لرواده ويبتغي الرغائب لمن يظفر بمراده
فاستفز ذلك الجار الختار إلى بذوله وعصى في إدراع العار عذل عذوله فألقى الوالي
نائر أذنيه وأنبأه ما كنت أسررته إليه فما داعي الألباب صاغية إلي وأنيلا لجلبة
علي يسومني إياه بالدرة اليتيمة على أن أحكم عليه في القيمة فغشيني من الهم ما غشي فرعون
وجنوده من اليم ولم أزل أدافع عنها ولا يغني الدفاع وأستشفع إليه ولا يجدي الاستشفاع

وكما رأى ميتا ذيابا والاعياص وادبيا والمناص تجرم وتضرم وتحرق على الارام
وتسري مع ذلك لا تسمع بمقادقة بدري ولا بان انزع قلبي من صدري حتى الالوه
ايقاعا والتفريع وتاعا يقاد في الاسقاط من الحين الى الان فصله سواد العين صفرة
العين ولم يحفظ الواشي بغير الاثم والكبر بعامك الله تم مدادك الحمد الا احاطة
تماما من بعد دار الرجاج محضور هذا الطباع الذميمة ديه يضرب المثل في التهمة
فقد جرى عليه سيل مني دلنا كم البب لم تمد اليه مني واشد فلا تعد لوب
بعد ما قد سرحته على انحو مهم الظباف القطايف فقد بان عذري صفوي
سادتو فمي من يديي وطاوف على ان ما ردوه كم من نكاهة الذين احالوا لذيك كلعادة
قال الحارث بن هشام فقبلنا اعذاره وقبلنا عذاره وقلنا له قدما وقلت التهمة
خير البر حتى انشرح عما لة الحلبا انشرتم سالتاه عما احدث جاذوه القنات ودخله
المقنات بعد ان راسكه بلا السعاية وجدتم حبل الرعاية فقال احيذ الاستخذاء
والاسكانة والاستشفاع الى الذي وى المكانة فذكرت على نفسي ان لا استرجعه الى
او ترجع الراعي لم يكن له مني سوى الريد والاصرار على الصد وهو لا يكذب من الغير
ولا يتبين من وقاحة الوجه الى بلطا بالوسائل وملح في المسائل بما افقد في مزاياه
ولا اعد عليه سيل مراميه الا ابيات نعت بها الصد والموتور والخاطر المبتور وقد بها

كانت

كانت مدوحة لسطايه ومسجنة له في اوطانه وعند انشادها بت طلاق الجور
دعا يا ليل والبور واير من نير وصل المقور كما يئس الكفار من اصحاب القبور
فنا سدناه ان يتيدنا اياها وينشفنا دياها فقال احل حلوا الانسان من محلين تشد
لا يرديه الذي محل ولا يشه وحل ولديهم محضه صدق وذي اذ توهمه صديقا حميما
ثم اولنه طبعة قال حزن العينه صديدا حميما خلته قبل ان يجرب الفا ذا دماما
حلفا وميما وتخير له كلما فاسمينه فلبي باجتناه كلما وتقلينه معيارحيما فلينه لعبا
رحيما وتراثه مويلا محل عنه سكله مويدا كميما وبوست ذيب نيما فان ذهب الا
سموما بتن لسعة الذي اعجز الراقي سليما وبات يوني سليما وعلا امره علاة امرنا
مسيقيما والجم من سقيما لم يكن اتعا خصيما ولكن كان بالشر اتعا الخصيما قلت لما
بلوته لينه كان عليما ولكن كن لي نديما بغض الصبح حين قم الي فليس الان الصباح يلمني
نموما ودعاني الى هوى الليل اذ كان سواد الدجى رقيبا كوموما ولكن مرني في دلوفاه
يا صديق انا ما جينا اناه دلوما فلما راى فلما سمع دب المنزل فريصه وتجعده وتلمح
نفريصه وسمعه بواه مها دكراميه وصده على بكر ميه ثم انحفر عشر صحان من
الغرب فيها حلوا الصد والضرب وقال له لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
ولا يسع ان يجعل البري كذي الظنة وهذه الابيه منزل مزلة الابرار في صوب

الاسرار فلا زيها الا بعاد ولا تحي هو دا بعاد ثم امر جاد مه سقيلها الى مواه يحكم فيها
بهواه فاقبل علينا ابو زيد وقال اقرا الحورة الفتح وابشر ايا بديما لي الفرج فقلت
الله تكلمكم وسنى اكلكم وجمع في ظل الحلوا سملكم وعسى ان تكرموا شيا وهو
خير لكم ولما هم بالانصراف مال الى السهد آوا لقصاف فقال للادباء ان من كلا
الظرف سماحة المهدي بالظرف فقال كلاهما والغلام فاحذف الكلام واقصر
بسلام فوثب بالحراب وسكر وسكر اروين للحاب ثم قيادنا ابو زيد الى حوانيت وحكنا
فحلوا آنيه وجعل يقلب الاواني بيده ويقيس عددها على عدده ثم قال لست ادري
اتسكوا ذلك لكما م اتسكوا اناسا وعلته ام اذكروه وان كان اسلف اجرعه وهم
النهمة فمن عيمر انهلت هذه الديمة وكيف انجارت الى هذه الغنيمة وقد
خطر بالي ان ارجع الى اشبالي وادع ما ينبغي ولا انيب نفسي ولا الجالي وانا اودعكم
وداع محافظ ما سودعكم خير حافظ ثم اسوى على راحلته راجعا في حافرته ذلولا ما
الى نافرته فعاد دنا بعد ان وحدت عنه وذا ليلنا انسه كرت عابر صدر
اوليل اقبل بدره المقامة الثامنة عشر روى الحارث بن همام قال انجلا لي ان ات
العهم لاحلاف انواء العيم ومحلت الركاب بريف نصيبين وبلهنية اهلها المحسنين
فاسعدت مهرتا واعتقلت مسهرتا وسرت لكفظوا ارض الى ارض وبعد بني رفر من خفض

حتى بلغتها ريفضا على نقض بلما انخت بمغناها الخصيب ضربت في مرعاها بنصيب
نويت ان اقيم بها حولا واتخذ اهلها حيرانا الى ان تحين السنة الجماد وسعد اذن
فوحي العيها دوا لله ما تمصمصت معلى يوم مهاد لا تغمضت ليلى عن يوم مها الفتنا بها
زيد السرور يجول في ارجاء نصيبين ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين بنشر
من فيه الدود ويخيل بكفيه اليه دود فوجدت جمادى قد لحا زمعها وقلص الغدر
قد صار قواما وكم اذل ابيع ظله انيا سبعت والنغط لفظه كما نفت الى انهاره موجوجة
امتد بلداء حتى كاد يسلبه ثوب الحيا ويسله الى الابي يحيى فوجدت يقوين ملقاة
والبقاع سقياه ما يحل المبعد عن مراميه والموضع عند فطاميه ثم ارجعت بان رهنه
قد علق وحلب لكام به قد علق نفوس صحبه لارجان المرجفين واشاروا الى العقوبة
موجفين ثم قال حيا دي يملهم نحوهم كانهم لصعوا الحديدا اساوا العروب
وعطفوا الحوب وصكوا الحدود حتى الرؤسا يودون لو سالمته المنون وعالت
تقاسيهم والنفوس ما قال لو اوى وكنت فيمن التف باصحابه واخذ الى بابه فلما انهضنا
الى فنائه ونصدينا لاستلثامه ابنائه برز الينا فناه معتزة سفناه فاستطلعناه
طلع النجيع في شكائه وكنه قوى حركائه فقال لكان في قبضة المرضة وعركة الوكزة
الى ان سعفهم الدبيب واستعقبه التلف ثم من الله نعم سعويه ذمائه فاقتنى اجماعهم

فارجعوا ادراجكم وانصرفوا الى عاجكم فكان تلك اوداجه وساقا كما اراح فاعظمنا
بشراه وافرحنا ان نراه فدخل موذيانا ثم خرج اذ انا فلقينا منه لقيا وليسانا طلقا
وحلبنا محدثين بسريه محدثين الى اساريره فقلب طرفه في الجماعة ثم قال احتلوها بيت
الساعة شعرها في الله وشكرا له من علة كادت تعفني ومن بالبرء على انه لا بد من سقم
سترى ما يتاسان ولكنه النقض الاكل انهم لم يعن حميم ولا حي كلبي منه يحمي
وما ابالي ادنا بوم مع الخرس الحين فاني مخبر فحوه اذا دنى منها البلايا ثم بلغني
قال فدعونا له بمتداد الاصل وادلاء اوجل لكم تداعينا الى الصيام لا يقاء الابرام فقال
كلا بل ابوا يا من يومكم عيدي لتشفوا بالمفاكمة وجدي فان ما جانكم موت نفسي
ومعنا طيس الذي فجر بنا مرصانة وخامسنا معاصانة وانبلنا على احد بشخص
زبده وتلغوذ بده الى ان جان وقف المقبل وكلت الالسن عن القال والفعل وكان
يوما حاميا لو دبقة يابع الحديقة فقال ان العباس قد اماك الاعادي وزاد الكما
وهو خصهم الدبوخطب لا يرد نصلوا حبله بالفصلوا تزد افقد فيه بالاثاد المنقولة قال
الراوي فاتبعنا ما قال وقلنا وقال نضرب الله على الاذان وارفع الشة في الاحفاد يحق
حزجنا من حكم الوجود ومرفنا بالجود عن النجود فما استيقظنا الا والحر قد باح والنور
قد شاح فكر عنا لصلوة الضجاد ين اديتنا ما حل من الدين ثم تحتنا للارتحال الى الملتقى

الوصال

الرحال فالتفت ابو زيد الى شلدر وكان على ساكلة وسكلة فقال ان الاخال بانعمة قد
اصرم في احشائهم الجمرة فسلع اباجامع فاندبر في كل جامع وادمه يا في نعيم الصلة
على كل صنم ثم عرنجا بجميل المحبب الى كل لبيب المقلب بين احراد تعذيب واهب
يا وبغيض مخبذا هو من الديف وعلم يا وعون فما مثله من عون ولو استحرت يا جميل كل
اي تجيل ومن هل بام الفرى الدكوة بكري ولا تناس امر جابر فكم ماض ذاكر وماء
ام الفرج ثم افلت بها دلاحج واخيم باب دزين فهو ملاء كل حزين وان تقرن به
ابا العلاء تحم اسلم من الجلاء وايا لك واسدنا ة المرجعين بلا سفلا يحمو الدين
واذا نزع القوم عن الدايرين وصانعوا ابا ياس فاطف عليهم ابا السرو فانه عنوان النجل
فعفه ابنه لطائف دمون ه بلطافة يميزه نطاق علينا بالطيبات والطيب ان انه
الشمس بالعيب فلما اجمعنا على التوديع قلنا له الم تر الى هذا اليوم البديع كيف بدا صحيحا
مطيرا وميسه مستبشرا مسجحا وحين اطالنا دمع واسه وقال لا يا سهذا الثوب من
فرجة تجلوا الكرب فلكم سموم هبت جرى ليما وانقلب وتحاب يكرو بنشاه فصحا وشك
ودخان خط خفيف منه فما استبان له هب دلطالما طلع الاسى وعلى نفسه غرب فاثر
اذا ما ثاب دمع فاز عان ابو العجب ودمع عن دموج الابل لطافا لا تحب فقال اسمعنا يا
العرد وانينا لله تم الكرد وددغا ممرد ين بزه معمور بن بزه ما نعيرها تعمه

هذه المقامة من الفاظ اللغوية وكنايات طفيلية وكنايات موقوفة موقوفة وذات اللوعين يعني
به الزمان المقادم ومثله ذات الوقتين والبلهنية رغد العيش ومنه قولهم عيش البلهنية
والتمهر بدء الزماج وفي تسميتها بذلك قولان احدهما انها سميت بذلك لصلابتها من قولهم
اسمهر الخرء اذا اشتد وقيل انما مسوبة الى تمهر وهو زوج دوسية رد كانا جميعا يقومان
الزماج فنسبت اليهما وقوله فضرب الله على الاذان اي اثناء ما ومنه قوله عز وجل فضربنا
على اذانهم اي اثناءها وقيل في تفسير متعناهم التمتع وقوله لتكرنما لصلوة انتجا وزنا
الكف عن الشيء عن عمد
اكاريعا وهو كناية عن الوضوء والانتجاء ان صلوتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة
فيهما ومنه الحديث صلوة النهار عجماء اي لا جهر فيه وقوله هم اي ذلهم وهم بمعنوهات
بمعنى ما قيل والاصح ان يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والواحد والاثنين والجمع
وصلها ما يعني به نطوق العران في قوله والقائلين لاخواهم هلم الينا ومن العرب من يقول للذكر
الواحد هلم وللانثى هلمي وللجمع هلمن وقوله رحى هلما اي عجلا يقال رحى لعلان ان يتكبر
اللام ومحلها نونها وبانيات النون معها ومنه قولان نحو في عمد اذا ذكر الضمير
فحي هلا بمن في جهلا لغات اخر امر بانين ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها هذا
تفسير الالفاظ اللغوية اما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الموقوفة فابو يحيى كنية ملك
الموت وابو عمرة كنية الجمع وتكنى ايضا ابا مالك وابو جامع الخوان وابو نعيم اخبر الجواب

دلو بير

وابو جبيل اجدى وابو يقيع اخو ابو عون الملح وابو جعل البقل وام القرى التكلة
وام جابر المريسة وام الفرج الجوذابة وابو وزين الخبيص وابو العلاء الفالوذج وابو اياد
الفول والمرجان الطست والارنبوة ابو السرة النحو والمقامة العشرون حكى الحارث
قام فلم يمت ميافارقين دفعة موافقين كما دون في المناحات ولا يدرون
ما طعم المداجاة فكنت هم لم يرم عن وجاره ولا طعن عن الفيه وجاره فلما تحنا
بها مطايا السياد وانتقلنا عن الكوابر الى الاداكر وتواصينا بتذكار الصحبة وتناهينا
عن التقاطع في الغربة واتخذنا ناديا يعمره طرق النهار وتشهاد فيه طرف الاخبار فبينا
نحن يوما بعض الايام وقد انتظمنا في سلك الالتيام اذ وقف بنا ذو معقول يجري في
جهور غير مجحاة نقاب في العقد ناهر للاسد الى النقد قال شعر عندي ابو
حديث فيه غناء للبيب لاريب رايت في ربعان عمري اخا باير له جلد الحبام الهضيب
يقدم في المعارك اذا دام من وقر الغناء ولا يتريب يمزج الصبوح بكراته حتى روى ما
ضنكا رحب ما بارد الا قران الا انغز عن موقف الطعن رحب خضيب ولا سيما يمزج
مستصوبا مستغلق الباب منيعا مهيب الادوري حين يسمو له نصر من الله وفتح قريب هذا
وكم من ليلة بانها يمسي وروى الثاب العشيب يرشف العند ويرشفه وهو لدى الكلى
المعدى الحبيب فلم يزل بلذاته دهره ما فيه من بطش دعوة صليب حتى اصاد منه الليالي

لقيّ بعافيةٍ من كان منه قريب فلا عجزاً إني تحليل ما به من الداء واعياً الطبيب
وصار يوم البيض وصار منه من بعيد ما كان الحجاب الحجب وأمر كالمنكرين في خلقه
ومن بعض يلقى دواهي المشيب وما هو اليوم مسيء من يرغب في كفين بيض عريض ثم
إنه على بالتحيّة بكى كما الحجيب على الحبيب ولما رويت دمعته وانفتات توعد قال
يا مجعة الرواد ولدوة الاحواد والله ما نطقت بهما بن ولا أخبركم الا عن عيان رأته
كان في عصاي سير وفي نعلي مطر لا سارت بما دعوتكم إليه ولما وقفت الدار عليه
ولكن كيف الطيران بلا اجنحة وهل على من لا يجد من حاجة قال الراوي فطفقوا القوم يأتمرون
فيما يأمرون ويتخافتون فيما يأتون فتوهم انهم على سير فيه بحرمان انه عطاشة بريحان
فقرط منه أن قال يا بلاميع الفناع وبرامع البقاع ما هذه الا ريثما الذي يأتي يأتي بحاجتي
حتى كأنكم كلفتم مسغبة الا سغباً أو اسوهم بلدة لا بردة أو هزئتم لكسوة الليل لا لكأبة
الليث أو تنزل الا لذرى صعباته ولا ترتع حصاله فلما بصرت الجماعة بدين الافيه ومراده
مد افيه رقاده كل منهم بليله واحتمل طلبة جوف سبيله قال الحارث بن همام وكان هذا
السائل وافياً خلقي محصباً بظهري عن طرفي فلما رضاه القوم لبيبهم وحق على الثالث
بهم حلبت حاجتي من خبيري ولفت ليد بصري وذا هو شيخ السرو لا فرة ولا مرة
فأيقنت انها الكدونة بكذن بها واحبولة تنصبها الا ان طويته على غرة وصلت سعاً

عن فرة فحصبته بالحام وقلت راصده بفقة الما تم فقال داها لك عقا الله تعالى لك
واكرم فعلك ثم انطلق سعياً فلما وليمرة له قلما فرغت الى عرفان متيمرة
امتحان دعوى جهينه ففرعت ظنوني الهبت الهوى حتى ادركه على علوة واجتلته
في خلوة فاخذت بمجامع ردائه وعفته عن سنن سيداته فقلت والله ما الذي تبتلي نجاة ولا نجا
او ترين تبتك المجتى فكشف عن سراويله واشار الى عرقوبه فقلت له فانك لله قما الهك
بالنهي واحيلك على اللهم ثم عدت الى اصحابي هو الزائد الذي لا يكذب اهله ولا يبرض
قوله فاجزهم بالذي رأيت وما وريت ولا رأيت فهمهموا ان كيت وكيت وكيت وكيت
لبيت المقامة الحادية والعشرون حدث الحارث بن همام قال عنت مذ احمك ندبري وعرض لي
من دهري بان اصغر الى العظات والغر الكم المحفظات لاعلى بجاحر الاخلاق واعلى بما
كيم الاخلاق وما زلت احد نفسي بهذا الادب واخذه بحجزة الغضب حتى صار الطبع
فيه طباعاً والتكلف له هوى مطاعاً فلما حللت بالري وقد حللت حمى الغنى وعرفت المحى
من الكلى وآيت بها ذات بكرة ذمرة ابن ذمرة وهم منذرون انثنار الجراد ومسومون
استيثار الجياد ومنوا صعون واعظاً يقصدونه ويحلون ان تعوذ دونه فلما انكاه
لا سيما المواعظ والخبا بالمواعظ ان اقاسي الاعظ واحمل الضاغط فاصحبت
المطواعة واغرقت في سلك الجماعة حتى انضدا ان ابا جمع الامير والمأمور وحشد

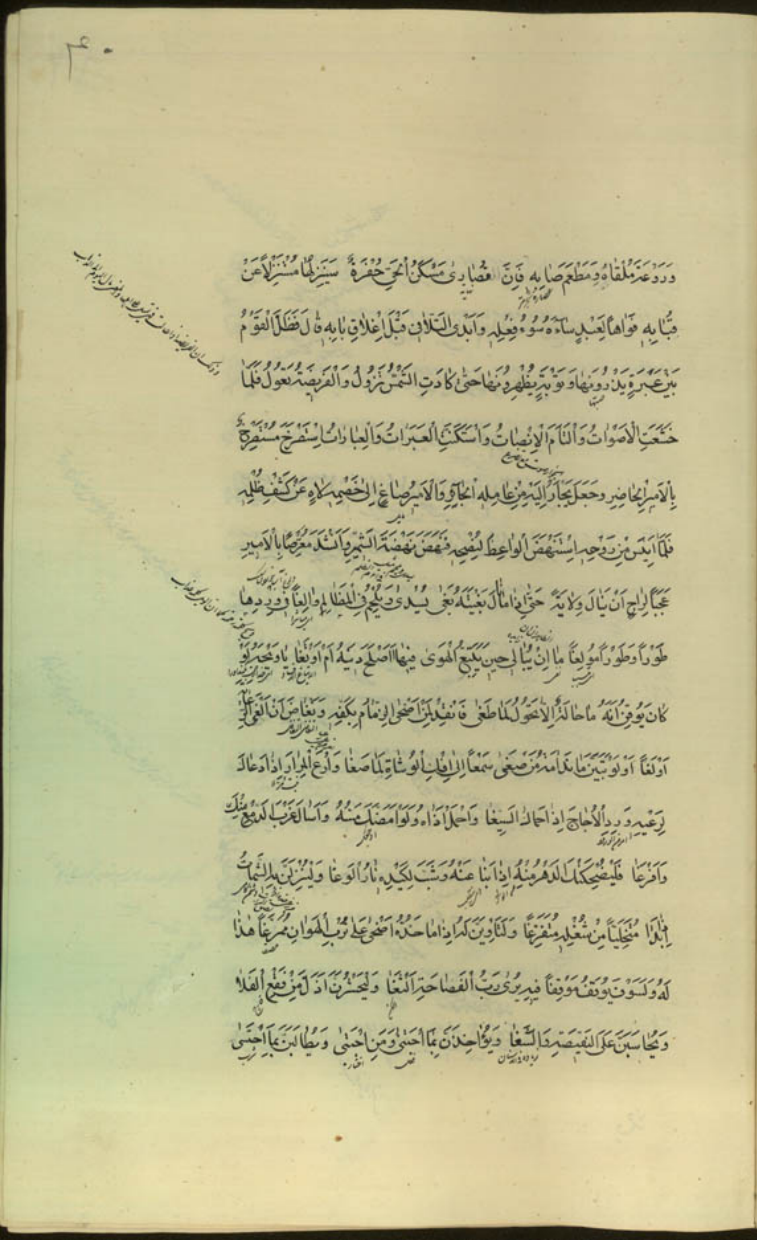

وبما ارتفا ديانا من على الدقم فقوم مثلما فلكان يفعل بالورى بلغا حتى يعض
على الولا يه كفه ويود لو لم يبع منها ما بقا ثم قال ايها الموبخ بالولاية المترشح بالنقمة
دع الاداة لال بدولك بالاغترار بصولك فان الدولة ريح فلك القدرة برق خلب
وان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته واسقاهم في الدار من سقت رعاته فلا تمل
بزينة الاخرة وتلعبها وتحب العاجلة وتبغيها وتظلم الرعية وتؤذيها فاذا انت في
سعة من الارض فيسر فيها فوالله ما يغفل الديان ولا تهمل الانسان ولا تلعب الاساءة
والاحسان بل سوضع للكيلين وكما تدين تدان قال فوجم ابو الحارث سمع واسمع لو نه
واسفع وجعل يبكي فقمن الامرة ويروى الزفرة بالزفرة ثم عدل الشاكي فشكاه
والى الشكوى منه فانتجاه والتطف لواعظه وحباه وعزم عليه واسدل عمامته ان يعتاده فوعده
عند المظلوم منصورا والظالم محصورا وبرنا لواعظيها دين يدفع به بلياها
ويبقو رصفقيه فاعتقبه اخطو خطوا منقاصرا وادبر لحابا صرا املها استشفا
وقطر لنفاد في حجر فيه فاجيد ليلك من رشد ثم اقرب مني واسند شعر انا الذي
تعرفني احاديث حدث ملولي بكد مسافر اطرب ما الاقرب للمنايا طوالا احمد وطوالا
عابث ما عهدت بعدك الحوادث ولا العهود وحلب كاربت ولا فرى نابه جلد فارث
بل عجل بكل سيد ضابث وكل سرح فيه دين عابث حتى كاني للاثام دابث سالمهم وحالم

وبابث قال الحارث بن همام فقلت له ثاكلك ابو زيد ولقد كفت لبه ولا بيانا عجز
بن عبيد فما فهم هشاشة الكريم اذا ام وقال اسمع يا بن ام عليك بالصدق وان ام
احرقك الصدق بنار الوعيد وما نع رمى الله عنى اوردى من اتخط المولى عنى العبيد ثم
ودع احداثه وانطلق فصحب دوانه فطلبناه من بعد بالرى فاستشرناه خبره من مدارج القطى
فقاينا من عرف قراره ولا درى في الحرد عاره المقامة الثانية والعشرون حكى الحارث بن همام
اوبئ بعض الفرات الى يسمى الفرات فلقيت بها كنا با اربع من ثنى الفرات واعذب
اخلاه من ماء الفرات فاطفتهم لهذ ذهم لا ديهم وكاثرهم لاديهم لاديهم
فجاستهم اغرب العقعاع ابن سؤدد وصلت بهم الى الكوفة بعد الحمو وحين الهنم ركبا
في المربع والمربع واحلوبي منزلة الا تملذ من الاصبع والتخذ بن اليهم عيلا لا يبه
والعزيز وحاز من سرهم في احد والمزيد فاتفق ان بدا لي في بعض الاداة فاتت لا يسفر الا من المرتع
الوزداة فاتت فاحنا دوا من الجوار في المنشاة جارية حالكة اليات تحسبها جايدة وهي عمر
من السحاب تلتاب في الحجاب كالمحاب ثم دعوت الى الموافقة واسدعوني الى المرافقة فملل
وودنا على البطيئة الدهماء وبطنا الولية الماشية على الماء العنابها شيخا عليه نحوير بالي
وديب بالا تعاف الجماعة محفوره وعنف من احفره وهمت بالزاده من السفينة لولا ما نا الحما
من الكبة فلما لحم منا استشفا الظلم واسبرد طلم نغرم للبانية فضمت وحلد بعد ان

عطس ما ثبت فوجد سطرها الذي يليه ينظر نظرة المبغي عليه وصاحبها غير في نحو
مرحلة ونحو الثاني عشر ذكر الكاتب فصلها وبيان فضلها ما قال قد أن كتبه
الإنشاء أسبق الكتاب ما لها من تفضيل الحساب فحذا بحاجها وامتد اللجاج حتى ان الرئيس
للجدال يطرح والأديب مسرح قال الشيخ المعاكر نعم ما قوم اللغط وأيم الصواب الغاط دار
جلة الحكم عذبة نصوبتيكم ولا تستقوا احدا بعدي اعلموا ان صناعة الإنشاء
أربع وصناعة الحساب تبع وقلم المكاتبة جاط وقلم المحاسبة حاط بما ساير البلاغات
للشيخ المدرس وديوان الحساب للشيخ دندرس والمنشي حمسة الاخبار وحقيقة الاسرار
وحي العظماء وكبير الكبراء وقلم ديوان الزمام ديوان الخمكمة وديوان الهمة
وهو البشر والنذر والنفع والضر به تستخاص الصنائع وتملك النواصي وتقاد الرعايا
ويستدل القاصر وصاحبه يرى من البغاث ان نجد السعاة معترك بين الجماعات غير
معترف بنظم الجماعات فلما انتهى في الفصل الى هذا الفصل لحظ من الجماعة القوم انه اذ وقع
جبار بعضا وارض بعضا واحفظ بعضا عقب كلامه بان قال الا ان صناعة الحساب هو
على التحقيق صناعة الانشاء مبنية على التلفيق وقلم الحاسب ضابط وقلم المنشي حاسب
انا دوة توظيف المعاملات دلالة طواسر الجلالات قوين لا يدركه قياس ولا يعوده الباس
اذ الإدارة عمل الإكياس والإدارة تفريغ الراس وخراج الادراج يعني الناظر واستخراج

الدارج يعني الناظر ثم ان الحسبة حفظة الاموال وحملة الاثقال والنقلة الاثبات
والسعرة الثقات واعلام الانصاف والانتصاف والشهود المقابيح في الاختلاف وهم
المسوغ الذي هو بدل السلطان وقطب الديوان وسطار الاعمال عند اختيار الرجال
الجدال والمهيمن على العمال واليه المآب في السلم والمرجع وعليه المدار في الدخل والخرج
مناط الفقر والنفع وفي يده رباط الإعطاء والمنع ولولا قلم الحساب لاد وبت ثمرة الاكتساب
ولا تصل التغار الى يوم الحساب ولكان نظام المعاملات محلولا ودرج الظلامات مطويا
وجيد الناصف معلولا وسيف النظام مسلولا على ان رباع الانشاء مسقول ورباع الحساب
مناول والحاسب مناقش والمنشي ابو براقش ولكليهما حيث يرى الزمان يلوي ويرى واعنا
فيما يبقى حتى يعني ويرتشي الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال الحاسب شتان
كلام قلما امتع الاسماع بما اتى وداع استنبأه فاستراب اولا الانتباب ولو وجد سبيلا
لارتاب محصل من لبسه على عمه حتى اذا كرت بعد امنه نفلت والذي نحفر الفلك لدوار
والفلك لسيار ان لا جد ربح ابي زيد وان كنت اعهده ذا رواء وايد فسيم ضاحكا
من تولي فقال انا هو على اسخا لدجال نفلت لاصحاب هو الذي لا نفرق بينه ولا بابي
عبقر يخطوا مثله الوحد مرعبة من الالفة ولم يرهب في النحمرة
اما بعد ان سهمكم حتى لاجل سحق وكسهم بالي لاجلان سربالها اما اكم الا بالعين

التحية ولا الكرى الا صحة السفر ثم انشد ايها اخي نصيحة من ناصح ما شاب بغش
النصح منه بغشه لا تجعلن بقضية مسؤلة في ملح من له بلبا وحدثه وقيل القضية ا
فيه حتى تحللي وصفيه في حال رضاه وبسخطه وبسيء حلب بوده من صديقه للناس من ودله
من طبقه فهنالك ان زماتين فواده كرما وان زمانين نفسه ومن اسخى الارفاق
فرقه ومن اسخط لحظة وخشه واعلم بان البر عرف الذي جاد الزمان بمثله
وفضيلة الدنيا يظهر سرها من حكمة الامر ملاحة نفسه ومن العبادة ان تعظم جاهلا
بصفاته لملبسه ودوده وقيشه او ان تهين مهذبا في نفسه لدوده وبين نبله ودنائة فرسه
ولكم من طويل هيف فضله ومعوق ابر من عبد لخشه واذا الفتى لم يعتر عارا لم يكن
اسما له الا مرادي عرشه ما ان يضر العضب ونزاله حلقا ولا ابادي جفاره عشه
ثم ما عتم ان اسوق فتى الملاح وصعد من السفينة متلم كلا منا فوطن نفسه
جفنه على قذاته وتعاهدنا على ان لا نحتفر بقصار الرتاتيه وان لا نزدري سبعا محوا
في غمده المقامة الثالثة والعشرون روى الحارث بن همام قال بنا نحن مالفا او من نزح اكرى
بخط جنى وحوض عشى فوردت كاس الكرى ونعست ركاب السرى وحثت في سرى
وعورة الريد منها الخطر ولا اهتدت اليها الغطاط حتى ودت جمى الخلافة والحرم
من الخافة مرتبا بجاش الروع واستشعاره ودرببت لباس الامن وشعاره ونفضت

هبر على الذوا احليها وملحة احليها مرت يوما الى الحريم لاذ ومن طرق اجيل
فظر فيه طرفي فاذا فرسان مشاولون ورجال مشاولون وبيض طويل اللسان قصير الطلس
قد لبث في حديد الشباب حتى اذا ابرز كفت اثر الفطاة وحتى اذا نبا باب الامارة و
هنالك صاحبا لعونة متربعا في وسيه ومرعى بهيمه فقال له الشيخ اعزك الله الوالي
وحمل كعبه العالي ان كفلك هذا الغلام فطيما وربيبه يتيما ثم له الله تعليما فلما مر ولم
جرد سيف العدوان وشهره له احلى ما يتوى على وبيض حين يتوى غي ويلمنع فقال له
الفتى علام عزمت مني بشر هذا الخزي عفوا لله ما سرت وحيدا ولا هنالك عجا
سرت ولا شققت عصا امرء ولا العيت بلاوة شكر له فقال له الشيخ ويلك اي دسيلا جزى
من ديلك وهل عيب المحض من عيك وقد اوعيت سحري واسلحفيه واضحت شعري
واسرته واستراث التغر عند الشعر افطع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرهم
على بنات الانكار لغيرهم على البنات الابكار فقال الوالي للشيخ وهل حين سرق سلم
منح او ثني فقال والذي جعل التغر مبوان العرب ورجمان الادب ما احدث سوى
ان بز جمله شرجه واغار على ثني سرجه فقال له انشدنا بيانك يرمنها لينفض ما احتاد
من رجلها وانشد يا خاطبا الدنيا الدنية انها شرك الردى وقراره الاكدار دار
اضحك في يومها ابكت غدا بعدا لما بمدار واذا اظل سحابها لم يقبع منه صدى

تجمامير العزار غاراتها ما تنفوا ولا يفدى بحلا الا على الاخطار كم مورد هو يعرفها
حرنا ممرد امتجاورا ما لف لظهر الجن وادلعت فيه المدى وزبت لاخذ ثاثه
فاربا يعمرك ان يمر مضيعا منها سدى من غيرها استظهار وانطع علا يوجهها طلا
تلق المدى دونه الا بوار وارفق اذا ما سالمت تركبها حرب العدى وتوثبت الغدار
واعلم بان خطوبها تنجاد لو طال المدى وتسر سرعا لا مقدار فقال له الوالى ما ما صنع
هذا فقال آمدم للؤمنين فى الجزاء على ايادى السادة الاجزاء محدثة منها حزنين وتقص
من اذرعها وذنين تحت صاد الدوز فيها دوزين فقال له بين ما اخذ من ان فقد فقال
ارعن سمعك واحل للمتهم عنوة على حتى تبين كيف صلت على وتقدر تقدر اجترامه
الى ان اشد انفاسه متصعدا شعرا بحاطب الدنيا انها سرك الدهى وارتحى
ما اضحك فى يومها ابكى غدا واذا اطل سحابها لم يتبع منه صدى عاراتها ما تنفق
واسيرها لا يفدى كمورد هى يعرفها حرنا ممرد امتجاورا ما لف لظهر الجن وادلعت فيه المدى
فاربا يعمرك ان يمر مضيعا منها سدى وانطع علا يوجهها طلا ما تلق المدى
وارفق اذا ما سالمت تركبها حرب العدى واعلم بان خطوبها تنجاد لو طال المدى
فالتفت الوالى الى الغلام وقال بالله ان حزيت ما ورثى لبلد ساد فى فقال لقنى برب
من الادب وبلده وحفت بمن يا وبيد يقوم مقامها بين ان كانت آبائه تعلى قبل

ان الف

ان الف نظم وانما ان يتفق تواردا لخواطر كما يقع الحافر على الحافر فكان الوالى جوده
صدق ظنه فقدم على ايادوده وظل يفكر فيها يكشف له عن احجاياه فيميزه الفاظ
من الكلام فلم يرالا احدهما ما لها صلة ولا رسم فيها فى قرن الماحلة فقال لهما ان اردتما
افتضاح العاطل وانضاح المحق من الباطل فتراسلا فى النظم بادايا ومحاولا فى حلبة الاجادة
وقطعا ايها لهلك عن بينة فقالا له بلسان واحد وجواب متواد قد صدا بسرك
ثم انا مأمرك فقال ان من ولع منا بنوع البلاغة يا لتخير واراه لها كالمحرز فانطلا الارعن
ابيات تلحانها بوشيه درصعا نها بحليه وضمنا ها شرح حال مع الف بديع الصفة الى
السفة مليح النثر كثير البشر والمحق معرى بينا سوى العهد واطالة الصد واحلا ما الوله
وانا له كالعبد فاعتبر ذا السيح مجليا وتلا الف مصليا وغاديا بيانا فبينا على هذا السنى
الى ان كمل نظم الابيات واتسق وهى الابيات واحوى حوى درى برقة نعزه وغادر الف
السها وبعده نصدى لفلى بالصدود وانى لك اسره مدلها دقلبى باسره اصدف
منه الزور حوفا زوراره وارضى استماع الجرحشة هجره واسعد به لتعذب منه وكما
اجلد عدابى جدب حبه نشاسى ما وى والشاسى مدمنه واحفظ قلبى وهو حافظ
واعجبا فيه الباهى بحسنه واكبره عن ان اقوه بكبر له المديح الذى طاب نشره وان يسر على الوه
من بعد نشره ولو كان عدلا ما يحق وما حق على وعيرى يحق وسف بعزه ولو كان بعيد

ثنيت عنق بلدا الى الجنبلي بود بديه وان على تصريف امرى ادرى المرحلوا الى

لامرء فلما انشداها الوالى سرا سليمان بهت لذكائهما المتعاديين وقال اشهد بالله انكما

مرفدا سماء وكرندين في وعاء وان هذا الحدث ليفوق مما اتاه الله وسليمان بوجه عمن سواه

فتنبه الشيخ من نومه تبالى اكرامه فقال الشيخ فيهات ان راجعه مقنى او تعلق به

يقفى وقد بلوت كفرانه للصنيع ومنيت منه بالعقوق الشنيع فاعرض الفتى وقال يا

ان الكلاح سوء والخلق لؤم وتحقق الظنون اثم واعتبات البرى ظلم وهبني اقترفت جريرة او

اجرحت كبيرة اما تذكر اذ انشدتني نفسك في ايمان امنيات ثم قال بغير سابح اخا لك اذا

خلطته الاصابة بالغلط وعاجلته عن تعنيفه ان داغ يوما او فرط واحفظ صديقك

عند سكرة الصديق ام فرط واطعه ان عاتبك ودعه ان تجرد وان اذا اشتط وان اولاه

ولو احلى بما اشرطت وما اشترط واعلم بانك ان طلبت محمدا بادنى السقط من ذا الذي

ما ساء قط ومن له الحسنى فقط اوما ترى المحجوب المكروب الذي في غمط كالنول يبدو في العمو

مع الجني المنغمط ولذا ذهب العمر القويل بنوبها نعمل السمط ولو انفلت بنى الزمان

اكرمهم سقطا لجعل الشيخ يقصر نفسه الصدد ويحلق حلقة البازي المطيلة

والذي بنا اسمه اشهد انه لا الماء من الحميا ازوغ عن الاصطلاح الا لتوقي الافتضاح

فان هذا الفتى اعتاد انا مؤنته وراعى سوء ندده وقد كان الدهر يسح فلم اكن اسح فما الان

فاوقف

قال فوقف العوس وحنو العيس وقال حبذا ان يزين هذيه عادة وبقي لا تطلو ريه هادة

قال فقرن لقاءهما قلب الوالى وادى كلما من غير الليالى وصيا الى اخصاصهما بالاسعاف

وامر انتظاره بالانصراف قال الراوي وكنت مشوقا الى مرأى الشيخ لعلى اعلم علما ذا غاية

وسمد ولم يكن الزمام يسعفه ولا يفرج اياده فلما نفوض الصفوف وجعل

الوقوف توسيه فاذا هو ابو زيد والفتى منه فعرفته معزاه فيما اتاه ولكيت نفسي

عليه لاسعى اليه فوجدني بايما من طرفه واسوة فقني بايماء كفه فلزمت موقفي

واخرت منصرفي فقال الوالى ما مرامك وكاي سبب مقامك فاسبد الشيخ وقال ايها

الاديب وصاحب المجلوبي فتسمع عند هذا القول يا اديبي وتخفض في جلوسي تماضف

عليهما حاجبي ووصلهما بنصاب من العين واسعدهما ان سعا شرا بالمعروف

الى اظلال اليوم المخوف فنهضا من نادية مشيدين بشكر ايادية وبعثهما الاعرف

مثواهما واترده من نحواهما فلما اجرناحي الوالى وافضينا الى الفضاء الخالي

احد جلاوذته يحيا الى حوذته فقلت لابن زنديما اظنه استخفني الا ليستخبر عما

اقول وشاوره معه اجول فقال له بين له عباءه فلبسه وتلعابيه ليعلم ان يحه

لاف اعصارا وجده له صادف يارا فقلت له اخاف ان ينفد عصبه فيلحاحه

او يستبري طيبه فيسري اليك بطشه فقال ان اك حل الان الى الها وان يلقني

سهيل والشعرى فلما حفرتا لوارى دلا خلا لمحلبه وانجل لعتبه احد يصفا بانه ذيل فيله

ويدوم الدهر لهم فقال لشدة ما لك الله انت الذى اعاره الذئب ما انا يا صاحبى لله الله

فقلت لا والذى يحلف عليه الناس فوالله ما اجزت قط فرع مرب ولا تكلفت عيب ولكنى ما سمعت بان محصنا كرس بعدما نطق مهدا ثم لم

يقل فقال له من بكى ملك بان يد فقال له وبا ذى اليوم بان يد اندرى بان يد سلح ذرك

اللكم فقلت اسقونيك بعد ذى طوى فطفق يمن بعد اذ من نوره فقال لا مرحبا بالله له

نوى ولا كلا بان نوى فما زالت اسد بن كرة ولا ذفت امر من كرة ولا احرمته اذ به

لا وعلت وطلبا ان يقع فاوقع به واني لاكره ان اشيع فعله بمدينة السلام فاصبح

بين الاثام ويحيط مكانى عند الامام وامير محكما الخاتم والعام فعاهدنى على ان لا انفو

له كما وفى للمؤمل المقامة الرابعة والعشرون وحكى الحارث بن همام قال عاينت يقطعة

الربع وكان الربع فيئة وجوههم اطيب من انوارها واحلافهم اهيج من ازهارها والقائم

آرون من نسم اشجارها فاجلسنى منهم ما يزرى على الربع الزاهر ويعنى عن رنات المزاهر

وكنا نقاسما على حفظ اوداد وحفظ الاسبتداد وان لا ينفرد احدنا بالبذاذ ولا

يتيا ويلوذ اذا جمعنا فى يوم سماد جدب وعى حسبه وحكم بالاصطباح مرة على

تلجئ بالخروج الى بعض الدروج ليشرح النواظر بالرياض النواظر ويتصفل الخواطر بنسيم

الخواطر فبدرنا نحو كاشهوه وعدة وكنا فى حومة مودة الحد يقعد بلا احد

زخرفها وازينت وسوعت زاهيرها وتلونت معنا الكميت تشهو رؤس التلاع الشموس

والشاكى الذى يطرب السامع ويلهيه ويقرى كل سمع ما يشتهيه فلما اطمأن بنا الجلوس

اليوس وحادت علينا الكؤس وعل علينا ذو مر عليه طرفة فحمناه بحم الغيد الشب ووجدنا

صفو يومنا قد شيب الا انه سلم لنا اول الفهم وحلس بعض لطايم الشرة النظم ونحن بروضة

من رياض طيبة بنبرع لطوبا طيبة ان عوشاء يا المغرب ومغرودنا المطرب بالام سعاد لا تصلى

حبلى ولا ناه دين لها الا قد صرت عليك حتى على صبرى وكادت تبلغ الروح التراقى

وها انا قد عزمت على انصافى اساقيه فيه حلما يا فى دين وصلا الذى موصل دان

صرما قصرهم كالطلاق فقلت سنغصنا الغايات بالمنايا فلم نصب لوصل الاول ودفع الثانى

فاقسم سرية لوبر لقد نطق بما اضاره سيبويه فشعبت بهم اناة الحجج فى تجويز النصب

الرفع فقالت فرقة منهم هو الصواب فى قلت طائفة لا يجوز فيهما الا الانتصاب و

اشبههم على الاخرى بالجواب واستغربتهم الاصطحاب وذلك لوا على بدى ابتسام

ذى معرفة وان لم يعه بسلت نفسه حتى اذا سكت الزمام جوده وصمت الراجوه ل

يا هوم انا انلكم بنا وبلدنا وامير صحيح العوارض على ان لا تجوز دفع الوصلين ونصبهما بالفا

في الاعراب بينهما وذلك بحسب اختلاف الاسماء والتقدير المحدود في هذا العلم
قال فقرماس الجماعة اذا اطلق وتماد اليه واخراط الى مباد اليه تعالى اما اذا دعوتم فالاله تلبيتم
للضال اما كلمة وان شئتم حرف مجوب واسم لما فيه حرف مجلوب واما ايم بتشديد الياء
فرد حاذ وجمع ملازم واما ها اذا التفت اما طلب الفعل اما طلب الفعل المستقبل وان يكون
البين معزل العامل لم يجز غير ان يحامل وما منصوب بدا على الظرف لا يخفضه سوى
حرف واي مضاف اجعل من حروف الاضافة بعرة واختلف حمله بين ماء وعدة
وما العامل الذي يتصل اخره باذ له ويعلم معكوسه مثل علمه واي عامل ما تثبت
منه ذكرا واعظم مكرا واكثر لله تعالى ذكرا وفي آية موطن يلبس الذكران بما في النواة
دبر ذرما تحال بعالم الرجال وان يجب حفظ الدرات على المعروف في الضارب وما اسم
لانهم الا بما سنضافه الكلمة او الانضمام منه على حرفين وفي وضعه الاول اثنا عشر نحو
ان اذا ان اذام واي وصف اذا دون بالدون نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون
وخرج من الزبون دعرض للهون فهذه ثلثا عشرة مسئلة وفوعدد كرد ذلك لديكم
ولو زدتم زدنا وان عدتم عدنا قال المحرر هذه الحكاية توجد علينا من احاجيه اللاتي
هالت لما اهالت ما حادت له الافكار وحالت فلما اعجزنا العلوم في بحوره واسلمنا ايمانا
لبحر علمنا من استقالا لدرة بتر الاستدلال الروية عنه ومن بين البرية سبيل البقاء العلم

منه

منه فقال والذي نزل الفرقان على الكلام منزل المدى في القلعام وحجب مطالعه عن صاحب
الطعام لا انلكم مراما ولا شفيت لكم غراما او تعوذن كل يد بمختصر كل منكم بيد فلم
يتوقف في انجاعة الامر اذ عن حكمه يد اليه جناة ثمه فلما حصل تحت وكانه اضرم بقلعة
وكانه فكشفه من اسرار الغاز وبدا بيع انجاز مما جاله صلاة الاذهان وحل مطلعة
بنور البرهان قال الراوي فهمنا حين فهمنا وتحيرنا اذ اجبنا وندمنا على ما تندمنا واخذ
تعلم واليه اعتذار الاكياس وتعرض عليه ارتضاع الكاس فقال العارف لا حفاوة
ثم تودد لي لحلاوة تبخ بانفه صلفا وناى بجانبه انفا فيقول لشعر هاذا الشيخ ما فيه
اذ اراح فكيف اجمع بين الراح والراح وهل يجوز اصطاحر من معنفة وقد انا ومشب
الرأس اصاحي الت لا اخامر بين الحمر علف وروح يحسو القاطر بانضاحي ولا اكنف
ابكاسات السلاف يد ولا احلت ندامي بين اقداحي ولا صرف الصرف مستغرقي
ولا دحت رئاحا الى لج ولا نظمت على سمو لئا بدا سمل ولا احرزت ندما قوى القا
من كاب عاجي محا المشيب الحر حين خطا على راسي فبغضه من كاب عاجي كلاح يلحي
على حبري العنان الملحي فحقا له من لاح لاح ولو لموت دوده في ثياب تحاب
المصابيح من عناني مصباحي قوم حجابا لهم دوقة صفيهم والشيب سيف لهم الدوهير
ياصاح قال الراوي فاما اشاب راسي فاجعل احفال النعيم فعلمت انه سراج

مَرْبُوجٍ وَبَدَدَ الْأَدِيبُ الَّذِي يُجَابُ بِالْبُرُوجِ وَكَانَ فُصَادًا نَاكًا الْحَرْفَ الْبَعِيدَ وَالنَّفْرَةَ
مِنْ بَعْدِهِ تَفْسِيرًا وَدَعْ هَذِهِ الْمُقَامَةَ مِنَ الْمَكَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَحَاجِي الْفَنِيَّةِ أَمَّا صِدْقُ
الْبَيْتِ الْأَخِيرِ مِنَ الْأُغْنِيَةِ الَّذِي هُوَ فَإِنْ وَصْلًا الَّذِي بِهِ فَوَصْلٌ فَإِنَّهُ نَظِيرُ قَوْلِهِمُ الْمُزَجَّرُ
يُعْلَمُ أَنَّ خَيْرًا مُخَيِّرٌ فَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ أَدْعَاهَا سِيبَوَيْهِ مُرَكَّبًا بِهِ وَجَوَّزَ فِي إِعْرَابِهَا
أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا وَهُوَ أَجْوَدُهَا أَنْ تَنْصِبَ خَيْرًا الْأَوَّلَ وَتَرْفَعَ الثَّانِيَ وَتَنْصِبَ شَرًّا
الْأَوَّلَ وَتَرْفَعَ الثَّانِيَ وَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ إِنْ كَانَ عَمَلُهُ خَيْرًا فَمُجَزَّاهُ خَيْرٌ وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ شَرًّا
فَمُجَزَّاهُ شَرٌّ فَيَنْتَصِبُ الْأَوَّلُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ وَتَرْفَعُ الثَّانِيَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ وَقَدْ
حُذِفَ فِي هَذَا الْوَجْهِ كَانَ وَاسْمُهَا لِدَلَالَةِ حَرْفِ الشَّرْطِ الَّذِي هُوَ إِنْ عَلَى تَقْدِيرِهَا وَحُذِفَ
أَيْضًا الْمُبْتَدَأُ لِدَلَالَةِ الْفَاءِ الَّتِي هِيَ جَوَابُ الشَّرْطِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَثِيرًا مَا يَقَعُ بَعْدَهَا وَالْوَجْهُ الثَّانِي
أَنْ تَنْصِبَهُمَا جَمِيعًا وَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ إِنْ كَانَ عَمَلُهُ خَيْرًا فَهُوَ يَجْزِيهِ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ
عَمَلُهُ شَرًّا فَهُوَ يَجْزِيهِ شَرًّا فَيَنْتَصِبُ الْأَوَّلُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ وَيَنْتَصِبُ الثَّانِي انْتِصَابَ الْمَفْعُولِ
بِهِ وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْ تَرْفَعَهُمَا جَمِيعًا وَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ خَيْرٌ فَمُجَزَّاهُ خَيْرٌ
فَرَفَعَ خَيْرًا الْأَوَّلَ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ كَانَ وَتَرْفَعُ خَيْرًا الثَّانِيَ عَلَى مَا بَيَّنَّا فِي شَرْحِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَيَلْزَمُ
خَيْرًا الْأَوَّلَ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ كَانَ وَيَحْتَمِلُ كَانَ الْمُقَدَّرَةُ هُنَا هِيَ التَّامَّةُ الَّتِي بِمَعْنَى حَدَثَ
وَوَقَعَ فَلَا يَحْتَاجُ الْخَبَرُ كَقَوْلِهِمْ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ

فِي الْمَسْأَلَةِ

فِي الْمَسْأَلَةِ إِنْ كَانَ خَيْرٌ فَمُجَزَّاهُ خَيْرٌ وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ وَهُوَ أَضْعَفُهَا أَنْ تَرْفَعَ الْأَوَّلَ عَلَى مَا
تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الْوَجْهِ الثَّالِثِ وَتَنْصِبَ الثَّانِيَ عَلَى مَا بَيَّنَّا ذِكْرَهُ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ
إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ خَيْرٌ فَهُوَ يَجْزِي خَيْرًا وَعَلَى حَسَبِ هَذَا التَّفْسِيرِ وَالتَّقْدِيرَاتِ الْمَحْذُوفَاتِ
فِيهِ يَجْرِي إِعْرَابُ الْبَيْتِ الَّذِي يَخْتِمُ بِهِ وَمَا يَنْتَظِمُ فِي هَذَا السِّلْكِ قَوْلُهُمُ الْمُزَجَّرُ مَثَلٌ يُضْرَبُ
بِهِ إِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ وَإِنْ حَجَرًا فَحَجَرٌ وَأَمَّا الْكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ وَاسْمٌ لِمَا فِيهِ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ
فَنَعَمْ إِنْ أَرَدْتَ بِتَصْدِيقِ الْأَخْبَارِ وَالْعِدَةِ عِنْدَ السُّؤَالِ فَهِيَ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ وَإِنْ عُنِيَتْ
بِهِ الْإِبِلُ فَهِيَ اسْمٌ وَالنَّعَمُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ وَيُطْلَقُ عَلَى الْإِبِلِ إِذَا انْفَرَدَتْ بِذَاتِهَا وَعَلَى كُلِّ مَاشِيَةٍ
فِيهَا الْإِبِلُ وَنَعَى الْإِبِلَ يَحْرُنُ وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ وَسُمِّيَتْ حَرْفًا تَشْبِيهًا لَهَا بِحَرْفِ السَّيْفِ
وَقِيلَ لَهَا الضَّمِيرُ تَشْبِيهًا بِحَرْفِ الْجَبَلِ وَأَمَّا الِاسْمُ الْمُفْرَدُ بَيْنَ ذُو وَحَاذِمٍ وَجَمْعُ مَلَامِهِ
فَهُوَ سَرَاوِيلُ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ وَاحِدٌ سِرْوَالٌ وَجَمْعُهُ سَرَاوِيلَاتٌ فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ لَيْسَ
هُوَ فَرْدٌ وَكُسِّرَ عَلَى ضَمِّ الْخَاءِ بِأَنَّهُ حَاذِمٌ وَقَالَ الْأَخْفَشُ هُوَ جَمْعٌ وَوَاحِدُهُ سِرْوَالٌ مِثْلُ سِرْدَاحٍ
وَسَرَادِيحَ لَيْلٌ فَهُوَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ جَمْعٌ وَمَعْرُوفٌ لَهُ مَلَامِحُ الْجَمْعِ فَصُرِفَ وَإِنَّمَا لَمْ يَنْصَرِفْ هَذَا الَّذِي
مِنَ الْجَمْعِ وَهُوَ كُلُّ جَمْعٍ ثَالِثُهُ أَلِفٌ بَعْدَهَا حَرْفٌ مُشَدَّدٌ أَوْ حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ أَوْسَطُهَا
سَاكِنٌ لِتَفَرُّدِهِ وَتَفَرُّدِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْجُمُوعِ بِأَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا آحَادًا نَاهِيكَ
إِذَا انْضَمَّتْ أَمَالَتِ الثِّقَلُ وَأَطْلَقَتِ الْمُعْتَقَلَ فِي الْهَاءِ اللَّاحِقَةِ بِالْجَمْعِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ كَقَوْلِهِ

صيادقة وصيا فلة ينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء بركان الهاء فد صادتة ال
مثال الاحاد مخورة فهيتة وكراهية تخفف هذا الباب وصرف هذا العلة وقد كون وهذ
الاجمعة تعالا ينصرف بالمعتقل كما كنى في التي قبلها عالا ينصرف بالملازم واما السين
التي تعزل العامل من غير ان تحامل في اذا دخلت على الفعل المستقبل وفصلت بينه و
بين ان التي كانت قبلة وحولها من اداوات النصب فيه تقع بح الفعل وتنقل ان عن كونها
الناصبة للفعل الى ان نصب المخففة من الثقيلة ودلك كقوله تعالى علم ان سيكون منكم
مرضى وتقديره علم انه سيكون منكم مرضى واما المنصوب بدا على الظرف الذي يقتضيه
سوى حرف منهو عند ولا يجوز من حروف الجر غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى
عنده فهو لحن واما المضاف الذي احتمل من تعرى الاضافة بعوضة واختلف حكمه بين
مساء وعدوة فهو لدن ولدن من اسماء الملازمة للاضافة وكل ما ياتي بعدها
مجرور بها الا عدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها في الكلام ثم نونتها
اعلم ان لدن بدل لك انها منصوبة على الظرف لا انها من نوع المجرورات التي لا تنصرف وعند
بعض النحويين ان لدن بمعنى عند والصحيح بينهما فرقة لطيفا وهو ان عند تشتمل معناها
على ما هو في ملكك ومكنتك تماد نامنك وبعد عنك ولدن تختص معناها بما حضرك
وقرب منك واما العامل الذي يفصل احرفه باولده ويعمل معكوسة راي وكلنا هما من حروف

النداء وعملها في الاسم المنادى سيان وان كانت يا اجود في الكلام واكثر في الاستعمال
وقد اختار بعضهم ان ينادى بها للقريب فقط كالهمزة واما العامل الذي نابت
ارجب منه وكرا واعظم مكرا واكثر لله تعالى ذكرا فهو با القسم وهذه الباء هي اصل
حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور وفعل القسم في قولك اقسم بالله ولدخولها
على المضمر كقولك بك لافعلن ثم ابدلت الواو منها في القسم لانهما جميعا من حروف
معنيهما لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت
الواو المبدلة من الباء اعم وفي الكلام واعلق بالاقسام ولهذا الغرابتها اكثر لله تعالى
ذكرا ثم ان الواو اكثر موطنا من الباء لان الواو تدخل الاعلى الاسم ولا تعمل غيابخر والواو تدخل
على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنظم ايضا مع حروف
الفعل واداوات العطف فلهذا وصفها برحب لوكرة وعظم المكر واما الموطن الذي فيه
يلبس الذكران برائع السنوان ويتزين بزينات المجال بعايم الرجال وهو اول مراتب العدد
المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المونث مجردا من
كقولك تم سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما والهاء في ضير هذا الموطن
من خصايص المونث كقولك قائمة وقاعدة وعالمة وعالمة فكيف لفكر في هذا
الموطن حكم للمذكر والمونث حتى تقلب كل واحد منهما في ضدة فليس وزنه بوزنه صاحبه

کتابخانه مجلس شورای ملی

واما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب فهو حيث يشتبه
الفاعل بالمفعول لعدم ظهور علامة الاعراب فيهما او فى احدهما وذلك اذا كانا
مقصورين مثل عيسى وموسى او من الاسماء الاشارة نحو ذا وهذا فيجب لازالة اللبس
اقرار كل واحد منهما فى بابه ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتاخره واما
الاسم الذى لا يفهم الا باستضافة كلمتين اذا اقتضاه منه على حرفين فهو مهما وفيما
قولان احدهما انها مركبة من مه التى بمعنى اكفف من ما والقول الثانى وهو الصحيح ان
الاصل فيهما ما فزيدت عليها ما اخرى كما زادوا ما على ان كما اما تين فضاد لفظها ما
فنقل عليهم توالى الكلمتين بلفظ واحد فابدلوا من الالف الاولى هاء، فصاد تا مهما
ومهما من ادوات الشرط اجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا باراده
كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل وتكون ج ملتزمها للفعل وان اقتضت منها على
حرفين وهما مه التى بمعنى اكفف الممحى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف اما الوصف الذى
اذا لون بالون نقص صاحبه فى العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون
فهو ضيف اذا محضه الون اسخال الضيف وهو الذى يتبع الضيف وينزل فى القدرة
الزيف وهو يقرن بالكرخة المقامة الخامسة والعشرون حكى الحارث بن همام قال شهدت
بالكرج لذى اقتضيه وارب لا قضيه مبلوت من تشاكما الكرج ومزماها المالح ما عز محمد

البلاء وعلق فى محل الاصطلاء فلم اكن ارى ليل وجارى لا مسود نارى الا يصرد
او قع اليها اذا مدجاعة احانها على فصردت فى يوم جوه من محمر وجهه مكفهر
الى ان برزت من كانون لهم عنان فاذا شيخ عارى الجلدة بادى الجمجمة وقد اعم ربطة
واستشهد بقوله ربطة وجوابه جمع كشف الجواب وهو يليد ولا يحابى شعر يا قوم لا تكلم
عن قرى اصدق من عرى اذا ان القرى فاعتره اما بدا من ضرب باطل ما لى وحقى
امرى وحاذرا انقلاب سلم الدهر فانى بكيد الغدر اوى لى وفر وحد يفرى
يفيد صفرى بيد سمرى وتشتكوى عداة اقرى فجرة الدهر سوف العدوى
وتن عادات الزمان يا الغير ولم يزل يعتنى برى حوعف دارى غامن مدى دنيا
شعرى فى الورى وبرى وضرب نصوف فرد جمهر عارى المطا مجرد من شرى كاتب الغر
فى الغرى لا دنى لذى الصن والصبر عيدا لنضح واصطلاء الجمر مهما حضم ذو رمآء
عمر بشرن بطرن او طلح طلاب وجه الله لا لشكرى ثم قال يا اباالفتح ايا ان فيلين فى
الفتى من اوان خير افليتق ومتى استطاع ان يرفق فليرفق فان الدنيا عدو ذلول
عدو ذا لمكنة ذو رة طيف والفرصة من تمر صيف فان والله لطالما تلقيت لشناة
بكافية واعددت لاهب كل موافية وها انا اليوم يا ساداتى ساعدى يساعدنى وجدى
يودنى وحضوضى جعلنى يلعب العافى بالمحال وليالى دهرت الليالى فان السعيد من اتعظ

بسواء واسعد لمسراه فقيل له ما جلوت علينا اد بك تجل لنا نسبك تعالى نبأ الفخر
بعظم نخر اما الفخر بالنفس والادب المنتمي فانشد شعر لعرف ما الانسان لابن يومه
على ما تجل يومه كما ابن مسعدة الفخر بالعظم الرميم واما فخار الذي يتيه الفخار بنفسه
ثم انه جلس محمومًا فاغمي عليه فقال اللهم يا من عجز بوالد وامر بسوالد
صل على محمد والد واغنى على البرد واهوالد واتح لي حرا يوزن من خصاصة وبوابي وبقصة
فقال الراوي فما حال عن النفس اصابته والمكي الا صبيحة جعلت يغشى تجهمه ومراعي لحظه
رجمه حتى اسبت انه ابو زيد وان تعزيرا جوله صيد ولحم هو ان عرفه فنادوكم
ولما من ان هنيكة فقال امتم بالتمر والقمر والزهر والزهر ايدن ليسر في الامر طارحيه
واشرب ماء المروة اديمه فعلت ما عناه وان لم يرد يا القوم معناه وساء في ما يعاني
من الرعدة واصفر اد الجلدة فعلت لفزه وهي ما النهار يا شر وفي الليل فراشة فنصوتها
غنه وملت لما ابلها مني فما كذب ان افزاها وعيونها لم اشد لله من البين فزده امحن
من الرعدة الحنة البسها واما تمحني وفي شر الاذن واحنه سبكني اليوم نا ان في غد
سبكي سد ان الحنة فقال فلما فتن فلوب الجماعة ما فنا ينير في البماعة الفوا عليه من الفداء
المعشاة والحباب الموشاة ما اقوه بفعله وكم يكيده فانطلق مبشرا بالفرج مستبقا
للكرج وسعه الحيث وسعت الثقة فقلت له اشد ما ترسل ابره فلا معز من بعد فقال

ليس من العدل سرعة العذل فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس لك علم فوالذي
نور الشيبة وطيب ريه طيبة لو لم اعتر اوحت بالمحبة وصفر العيشة ثم نزع الالفاظ
وبزع بالاكف مهادره فما علم شنشنتي الا منقالي من صيد الصيد والاعطاط
من عمد والان بد والد فلا يعفني محققني وافني اصعاف ما اندفون عفو عافلا
الله من لغول واسدد وان باب مجد لك ولو لك مجد نه جد اللعابة ردحمجمع
لله عابة ردقلت له والله لو لم اوارك واعط على عوارك لما وصلت الى صلة ولا نلت
اكفي من صلة بجاز في على احسانك الك دسري لك وعليك بان تسمح اذ في الفرق
او تعرني كافات الشوة فنظر الى نظر المتعجب وازمر اذ مرارا المتعصب وقال ما ادد
العروة بعد من ذي امر الذاير والميت العاير واما كافات الشوة فمن طبع على فعله
واوهو عاء حز لك حتى انيت ما اندلك بالذكرة لابن سكرة جاء الشاء وعدله
من حوا الحجر سع اذا العظم حاجانا حسا كن وليسر كانون وكاس طلا بعد الكاس
وكن نا عم وكنا ثم قال لحواب شيء حير من جلباب يدنيه فاكفف بماد عبت وانكفى حيث
ايت فعاد فمه وقد ذهبت فوه وني لينفوني وحصلت على الرعدة طول سنوني المقامة
الثامنة والعشرون روى الحارث بن همام قال حللت في سوق الاهواز بكاحلة الاعواز
فلبثت فيها مدة اكابد شدة وارجو اياما مسودة الى ان رايت حماديا عن عوده

الأيام فرمنها بعين الفالي ودفارقتها مفارقة الظليل الباكي قطعت عرق نشلها كيس
الإزار واكتفا الليل بالغرار حتى إذا سرت منها مرحلتين وبعدت عنها سرى
ليلتين نزلت بخيمة معشوبة بدنانة مشوبة بغلثاء بيعها العرار يقع صدري إذا جد على
النار هدي فلما انتهب الظل الخيمة دنيت عليه دوقه وسارة مريوقه وبخاخيه
بزة سنة ولديه فاكهة جنية محيلة بهيمة فصحت الذي واحسن الرد على وقال لا
غلب الله من زوده كيمه وسوق معاكمه نجلت لاغتنام محامرته لا لانتهام ما عصرته
مخزيمة عن اذابه وكرعن اتيابه عرفت انه ابو زيد بحر مطر وصيب فلم فعاد وفاجيد
وحفت فرحنان ساعيك دلاده بانهما انا اصفو نجما داوف مرما اباسفاره عزوجه
اسفاره ام بخصب حاله بعد المحالة دانا فقضى الى ان انهض خمس سيره وابطو داعية
لسيره فقلت له مزايا بابك والى اين انسابك ودمت امتلأت عيابك فقال اما المعدوم
فمن طوس وانا المقصود فالى السوس وانا انجدة اكن اصبتها فمن رسالة افصبتها فمالة
ان يفرشوا حلته ديسرم على رسالته فقال له دون مرامك حرب السوس ان تصحبني الى السوس
فصاحبته اليها فمهرا عكفته بها عليه شهرا وهو يعلمني كاسات التعليل وبجرعني غنة
التأميل حتى اذا خرج صدري وعيل صبري قلت له انه لم تتولد علة الا الى نعلة وفي
غد اذا خرج عراب البين ارحل عنك بحمى خير فقال لها ترى لله از احلفك ذا ما لفك ذا

ارحلت ان احدثك الا لاتيت واذا اتيت فاستريب بعدي واعزل ظن السوء عني
فصحلفته صريرة الهمذة واضعها الى احبار الفرج بعد الشدة فقلت هات فما
اطول طلبك واهول حبك فقال اعلم ان الدهر العبوس القاني الى الطوس وانا يومئذ
وفر لا اميل الى لا بقير فاجاز صيرفي اليدين الى النطوي بالدين فادت لسوء الاتفاق من
هو عسر الاخلاق وتوهمت لنزاع القاني فوسعت في الانفاق فما افتح حتى هطل دين
لزمني حقه ولا زمني مستحقه فحرت في امري واطلعت غدري على عسري فلم يصدر املاقه
ولا نزع عن اخلاقها بل جد في القاضي ولج في اقتضائي الى القاضي وكلما حضعته
بالكلام واسترت منه فوق المرام ودعبته في ان ينظرني مما سره او يطرني الى ميسره
قال لا اطمع في الانظار واحجاء النضار فوحقك ما ارى مسالك الخلاص او يرى بنات
الخلاص فلما رايت احيادا دلده وان لا مناص له من يده شاغبته ثم واثبته لبراقعي
الى الصاحب اخرجهم لا الى المحاكم في المظالم لما كان يلقى من افضال الوالي وفضله وتشدده
القاضي وبخله فلما حضرنا باب الكوس اذن لا باس ولا بوس فاسدعب دواته وبيضاته
واثبات رسالته وقطاه وهي احلا من سندنا المحب وبعقوبته تلك وقربه محف وناتله
وحلته لب وقطيعته نصب وعزه ذل وسهله ناب وظلفه ران وقوله مجه بان
وذهنه قلب وجوب وتعته مشرق في عرب شعر سيد قلب سوق ميسر فطن مغرز عبد وحي

عيوف مخلف مليف عمرو بن يزيد تابعي فاضل ذكره ابو عوف معلق ان اباه طلب دما اصاب
هياج وجعل خطب محوف مناظم شعره تالف وسنوبوب حبائله يكف وتاجل يديه
فامن وسخ قلبه عامن شعاره يحتلب وذهب عياله يحترب من لفت لقه فلع وعلب
وتاجر وبايه حلب وخلب كف عن مقسم يري ويبرئ من دين عوي وفرن ليانه يعزر
ونكب عن مذهب كوثر ليس ابو ثابت عن فهرة شتر بل يعف عفة بر سغر فلذا يحب ويحبى
عفاه شغفاه به قلبا به حلاب احلاه عمرو بن دوقوه فوقا ذا اصله علاب
سمح هيش ودود تلاد ان هفا حل فلس بحقه يرتاب لا بأجل بل باذل جرق اذا عسر
برد الايكه باب ان عض ازل فلك عرب عصا ضه بنابه فاتحت منه ناب وجد وبر
ب وفطن وقرب وسطن ان ادعن لقريع زمن وجابر زمن مد وضع ندى ايا بخمر
يا فاضة هنا نه بعس وفرح وصافر فاهج وما فرفارتج وفاوعوف اليح اتعب من سيلى قرط
اذ هزه بلى وفوح صفا نه يحب عفا نه فلا حلاد الهجمة عبد ظل حصيه فانه برمن
الشرموا سهيه دان مزايا ظريفه يكسر حوفي ريه فليهن سيد ما فوزه بمفاخر تالت
وجلت وقوه بصائع تمت ومت ويلا يم فرب جعفر له عوفت وقير يحظ من حظوته
فانه وفي نكيد نذب وشريد جلب وجريح نوب ارثت وطاطم فلا يل تيسرت اذا الجا
لحظة فلا يوجد فاكل تم من تم بانل فان جبر فلت جبر تمت وصلت رياضا ملت

هذا

هذا تم شربه برض وفوته فرض وفلقه عسو وحلبا به حلوق وفلق لوعر عزيم
غاشم لسخته يحق لاذم فان من سيد ما يكفيه هيبات كفيه نوح يحمد فاق وباء با
تكي من وثاق لاحلت سحايا خليفه ترفد شلكم بوبه من دب ان زحي ابدع فالكما
اسكف لامير كالبها ولح السر المودع فيها او غرب في الحال بقضاء دين وفصل ما بين
حضي وبلي تحاسي لكارثيه واخضي بارثيه فلبثت بضع سنين ثم في
ضيافة مادع في ديف رامة حتى اذا عمرته مواهبه ما طال ذيل ذهبه تلطف الاكبر
على ما ترى من حسن الحال فقلت له مذكرا من اتاح لك النجح الكريم وانفذ له به من
صنعة الغريم فقال الحمد لله على سعادة الجد والحلو من الحصم الالد ثم قال ايما احب
اليك ان احدثك من العطاء ام التحف بارنسا اليرا وطلا فقلت املا الرسالة احب الي
فقال هو وحيفك اخف على فان تحمل ما يلج والا دان اهون من تحمل ما يخرج من الادواء
ثم كانه تاف واسحا فجمع بين الرسالة والحديث فقوت منه بيتين وفصلت عنه
بضعة عشر بيتا الى وكفى قرير العين بما حوت من الرسالة والعين المقامة الثامنة والعشرون
حكى الحارث بن الهمام قال ملت في ريق نمار الذي عبر المجاعة رة اهل الوبر كاحد
احد نفوسهم الاسيفة السهم العريضة فشمرت تشمير من لا يا بوا حمدا وجعلنا نضرب
في الارض عودا وبدا لان اقتب هجمة من الناعية وبلة من الناغية ثم اديت الى

عزيز اذا ان اتيا اليه وانباء اقوالها وطوفوا منع جناب وطلوا عني جد كل ناب

فما نادوني عيدهم هم ولا فرع صفاق سهم الا ان اصلت في ليلة مسرة البدر لمحة

غريرة الدرفلما اطب نفسا بالغاء حلها والقاء حبلها على غاربها فندرت وسما محما

واعلقت لدنا خطارا وسريت لبغي جمعاء اجوب البيداء وانزي على حجر ارمدا وماء الى ان

نشر الصبح رايايه وحمل الداعي الى صلوته فنزلت عن مهين الركوبة بلادا الكوبة بتم

حللت بمهوى فادفرديت عن نحوها فاسرت لا ارى ان الا نفوسنا ولا نشر الا علوبة

ولا اديا الا جزعته ولا اراكا الا استطعته وجعلني مع ذلك يذهب هدرا ولا يجد

صدرا الى ان حانت سكنة نجم وطلع مجر يدهل عيلان عن عرنينها كان يوما اطول من طول

الفناة واحر من مع المقلاة فابغث الى استكن من الوندة واستجم بالوندة ادفع اللغوب

وعلقت بشعوب فجاءت سريحة كتيفة الاعضان دقيقة الاقران لا عوج تحتها

الا المعير ان فوالله ما استراح نفسا ولا استراح فرسي حتى نظرت الى بناتي وهن يتضاغين

وهو يتيح جعنة ويسند الى بعض بكرات يغاجر الى معاجر واسعلت بالله من شر

كل مفاجر فرجيت ان يصدى مشدا او يبدي مرشدا فما افزب بمرزح ولا كاد

يحل بناحية الا فيه شيخا الا ترجم منتجعا عجا به ومصطنعا اهبة يحوايه فلم ار دعدا

ما شيدوم اسوة محمد من ان اراه وقف عجوزه فاشد بدلها ولم يقل ايها شعر قل

لستطلع وحيلة امرئ للتعدي كرامة وعزازة انا ما بين جوب ارمز قرض دبر

في مفازة مفازة ذادي القيد والمطية نعلي وجحاذي الجراب والعكازة فاذا

ما هبطت مصرا تبغي عزه اعطان والكذم جزازة ليس لها الا ان قناعا وخمرا ان

حاول الزمان اثيرا غير انه ابيت حلوا من الهم ومضى عن الاسى بنجازة اردد الليل

بلا حفن وفلي باردة من حرارة وحرارة لا ابالي من اي كاسر نفوف ولا ما حلاوة من

مرارة لا ولا اصغر ان اجعل الدل نجانا الى تبغي اجازة واذا مطلب كاحلة العاير

بعدا لمن يروم مجازه ومن اهمز للدناءة وتكس عاف تجمع طاعة واهمز ارادة فالمنايا

ولا الدنايا وخير من دكوب الخمار كوب المجازة ثم دفع الي صرة فقال امرما اجدع

قصيرا بقعة فاخبرته خبرنا في الساريحة وما عاينته في اليوم والبارحة فقال ادفع الي الفتاة

الى المعات والطاح الى المطاح ولا تأس على ما ذهب في لواته فاوه من ذهب ولا تسهل من مال

عز بحلد واصرم نابا بحلد ولو كان بوجاء او شقوق وحلد ثم قال اهل للدهر في

ان يقيل وتحامى الضال والقيل فان الابدان انضاء تعب والهاجرة ذات لهب

ولن يصقل الخاطر ويشحذ الفارة كالية الهواجر وخصوصا في شهري ناجر فقلت

ذا الذي لك وما اريد ان يشق عليك فانزل الرباب واصطبح واطهر ان قد جمح و

ارتفقت على ان احرس ولا انعس فاخذ في السنة ما نامت الا سيدة ولا ابوة الا لليل

الثوبري

قد نومّ والنجم قد لجّ كلا السرحين قد سُرّحت بليلة بغيبة واحزان بعقوبية اماد
الوجوم دأساهم النجوم انكرتاره في حلتي واخرى بي وجعني الي ان وضح لي غلط زياد
بغر الصفون في وجه الجواد الكميت بخده في الدو فلعمري ليهوين في درجوت ان يعرج الصوت
فلم يجبا الداعي ولا اوى لا الداعي بل سار على هيئته واصمان بسهامها نافذ فنضت اليه
اليه بالسرد فمد واحمل بعطفه فلما ادركته بعد الاين واجلت فيه مسرح العين وجدت
ناقتي مطيته وصالتي لفطيمه فما كربت انادي نه عن شاهما وجاذبته طرف زمامها وقلت
له انا صاحبها وهي صاحبها وارسلها وتسلها فلا لكن كما تعب شعبت شعبت فخذ يلدغ ويشتي
ويمنع ولا يسيح في بيتا هو يسرو ويلين وليسا سيان وليسكرين انى عيشنا ابو نيد بالا باجلد الميز
وهاجا هجوم اليسا للمهر يخفف والله ان يكون وهمكاسيه وبدده مثل سمسه فنحن
بالفارضين اصر حبر بعد عين فما راينا الا ان ذكرتنا العهود المنية والفعلة الامية دنت
اللهم اوافق اليوم للملا في امم لا ينيرنا لا فن فقال معاذ الله ان اجمر على مكروه او اصل
حرود ربيعو ربلا فاسلك اخبرك بها لا يدالكون عيبا ليتما لك تسكر عند ذلك جاشي
وانجاب سحابتي واطلعته طلع اللهجة وشرقم صاحبي بالهجر فنظر اليه نظر ايسترد
الفريسة ثم اسرع فبلغ رمح واصم له من انا والصبح لنا من المريخ معجل الذباب به
بالاياب ليود ان سانه وديله وليصحبن بيديه وودديه فبلغ مام الناقة وحاص

وحاص وافلت وله حصاص فقال لابو زيد تسلمها وتسمها فانها احدى الحسنيين وقال
اهون من ديلين فالحارث بن همام خرج بين قوم ابن يزيد وشكره وزيد نفعه يصغر
فكانه وجد ان صدري ان نكهن ما حامر سري فقال اني بوجه طليق وانك لبسان تبغي
يا اخي الحامل سيوفه دون اخوان دعوتي ان يكن ساء لا اسوء فلقد سركم بوعي فاغفر ذا الذنب
واطرح شكوى ولومي ثم قال انا بغي وانت شقي فكيف نفق ثم قال يقرع ادم الارض ويكفه
مرة بعقار كفهما غدوة ان امعكت مطيتي عدلت ليلة حتى وصلت الحلة بعد الايا
والحق تفسير ما اودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية فقوله ذريني
زمان نعوا وله ودايقه وطلبه يختف فيقال ذيق وقوله لاحذ لاحذ نعوهم اي قفي افدى
هم يقال احذ اخذه بكسر الهمزة وفتحها والجهة نحو الماتة من الابل والثلة القطيع من الغنم
والراغية الابل والثاغية الشاة ومنه قولهم ما له راغية ولا ثاغية اي لا ناقة ولا شاة
وقوله اذ ذاك ابا لاي يخلعون الملوك اذا عابوا وقوله انباء او الاي فصحاء يقال لنطق
انه ابن اوال وقوله فندرت رؤسا محضا والثرثار الوثوب على ظهر الفرس والمحضار والمحضير
الفرس الشديد العدو وما خوذ من الحضر وهو العدو والشديد وقوله اقفر لي كل شجراء
ومرداء الاقفراء تتبع الارض للشجراء ذات الشجر والمرداء الحالية من النبات ومنه شقاق
الامر دحلوجهه من الشعر وقوله جعل الداعي الى صلوته يعني قول المؤذن حي على

والصلوة حتى على الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر في باب الفعللة كالبسملة
والحوقلة والسبحلة والحمدلة والحيعلة والبحمدلة والحمعلة فاعلم ذلك
والبسملة حكاية قول بسم الله والحمدلة حكاية قول الحمد لله والحوقلة حكاية قول لا حول ولا قوة
الا بالله والبسملة حكاية قول بسم الله والحسبلة حكاية قول حسبنا الله والبحمدلة حكاية قول
سبحان الله والحمعلة حكاية عن قول حيعلت لك الخ وقوله قرنت عن من الركوبة بمعنى المركوبة
يقال ناقة ذكوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرنى فيها ركوبهم والصهوة مقعد
الفارس ونحوه الحطوة والمجرع قطع الوادي عرضا وقوله منكد عمى يعني به قائم الظهيرة
وقد اختلف في صلد فقيل عمى كان رجلا معوارا اغفرا قوما عند قائم الظهيرة وصلكم
بكتيبة شديدة فصار مثلا لكل مرجاء في ذلك الوقت وقيل المراد به الصخر لانه يدرى
الهواجر فيصطلك بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى
كما صغروا اسود وازهر فقالوا سويد وزهير وقوله وكان يوما اطول من ظل الفناء وصف
اليوم الطويل بظل الفناء كما يوصف اليوم القصير بانهام القطاة والعرب تتم ان ظل الرمح
اطول الظلال ومنه قول الشاعر ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق
المزاهر وقوله احرمن دمع المغلاة وهي التي لا يعيش لها ولد ومنه معها ابدا حار حزنها لانه
يقال ان معها لحزنا حارة ودمعة السرو باردة ولهذا قيل للمدعو له اخزى الله عينه
وهو ماخوذ من القر وهو البرد وقيل للمدعو عليه اسخن الله عينه وهو ماخوذ من

السخنة وهي الحرارة وقيل ان اقر اعين ماخوذ من القرار فكانه دعا له ان يرزق ما تقر
عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره وكانت الجاهلية تزعم ان المغلاة اذا وطئت على فصيل يترفع عاشه
ولدها والمهدا الثار وشر بن حاذم نظلم معاليك لستا بطانة تعلن الا يلقى على الدهر
يمزر وقوله علقت بثعوب يعني المنية ولا يدخل على هذا الاسم اداة التعريف مثل
رجلة وعرفته وقوله اعوذ بحمها الى المغير بان المغير النزول للقايلة كما ان التعريس
في اخر الليل للنهوم والاستراحة والمغير بان مصغر المغرب وكان القياس المغرب بلا ياء
العرب لحقت اخره الفا ونونا على طريق الشذوذ وقوله مضطبنا اهبة نحو ابدي الاضطباع
ان يجعل الثوب تحت ضبنه والاحتضان ان يجعل تحت حضنه والضبن هو ما بين الابط
والكشح وكلاهما مقاربان واذلهما بحمل الابط ثم الضبن وهو اسفل الابط ثم الحضن
وهو عند الجنب والنجاء مصدر حاب جميع المصادر التي جاءت على فعال هي بفتح
التاء الا قولهم بتيان وتلقاء لاغير وقوله مجره ومجره يريد به جميع امور الظاهرة والباطنة
واصل المجر العقد الثانية في العصب والمجر العقد الثانية في البطن وقوله ولم ينعل
ابهاها اي لم يمرن بالكف يقال للمستزاد ابية وللمستكفا بها وقوله لا مرء ما اجدع قصير
انفه تصير هذا هو مولى حبيبة الا برش وكان جدع انفه بيده حين فتك الزباء مولاه
ثم اناها واوهمها ان عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة هو الذي جدع انفه انتهاما لمالبائه

غشّى حالَ رجلٍ بمَا اذا شارَ عليه بقصدها فحمل هذا القول على هذا حتى همّ بأنْ
الى العراق فكان ياتيها بالطرف منه الآن استصحبَ في اخر نوبة الرجال في الصناديق
الى فنائها والاخذ بثارِ موكاه منها وفضّه مشهورة وقوله وكوكان ابو جلد يعني
ولد الضب اشارة الى انه ولد في باحة الدار وهي عرصتها وجمعها بوح وقيل ان البوح
من اسمائه الذكر وقوله وفي شهرٍ ناجورها ثمرٌ حرٌ وقيل انهما حرّان دعوا وانكا ابو بكر
بن دريد هذا القول فقال لها طلوع نجمين وقوله بيتٌ بليلةٍ نابغيةٍ او موجبة القول النابغة
فبتُّ كأنّ وادني غيلةٌ من الرمش في آنيابها السمّ ناقع وقوله لم تعتلّ له بشيء يعني
يقال منه المع ولمع بمعنى واحد وقوله ليلدغ ويعني هذا مثلٌ يضرب لمن يظلم وليكوى بقال لصاحب
العقرب تعمّ حيناً وتصيبُ بفتح الفاء وكسرها اذا صوّت وكن للصات الفرح وما احسن قول
الرومي في هذا المعنى تشكّى الحبّ تشكو وهو ظالمةٌ كالقوس تصمي الرمايا وهي من نادُ
وقوله لينزو وليثب هذا مثل يضرب لمن يغترّ ثم يذلّ ويقال ان اصله الجدي ينزو وهو صغير
فاذا كبر لان وقوله لا يا حلدا انمر هذا المثل يضرب للمتهكم اجرى كان النمر اجرأ سبعٍ وقيل
احمى لا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تمرّ فلان اي صار مثل النمر وقوله فاكحوا القارظين
الاصل في القارظ انه الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ به والقارظان الشاة
اليهما احدهما من عنزة والاخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا فكان

لما حبّر نضرب بهما المثل لكل غائبٍ لا يرجى ايابه واليهما اشار ابو دؤيب في قوله وقد
يجمع القارظان كلاهما ويذكر بعد القتيل كليب لواءل وقوله حرورى يعني الحرور الريح
الحارّة ليلاً او السموم الريح الحارة نهاراً وقد يقال احدهما مقام الاخرى مجازاً او قوله
ليث الربيتين يعني ماوى السبع يقال فيهما عرينٌ وعريسة باثبات الهاء وحذفها كما يقال
غابٌ وغابة وعرينٌ وعرينة فاما العيل والخمس فلم يجمعوا بهما الهاء وقوله افلت وهو
حصار هذا المثل يضرب لمن نجا عن تملكةٍ اشفى عليها بعد ما كان يهوى فيها والحصار
العدو وقيل انه القراط فكانه لفرعه بعدو وبقراط وقوله ويلٌ امّه من مزيلبن
هذا المثل يضرب لمن نالَه بعض المكروه ومثله قول الشاعر حتى يلاقي بعض
الشرّ اهون من بعضٍ وقوله انا بجٌ وانت مبقٌ فكيف نتفق هذا المثل يضرب للمتباينين
فالحالق فان اليق هو المملق غيظاً ما خوذ من قولهم اناث الابل اذا ملأته والمبقّ
هو الباكي فكان الذي يبرح الشر غيظه والمبقّ يضيق ذرعاً باحتماله ومثله قول
بعضهم انا كلفت وانت صلفت فكيف نأتلف وقوله لكني بعون لقصدي وجمحت
وقد يقال فيها طيئة بالتخفيف وقوله بعد الكتا والكتا تصغير الكوة وهو على غير قياس
التصغير المطرد لان القياس ان يضمّ اول الاسم اذا صغر وقد اقرّ هذا الاسم على فتحه
الاصلية عند تصغيره الا ان العرب عوضته عن ضمّ اوله بان زادت الفا في

اخره واجوت اسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي
اللذيا واللتيا وفي تصغير ذا وذاك ذيا وذياك وقد اختلف في معنى قولهم بعد
اللتيا والتي فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه كبيره

المقالة الثانية والعشرة

اخبر الحارث بن هشام قال استبضعت في بعض اسفاري لقيد وقصد
به سمر قند وكنت يومئذ في قوم اشتطاط جموم الشتاط اردت عن توسر الدراج الى الغرض الاقرب
واسعين بجاه الشباب على مدارج السراب فوافيتها بكرة غرة بعد ان كابدت الصعوبة
فسعيت وعاديت الى ان حصل البيت فلما نفلت اليه فندي ومملكي قول العبد
مجب لي الحمام على الارض فاقمت عنده عناء السفر واحدثت في غسل الجمعة بالاثر
ثم بادرت في سيري الخارج الى مسجدها الجامع لا تحق من غرب الامام ويقرب الفضل
الامام فخطب بارجلت الحلبة وتخيرت تلك الركعات لاستماع الخطبة ولم ازل الناس يحدون
في دين الله افواجا ويردون رواد ارواحا حتى اذا اكتظ الجامع واطل داعي
التخضع وظله بردا الخطيب هيبته منها وياحلف عصبته فاذن في منبر الدعوة الى
منزل بالذود ثم سلم منيرا باليمين وجلس حتى ختم نظم الناثرين فقام وقال الحمد لله
الممدوح الاسماء المحمود الالاء الواسع العطاء المدعو لجسيم اللاء مالك الملك ومقهور
الرمم واهل السماح والكرم ومحلل عاد وارم ادرك كل شيء علمه ووسع كل مقدر حلمه

وعم كل عالم بطويته وهدى كل جوانحه احمده حمد موحد سليم وادعوه دعاء مؤمل مسلم
وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد الفاعل الصمد لا ولد له ولا والد ولا رادّ لمعه
ولا مساعد رسل بعثها بالاسلام ممهدا وللملة هو طدا وكان ولكن الرسل موكدا وللاسود
والاحمر مسددا وصل الارحام وعلم الاحكام وقسم الحلال والحرام ورسم الاحلال
الاحرام كرمه الله محمدا وكل الصلوة واتم له ولدحم الدالكرماء واهله الكماء ما همر وكا
وهدر حمام وسرح سوام وسطا حسام اعلوا رحمكم الله على الصلاة واكدحوا للمعاد وكم
كدح الاسحاء وادعوا اهواء كردع الاعداء واعدوا للرحلة اعداد السعداء وادرعوا
حلل الورع وداووا علل القطع وسووا ادواء العمى داعا صوا وساوس الامل وصوروا الاده
حوول الاحوال رحلول الاهوال ومساورة الاعلال ومصادمة المنايا الا واذكروا
انجام وسكرة مصرعه والرمس وهول مطلعه والقبر وحدته وموعده والملك وعنته
سوال ربه ومطلعه والمحوا الدهر ولوم كرته وسوء محالة وعكره كطمس معلما دارس مطعما
وقطع عرى وداده مكرما ناهم سلك المسامع وسبح المدامع والكاه المطامع وارداه
المصيع والسامع عم حكمه الملوك والرعاع والمسود والمطاع والمحمود والمحاد والاساود
والاساد ما مولج الامال وعكر الامال وما وصل الا وصال وكم الا وصال ولا سرا لا
وساء ولوم واساء ولا اصح الا ولد الدا ودوع الاداء الله الله رعاكم الله الا ملاذ

وفي رسالة الهموم

وفي الله هموم وطول الاصرار وحمل الاثقال وطراح كلام المحكاء ومعاصاة الدنيا تماما اما الهرم
حصاد كرة والمدر وهاد كرة اما الايام مدركم والقراط مسلكم اما الساعة موعدكم والقيامة
موردكم اما هو الطامة ترصدكم اما دار العصاة احطمة الموسدة حارسهم
ما لله دوا دوهم حالك وطعامهم الهموم وهواذهم الهموم لا مال اسعدهم ولا ولد لا عدهم
حمامهم ولا عدة الا رحم الله امرأ ملك هواه وايم مالك قياده واحكم طاعة مولاه وكذر حج
ماداه وعلما دام العمر مطاوعا والدهر موادعا والصحة كاملة والسلامة حاصلة
والاهبة عدم المرام وحصر الكلام والمام الالام وحموم الحام وهدو الحوادث دون
الادمان ها لما حسرة المهاوكة وامدها سرمدة وما دونها مكدما لو لم حاسم ولا
لسدمه راحم ولا له ما عراه عاصم المسكر لله احمد الانام ودد ذكره ما ء الاكرام واحكم
دار السلم واسأله الرحمة لكم ولاهل ملة الاسلام وهو اسمح الكرام والمسلم والسلام فالحاصل
بن نهار فلما رايت الخطبة تخبة بلا سقط وعرية بفقاد عاني الاعجاب بقطها المحبر
الى ان تجلاه وحبر الخطب في خلدت انوسمته جدا واقلب الطرف تجدا الى ان وصح لي بصدق
العلامات انه شحاذ والمقامات ولم يكن بد من الصبت في ذلك الوقت فامسكت حتى
عطل من الفرس وحل الاسنار في الارض ثم واجمت تلقاه وابتدرت لقاه فلما حظى
خف في القيام واحفى في الاكرام ثم استصفى داره وادعى حضاره بعد اسراره وجوى

انشر جناح الظلام وحان سيقات المنام احضر اباريق المدام معكومة بالمدام
فقلت اخسوها امام القوم وانت امام القوم فقال له انا بالنهار خطيب في الليل طبيب
فقلت والله ما ادري اعجب من تسليك عن اناسيك ومسقط راسك مع رطابة بلدك
اذ ناسيك ومدار كاسيك فاشاح بوجهه عني ثم قال لسمع من لا يبالي القاء ولا اراد ودع
الدهر كيف اداره واتخذ الناس كلهم سكنا ومثل الارض كلها داره واصبر على حلوه ومره
وداره فالكيس من زاد اعلم ان المور جائلة وقلما درت على الورى دارا ولا تضع من
السرور فائدة اعلم انك ما تعيش الا دارا وانت لا تزال فريضة ما كر عصر الحمادا دارا
فكيف ترجى الحماة من شر لم يكن ومن ولادا فانها اعورتنا الكوس وطرب الغمر
جرعني اليمين العبوس على ان احفظ عليه الناموس فاتبعته واموره عني فما مر ثلاثة
بين الملاء منزلة الفضيلة وسلك الذليل على الخادي الليل ولم يزل له ابه ودا بي
الى ان نهاها اياب هو وقته وهو مصر على التدليس ومترجم الخدود بين المقامة الثالثة
والعشرين حكى الحارث بن همام قال لما ان حكم دهره فاسبط الى ان اتسع ارض واسبطفصلت
واما لا اعرف بها سكنا ولا اميل فيها مسكنا ولما حللتها حلول الموت بالبكا والاشعة
البيضاء في الليلة السوداء فاه في لحظ الناظر فصر الى الخاطر ان يرد لمسدادا الا
واخلاط الرفاق وهو لنظائره مكانية وطرائقه مكانية رغب الغريب في ايطانه وتيسير

هوى أوطانه فاستغرقت منه مجوة ولما أمن في أجزه فما كان إلا كلمح طرف أو هو
حرف حتى سمعت جاري بيت بيت يقول لبنيه في البيت ثم يا بني لا تعد حدك ولا تقم
ضدك واستصحب في ذا الوجه البدوي واللون الدوري والأصل النفي والجسم النقي الذكي
فيض ونشر وسجن وسهر وسع وفطر وأخلا بعد ما لطم ثم أركن إلى السوق
وكن في السوق فقابض اللاقح الملقح المعد للصلح المكد المفرح المعنى المروح مدار
الزفير المحرق والحجين المشرق والكفط المفزع والليل الممتع الذي إذا طرق دعد وبرق
وباح بالحرق ونعق بالخرق فلما قرن شفشقة الهادر ولم يسق الأسد الصادر
برز فنى يمس وما معه أنيس فرأيته عضلة تلعب بالعقول وتعزى بالدخول إلى الفضول
فانطلقت في إثر الغلام لأخبر نحوي الكلام فلم أزل أسعى سعي العفاريت وسيقد نضاد
أعوان حتى أتى عند الرواح إلى المحادة الفداح فمال بابعها وغيفا دناها ولم يمر
حجرا لطيفا فعجب من فطانة المرسل والمرسل وعلم أنها مسرحية وأن قد أسرها فقال كذب
أن بادرت إلى الخان مطلق العنان لا نظر كيف فهمي فهل قرطس في التكمين سهمي وردا أنا
في القرطاس فارس أبو دلبز بوصيد الخان جالس فنهاد ينا نبرى إلا لقاء ونقارضه تحية
الأصدقاء ثم قال لما الذي نابك حتى أتيت حبانا بك فقلت دهرها من وجور فارس
فقال والذي أنزل المطر من الغمام وأخرج الثمر من الأكمام لقد هممت الزمان فهم الكلا

وعلم المعوان والله المستعان فكيف قلت وعلى أي وصف لبت فقلت أخذ
الليل مقصا وأدخلت فيه جيصا فقطر ينك في الأرض وتعذر في ارتياد القرض
والقرض ثم أهوى هوى لم يسمع بمثله فمضى وقد علق بقلبي أن نصا وهو من ياسر جدا
وزير جناحا حلف فقلت كيف جمع بين عذل وقلى من الذي يرغب في صلى فقال أنا
بك والك والوكيل لك وعليك مع أن بين القوم خبر الكر وفل الأسر وأخذ الغير
واستصاح المير الأهم لو خطب إليهم إبهيم أن أدهم أو جلبن الأهم لما ذوجوه الأعلى
حتى ما نبزوهم أميلا يا مم الرسول عليه السلم وجاءه وعقد به أنكحتنا له على أنك
لن تطالبه بصداق ولا تلجأ إلى طلاق ثم إن ساخطب في موقف عقدك ومجمع حشدك خطبة
لم تقرع بمثلها سمع ولا خطب على مثلها في جمع فقال الحارث بن همام فاذدها في موصلي الخطبة
المتلوة دون الخطبة المجلوة حتى نلك لك عقد وكلتك ليك هذا الخطب فدبره
من طبار حبت فنهض من مهمه كالأتم عاد مهللا أو قال أبشر بإعناب الذهر واحتلاب الدهر
فقد وليتا العقد وأكفلتا النقد فكان قدم أحدي في مواعدة أهل الخان وإعداد
حلواء الخوان فلما مد الليل أطنابه وأعلق كل ذي باب بابه أذن في الجماعة الأحمر
في هذه الساعة فلم يبق فيهم الأمن قضى نحبه وحضر بيده فلما اصطفوا الدير جمع الشتا
والمهود عليه جعل يرفع الأصطراب ويضعه ويلحظ التقويم ويديم الإن نفس

القوم وعشى القوم فقلت له يا هذا ضع القلانس على الرأس وخلق الناس وانظر نظرة في
النجوم ثم انشط من عقلة الوجوم واقسم بالطور والكتاب المسطور لتكثين من زهدا
الامر المستور ولتنشرن ذكره الى يوم النشور ثم انه حثا على كتبه واسرع الاسماع بخطبته
فلما فرغ من خطبته البديعة انتظام العربية من الاعجام عقد العقد على اخمس
المبين وقال لي يا ابن بقاء والبين فاحضر الحلواء التي كان اعدها وابدى الابدع عنده
فقلت ابا لك اجاعة عليها ولكنك اهوى بيدي اليها فزجرني عن المواكلة واهفتني
للمساكلة فوالله ما كان باسرع من تصافح الاحفان حتى خرج القوم للاذقان فلما رأيتهم
كالعجاز نخل خاوية او صرعى بنت خاوية علمت انها احكما الكبر وام العبر فقلت له
يا عدو نفسه وعبيد فلسه اعددت للقوم حلوا ام بلوى فقال لم اعد جيش البيح
في صحاف الخلج فقلت اليم من اطلعها زهراء وهدى بها الثاوين طرا لقد جئت
شيئا نكرا وابقيت لك في المخزيات ذكرا ثم حرك ذكره في صوم قامره وخيفقة عوده
عزه حتى طالت نفوسنا عاوا وعدت مراضعي ارضاعا فلما رأى استطارة فرقي نهزه
واستثاط طيرة ظني فقال ما هذا الفكر المرض والترع المومض فان يكن فكرك في احجية
فانا الان ارتع واطفر وانى هذه البقعة وافقر وكم مثلها قد مضها وهي تضمر
وان يكن نظرا لنفسك وحدك فاين حسبك فتناول قضاة الخميص وطب نفسا

وما هرا لها كما تمر السحاب وهو اكم صهد او ربع الاولاد وملك ما اراد
وما سها مملكة ولا وهم ولا وكر بملاحمه ولا وصم اسال الله لكم اتحاد وصالح ود
اسعاده والهم كلا اصلاح حاله والاعداد لمعاده وله الحمد السرمد والمدح لرسوله المجتبى
فلما فرغ من خطبته البديعة انتظام العربية من الاعجام عقد العقد على اخمس
المبين وقال لي يا ابن بقاء والبين فاحضر الحلواء التي كان اعدها وابدى الابدع عنده
فقلت ابا لك اجاعة عليها ولكنك اهوى بيدي اليها فزجرني عن المواكلة واهفتني
للمساكلة فوالله ما كان باسرع من تصافح الاحفان حتى خرج القوم للاذقان فلما رأيتهم
كالعجاز نخل خاوية او صرعى بنت خاوية علمت انها احكما الكبر وام العبر فقلت له
يا عدو نفسه وعبيد فلسه اعددت للقوم حلوا ام بلوى فقال لم اعد جيش البيح
في صحاف الخلج فقلت اليم من اطلعها زهراء وهدى بها الثاوين طرا لقد جئت
شيئا نكرا وابقيت لك في المخزيات ذكرا ثم حرك ذكره في صوم قامره وخيفقة عوده
عزه حتى طالت نفوسنا عاوا وعدت مراضعي ارضاعا فلما رأى استطارة فرقي نهزه
واستثاط طيرة ظني فقال ما هذا الفكر المرض والترع المومض فان يكن فكرك في احجية
فانا الان ارتع واطفر وانى هذه البقعة وافقر وكم مثلها قد مضها وهي تضمر
وان يكن نظرا لنفسك وحدك فاين حسبك فتناول قضاة الخميص وطب نفسا

عن القميص حتى تأمن المستعدي والمعدى ويتمهد للمقام بعدي والآن فلفر
المفر قبل ان تنجب تحزم عملا لاستخراج ما في البيوت من الاكياس والصخوت وجعل
يستخلص ما لصق كل مخزون ونخبة كل مدروع وموزون حتى عاد رمادا القاه فنخه
كعظم استخرج نخه فلما هم ما اصطفاه وذرره وسمر عزوراعيه ومخزم اقبل على
اتبا لان ليس الصفاقة وخلع الصدق والصداقة وهل لك في المصاحبة الى
البطحة لا صلك باحوى مليحة فاصمت لما لذ جعله مباركا اينما كان ولا تجعله من
حان وخان انه لا قبل الى سجاح حورين ومعاشرة صرين فقلت له قول المطيع على
الكيل لا ترصاعه قد لكفني الاولى فجرادا وخرافا طلب احر للاحرى فتبسم من كلامي
وقد لف كالليث اوفوت عنه عداري وابديت له ازوراري فلما بصر بانفاضي وتجلدي
لاعراضي انشده ياصاد فاعرنا المودة والزمان لم يزل ومعيفي في فضح من جادت
تعيفا لعوف لا نكحن فيها ابنت فنى بهم عروف ولقد نزلتم فلا اراهم يراعون الصوف
وبلوهم فوجدهم كما سبكهم زيوف ما فيهم الا يحيف ان عكن او محوف لا بالصفيح
ولا الوفي ولا الحفي ولا العطوف فوثبت فيهم وثبة الذئب الضرئ على الخروف ورتهم
صرعى كانهم سفوا كاس الحتوف وحكمت فيما افتوه يدي ودعم الاثوف ثم انتفت
لغنم حلوا الجناب والقطوف ولطالما حلفت بمكلوم الحشا حلف يطوف وورب ابنا

الآن له

الآباء والدنانير والصوف ولكم لعبت بحيلي ما ليس يبلغ بالسيوف ووقفت
في هول يوم الاسد غير مرنان ثوفون ولكم سفكت ودنكت ودهنكت حتى انوفن ولم
ارتكاض موتوفي الذنوب كخوف لكني اعددت حسن الظن بالمولى الرؤف قلة
فلما انتهى الى هذا البيت نهج الاستبشار وانظا بالاستغفار حتى اسما له موسى فلما انحرف
ورجوت له ما يرجو للمستغفرين ثم انه غيض معه المنهل وناط حبرا به وقال
وده لا بنه احتمل ابانى والله لو ان ما ذا زاوى هذه الحكاية فلما رايت اسباب الحيرة
والحيرة وانتهاء القاء الى الكبة علمت ان ربي ما انجاني بحلبة للهوان فصمت وجعل
جمعت للرحلة ذيل وبت ليلتي اسدي الى الطلب واحبس الله على الخطب المقامة
الدانوثية حكى الحرث بن همام قال لما نخلت من مدينة المنصور الى البلدة صور فلما حصلت
بها ذار قعة وخفض ومالك بها وخفوض بعث الى مصر وقال السقيم الى الاساءة والكيم
الى الواساءة فرفضت علالة الاستقامة ونفضت عوا الاقامة واعددت ظهر
النعامة واحفلت نحوها احفال النعامة فلما حللتها بعد معاناة الاين ومعاناة
كلف الشوان بالاصطباح والحيران بشعشعة الصباح بدينا انا بوماني بها اطوف وبحثي
فرس قطوف اذ رايت جزءا من الخيل عسكر كمصابيح الليل مالت لانتجاع الزهرة
عن العصيرة وابو حمد قيل اما القوم مشهود واما المقصد فملاك مشهود ومحمد حي

سعة الشاطئ الآن سرت مع الغراط لا تؤذ بحلاوة اللقاط واحوذ حلوا وارتحا
فنضينا بعلمكا بدة العناء الى دار رفيعة البناء وسيعة الفناء اشهد لبانيها
بالثراء والسناء فما تزلنا عن صهوات الخيول وقد مينا الاقدام للدخول وابت قدمي
محللا بالحاء بخرفة ومكللا بالخاء فعلقة وهالك شخص على قطيفة موقد كرطيفة
فرابني عدوان التعجيف ومرادي هذه الدفعة الطريفة ودعاني النظر بتلك المناحس
الى ان عدت لذلك التخمين الخابر فعرضت عليه بمصرين الاندار ليعرفني مزرب هذا
الدرفقال لما لك معترف لكل صاحب مبين انما هو مصطبة المغيفين والمدردبين
وليحة المتعسفة قلت لجاوزن نفلت في نفسي انا لله على صلة المسوغ والحال المزري وهمت
في الحال بالرجوع لكن استهجنت العود من نوري والمهمة دون غيري وحب الدار
مجرعا الغصص كما يجرع الغصور الفقص فاذا انا بالملك منفوشة وطنانين مزمرشة
دنمار في مصفوفة وبحوفة مرصوفة وهذا مبتل الملك يميس في درعه ويلهبين بين جحفله
فحين خلس كانه ابن ماء التماء نادى منادي من الاحياء وحوه مترساسان اساذ الاساذ
وبلدوة الخاذين لا عهد هذا العهد المبصل فذا اليوم الا عز المجلل الا الذي جال
وجاب وثب في الكثيبة وثاب ما عجب هطل الصيم ما اثار والبيد وانوا في احصاد
المنصور عليه وبيد ثم هذا مال الملوان فمه وتوا العنان بعامه فبادر

بالحاضها واسرادها في اسفارها واتكالها على معاشها وابتغاء شها عند هرابها وتد
بذلها من الصدقات سلاقة وعكازا وصفاعا وكرازا ان تكون نكاح مثلهم وصلوا
حبلكم بحبله وان غيله وصوفه بغنيكم الله من فضله اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم
لي ولكم واسأله ان يكثر في المصاطب تسلكم ويحرس من المعاطب تملكم ثم اني
من خطبته وابهم للفتن عقد خطبته فما قطر الشاربما استغرق حدا لا كما دا عرب
الشيخ بالابتاريم فصل الشيخ ليصحب لا ولد ويقدم اراد له فما لا تحرث بها مشبعة
لانظر عرجة القوم واكل بعيرا اليوم فعاج بهم الى سماط زينة طعاما مرة ناصفت
في الحسن جماله تحين ربع كل شخص في ربضه وطفق يبع في روضه اسللت من القصر
وقرت من ارجف فحاشر الشيخ لفتة الى وبنظرة مهمها ملزمة على فقال الا ان
يا برم هلا عاشرت معاشر من قبلكم فقلت له والذي حلقها طباقا وبلقها اشراقا
لا دفئ لما قاله ولا استرداد فاو تخبرني ان ملكت صبالك ومن ان تحب صبالك فتغمر
الصعداء مرارا وارسل البكاء مدرارا حتى اذا استرجعت الدمع واستصبحت الجمع وقال
الى اليوم مسقطا الاثر سدح وبها كنا موج بلدة الخير بقيها كل مطوب يروح ويغدو
من سلسبيل ومحاربها مرو ج وبرها ومغانيهم نجوم وبروج حبذا نفحة رياها
ومراها البهج واذا هبت رياها حنت نجاب الثلوج من راها قال مر بي حية الديار

ولم يبرح عنها دفرات وتيح مثلما لاقيت مذ زحزحني عنها العلوج عبثهم
وشجو كما قريح وهموم كل يوم خطبها خطب مريح ومساع في الزجي صرات مخلو
عوج ليت يومي حتم لما حم لي صبها الحروج قال فلما بين البلده ودعيت ما اشتد بهت
انه علامنا ابو زيد وان كان الهرم قد اد نقره بقيد ما دنت الى مصاحبهم دوهم همت
موا كلمة من صحبته وظلت مدة مقاربي عمرا عشوا الى شواظه واحشوصد بني من دوره
العاظه الى ان نعب بنيا عراب البين فغادر فمعادر فقد اخجز العين المقامة الحادية
والثلاثون حدثنا الحرث بن همام قال كنت في عنفوان الشباب ودر يعان العيش الباب
اقل الاكثار من الغياب واهوى الابتعاد لا قرب الهراب على ان السفر يتيح السفر ويتيح الظفر
ومعاقرة اوطان بعمر الفطن وتخفز من قطن فجلت قداح الاستشارة وافدت بنا
الاسخارة ثم انجبت بنا شا انبت زاد بحاره وامعدت الى ساحل الشام للتجاره فلما
حميت بالرملة والقيت بها عصا الرحلة صادفت بها ركابا تعد للبر ورحالا تشد
الى الروم الفرنج فعصفت في ريح العزام واهتاج لي شوق الكتب الحرام فرمت نا فتوبدت
علقة وعلا فتى نظلت للاتي افرقة في ساحنا دار المقام على الملام وانوقها حمية بالرمن
جمع واساو بالحطيم عن الحطام ثم انتظمت مع نفر كهوم الليل لم يم في البر جرية الريح
والى البحر جرى الجحفل فلم نزل بين راكح وناوب وبابحان ونقرب الى ان حبذا ايد الله

بالتحفة في ايصالنا الى المحفة فحللنا هناك مناخ العير للاحرام مباشرين بادائه الحرام
فلم يلبث الا ان ضمنا الركائب وحططنا الحقائب حتى طلع علينا من بين الهضاب
شخص ضاحي الاهاب في هوية نادي يا اهل هذا الناذي هلموا الى ما يحيي يوم التنادي فحط
اليه المحجج وانضلموا واحتفوا به وانضموا فلما راى تألبهم حوله واستعظامهم
قوله لم يتم احد له الكلام ثم تنحنح مستفتحا للكلام وقال يا معشر الحجاج الناسلين من الحاج
اتعقلون ما تواجهون والى من توجهون ام تدرون على من تقدمون وعلام تقدمون
انخالون ان الحج اختيار الرواحل وقطع المراحل وانخاذ المحامل ايقاد الرواحل
ام تظنون ان النسك هو نصو الاظفار وانتضاء الابدان ومعاودة الاوطان والتنائي
عن البلدان كلا والله لا هو احيانا بالخطيئة قبل احتلاب الخطية واخلاء الضرع في
قصد تلك البنية واما من الطاعة عند وجدان الاستطاعة واصلاح المعاملات
باعمال البعلات فهو الذي شرع المناسك الثابتات وادرك السالك الى النهج المحاذي
يتبع الاغتسال للذنوب والانغماس في الدنوب ولا بعد لتعرية الاجسام بتعيين
الاحرام ولا نفع لبسة الاحرام عن التلبس بالحرام ولا ينفع الاضطباع بالازار مع اضطباب الاوزار
بالاوزار ولا يجدي التقرب بالحلق مع التغلب على ظلم الخلق ولا يرخص التنسك بالتقمص
دون التخلي بالتقمص ولا يسعد بعرفة غير اهل المعرفة ولا يزكو بالتخفف من غير
التطهر

ان اخيف ولا تشهد المقام الا لمن استقام ولا يخطر بقلبك ان المحجة من ذاع عن المحجة
فرحم الله امرأ صفا قبل مسعاه الى الصفا وود وسعى بقدر الرضا قبل شروعه على الاضا
وتنزع عن تلبيسه قبل تنزع ملبوسه وقام من مجرده فيه قبل الافاضة من تعريفه ثم يقع
عفيرة بصوت اسمع الصم وكاد ينزعج الحجال النوم وانشد ما انجح سيرك تنادي واد لا احجا
ولا اعيا ملك احجا لا واحدا احجا انجح ان تقصد البيت الحرام على بحر بدا لك الحج لا بغير حجا
وتمتطي كاهل الانضان منخدا ربع الموماة هاديا والحزن ضاحجا وان تواريها الاوبة
مقدرة من ملك كفا الرواحل الدحاجا فهذه ان حوتها حجة كملت وان خلا الحج منها
كان اهلا حسب الدين عنها الغنم غرسوا وما جنوا ولقوا الكدا وازعاجا وافهم خوا وآخرا
وحدة والحواء فيهم من غاب وهاجا احق فانبع ما تدليه من قرب وجد المهيع كاجا
وحراجا فليس يحمي على الرحمن خافية ان اخلص العبد في الطاعات اوداجا وبادر الموت
بانحنى مقدما فانه منه على الموت ان فاجا وافرا نواضح حلفا لا تزايله عند الليا
ولو البسك الناجا ولا تستم كلفا الا بادفره ولو تراءى هون السكينة حاجا ما كلفا ان يهلا
ان يصلح له كردا صم بعض زناجا فكل كرا ان قل يغنيه وكل ناز الى اين وان طاجا وما
اللبيب روى زبانة مفنعا بلغة تدريج الايام ادراجا قال الراوي فلما القم عقمه
الافهام بهم الكلام استرجح ابو زيد وما مادى الاوبة ثم قال اين يمكن

استوعب ستة حكمية والمحلة من الكتب ثم دلف اليه لا ينفع صفحات محياه واستشف
جوهر حلاه فاذا هو الصالة التي انشدها وناظم القلادة التي انشدها فعانقه عناق
اللائم للالف وزلله منزلة البر عند الدنف وسأله ان يلازمه فابى او برامه فيما
وقد لكت اليه في مجمع هذه الا احتفى لا اعتفى لا اكتب لا انتب لا اذوق ولا اوافي
ولا اوافق من يأتي ثم ذهب يهول وعاد وقد اول فلم ازل افتر بين نظره واوده
على اظهر حتى توقل احد الاطواد ووقف الحجر بالمرصاد فحينئذ شاهدا بضاع الركبان
في الكثبان وقع بالبنان واندفع يشيد ليس من ذا ذكر اكاسل ساع على القديم لا ذا لاحق
اطاع كعاصر من لحقم كيف قوم يستوي صعوبان ومن هلم سيقيم المفرطون عذاما
الدم ويقول الذي رب محلو بي ان خدم وبيان نفر قدي صالحا عند ذي القدم واندد
وهو فاحوة توجد انه علم واذكر مصرع انجاء اذ اخطه صدم واندب مطلك البعير
وهو لديم واذ يغيره بوتيرة فيل ان يحل الادم فعسى الله ان يقيك السعير الذي احلم يوم
لا عثرة تقال ولا ينفع الندم ثم انه اعد عصب لبانه وانطلق لشانه فاذا في كل مورد
زرد ومعرس بوسده الفقد فاشفقه واستحث من يشيده فلا يجد حوجل ان يحر
اخطفنه او الارض انطفه صاكا بدت ذا العزيمة كلمه الكربة ولا ميت في سفرة
بثلها منذ فرة المقامة الثانية والثلاثون حكى الحارث بن همام قال اجمعت حين قضيت تأميل
الحج

انجح وانمت وظايف الحج والتي ان اصد طيبة مع دفقة من عيسة لا ذود قبل المطي
واخوه من قبيل مرج وحفاف وحفيان المسالك ساغرة وعرب البحرين متشاجرة
محرث بين ليث غفار ينتطي واسنوا في تشطي الى ان الفي في دوعي الاسلام وتغلب زيادة
قره عليه السلم فاعتمت العقدة واعددت العدة وسرت والرفقة لا تلوي على عرجة ولا
في نادب ولا ذبحة حتى وافيا بني حرب واتوا من حرب فزعنا ان نفتح ظل اليوم وجلة
القوم وبينما نحو المناخ ونزوده الودك النفاخ اذ ابناهم يركضون كانهم الى نصب
يوفضون فرانا انا لهم وسألنا ما بالهم فقيل قد حضر ناديهم فقيد العرب فاذا عهم
لهذا الاب نظام رفض الا بنهد جمهم الى ليثين الرشد من الغي فقالوا لعقد استعداده
دعوت ونحت وما الوت ثم هضبنا بنجع الهادي وبانم الثادي حتى اذا اظلنا عليه
استشرفنا الفقيد المنهود اليه الفقيد اما ان يذهذا الشفر والبقر والعوافر والفقر وقد
الفضل واشتمل الصماء وقعد القرفصاء واعيا ان يجيب محتفون واحلامهم عليه ليثقون
وهو يقول سلوني عن المعضلات واستوصفوا مني المشكلات فوالذي فطر السماء وعلم
ادم الاسماء اني لفقيه العرب العربا واعلم من نضاح الجمر اباه فصله فتى فتيان الشار حتى
اخطان وقال ان حاضرت فعها الدنيا حتى انخلت بهم مانة فنا فان كنت من رعب
عربان عمير وترعب منا في مرة شعبة من راجب لقابل عما يجب فقال له الله اكبر

سبين الحبر وتكيفها المصمر وصليح بما توضأ من قال لما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظفره
تعليه قال لا ينقض وضوءه بفعله النعل المرة حتة قال فان توضأ ثم انكاء المرة قال يعيد
الوضوء من بعد المرة الدوم قال لا يمسح المتوضئ بشيء قال قد ذهب اليه لم يوجب عليه الاثناء
الاذنان قال لا يجوز الوضوء بما يقذف الغبان قال وهل انتفت منه للعربان الغبا
جمع ثعبوه وهو مسيل الوادي قال استباح ماء القرية قال نعم ويجزئه ماء البصر القرية
حرفنا الوادي والبصر الكلب قال لا يحل الطوف في الربيع قال لكره ذلك لحدث الشيخ
المغوظ والربيع النهر الصغير قال لا يحب الغسل على من امنى قال لا ولو تيقن انه رآى ذكره منا
ويقال منه منى وامنى قال فهل يجب على الجنب غسل فرزيته قال لا اجل وغسل ابرته
القرية جلدة الراس والابرة عظم المرفق قال فان حمل بغسلة فسيرة له وكما لو اغتسل غسل
الفاس العظم المشرف على بقرة القفا قال فما تقول فيمن يهم ثم رأى وضاء قال يطل يممه
قليوضا الرفغ فيها جمع دوضة وهي الصناية التي تقع في المحوض قال لا يجوز ان يجد
الرجل على العذرة قال نعم ويجاب العذرة العذرة منها الذار قال فهل للمجود على
الخلاف قال لا قال لا على احد الامرين الخلاف انكم قال فان سجد على ثمالة قال لا باس
بفعاله انها جمع ثملة قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع
ما استطال من الحرة قال لا يصلي على اباعر الكلب قال نعم كباعر المصف باعر الكلبة

وهي لجارة السوء

معروفة

معروفة قال لما تقول فيمن يصلي وعائنه بارزة قال صلوته جائزة العائنة اجماعة من
حمر الوحش قال فان صلى وعليه صوم قال يعيد بها ولو صلى مائة يوم الصوم دونت
العمامة قال فان حمل جرو وصلى قال هو وكما لو حمل بابل الجرو الصغار من الفتاء والبهائم
قال لا تصح صلوة حامل القرة قال لا ولو صلى وفوق القرة القرة ميلغة الكلب قال فان
قطر على ثوب المصلي نجو قال لا يمضي في صلوته ولا عزوا النجو السحاب الذي قد اهراق
ماءه قال لا يجوز ان يأم الرجال المقنع قال نعم ومدرع المقنع لابس المغفر والمدرع لابس
الدرع قال فان امهم من في يده وقف قال يعيدون ولو امهم الف لو وقف ليتوارى من
العاج او الذبل واراد به انه لا يجوز للرجال الايتمام بالنساء قال فان امهم الود
الاجم قال لصلاة وخلا الذم والسيد والاجم الذي لا ذنب معه فان امهم من نجذه
بادية قال لصلاته وصلوهم ماضية النجذ العشرة والبادية الذين يسكنون البدو
واحدا ربعض اهل اللغة تكبر الخاء من هذه النجذ ليحصل الفرق بينها وبين النجد
من الاعضاء قال يدخل النقص في صلوة الشاهد قال لا واغاب الشاهد صلوة الشاهد
صلوة المغرب سميت بذلك لانها تنام عند طلوع النجم لان النجم ينبي الشاهد قال يجوز
للعذرة ان يفطر في شهر رمضان قال لما دخص فيه الا للصبيان المعذور والمخنوق
والمعذر ايضا قال فهل للمعتر ان يأكل فيه قال نعم يملأ فيه المعتر السائل الذي ينزل

في آخر ليلة يستريح ثم يرتحل قال فإن أفطر فيها لعارة قال لا ينكر عليهم الولاة العارة
الذين تأخذهم العرفاء أو هو المحتاج برعدة قال فإن أكل الصائم بعدما أصبح قال هو
أحوط له وأصلح أصبح أي ينصبح بالمصباح قال فإن تسحر لأن أكل ليلا قال ليستبين الفضاء
دبيلا الليل ولد الحبارى وقيل هو ولد الكروان وقد ذكر ابن دريد الليل فرخ الحبارى قال فإن
أكل قبل أن تتوارى البيضاء قال ليس منه والله الفضاء البيضاء من سماء الشمس قال
فإن استشار الصائم الكيد قال أفطر ومن أجل الصيد الكيد الذي استشاره أي ساءه
قال فهل يفطر الحاج الطائح قال نعم لا يطاهي المطايح الطائح قال نعم لا يطاهي المطايح الطائح
المخف الطالب قال فإن ضحك المرأة في صومها قال تطل صوم يومها ضحك فيها بمعنى
خاصت ومنه قوله فضحكت فبشرناها بإسحق قال فإن تظلم الجدري على ضرعها قال لا يفطر
إذن بمظرها الضرعة أصل الإبهام وأصل الندى أيضا قال ما يجب به ما يه مصباح
قال احمنا ن يا صاح المصباح الذي يضيء في البرد ولا يريد حتى يرفع النهار قال فإن
ملأ عسر حنا حر فأخرج شابين ولا يتاحر المحتاحر النوق الفراد واحدها حر قال
فإن سمع للساعي بهيمته قال لا بأس به لربه يوم وفاميته الساعي جاء في الصدقة والبهيمة
جبار المال قال لا أشهي حملة الأوتار من الزكوة وجزءا قال نعم إذا كانوا غرما الأوتار الساعي
والغرم جمع غارم قال ما للمتصدق على العدو الخليل قال لا تحظره بالتواء الجربال الخليل

العقر الظاهر الخلة قال لا يجوز أن يدفع إلى العداة من كور الكفارات قال نعم إن كانوا
ربات الهيئات العارة الذين يأخذهم العرفاء وهو المحتاج برعدة قال لا يجوز للحاج أن يتعمم
قال لا ولا أن يختم الاعتمار بالبرانيطة وهو العمامة المصرية بها الاحتمار بالبرانيط قال الفضل
لدن أن يقبل الحاج قال نعم لا يقبل الساعي الحاج الحية قال فإن نمل زمارة في الحرم قال
عليه بدنة من نعم الزمارة العمامة واسم صوتها الزمار قال فإن دخل سائق محمله
قال لا يخرج شاة بدل له سائق حمر ذكر الفاري قال فإن قتل لام عون في الإحرام قال لا يشد
بقضة من الطعام أم عون في الجرادة قال لا يجب على الحاج استصحاب الغارب قال نعم
ليس لهم أن الشارب الغارب طالب الماء بالليل قال ما تقول في الحرام بعد البناء أجعل
في ذلك الوقت الحرام الحرم والبناء حلة الرأس حلق الحج قال ما تقول في بيع الكبث
قال لحرام كبيع الميتة الكبث الحمر قال لا يجوز بيع الحلي بالحمل قال لا ولا بالحمل الحلي
إن الحامل قال لا يجوز بيع الكبش بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه قال أجعل
بيع المدية قال لا لا بيع السنية المدية بالتشديد ما يهدى إلى الكعبة يقال لهما
بكسر الدال وتخفيف الياء والسنية أيضا قال ما تقول في بيع العقيقة قال لا يحظر على
أحد العقيقة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته قال لا يجوز بيع الداعي
على الداعي قال لا ولا على الساعي الذاعي يعني اللبن في الضرع قال أبا يبع الصقر بالتمر

قال لا وما لك الخلق والامر الصفر الذي قال لا يشتري المسلم سلب المسلمات قال نعم
ويورث عنه اذا مات السلب كحاء النحير وهو ايضا حوص الثمام من السلات وهو نوب
الجلد قال اباع الاديم على بني الاصفر قال لكره ذاك بيع المغفر الاديم السيف الصيقل
الكثير الماء وبنو الاصفر الروم قال لا يجوز ان يبيع الرجل صيقله قال لا ولكن يبيع سيفه
الصيقل او لد على الكره والصيقل الناقد الغزيرة الدر قال فان اشترى عبدا فاذا به
جراح قال لا الا ان يرضى جناح الام مجمع الدماغ قال لا ثبت لشعته للشين في النحر او لا
ولا للشين في الصفر الا ان لا تمارح بياضها غيرة قال لا يجوز ان يحمل الا بير
والجلالة لا ان كان الفلان اي يمنع واعلا الكلا قال لما تقول في شاة الكاذلي قال
يحمل للبيع والمسافر الكافر البحر وسيكة السمك الطافي فوق ماءه قال لا يجوز ان يشتري
قال هو احد به العقول لا نحو لجمع حال من النوق وهي صدا الحامل اه قال يقضي بالطلاق
قال نعم ويفرق منها الطارق الطالق الذي قمر الذي يرسل دون حيث شاء قال لا
ان يبلغ الشارع قال لما تقول فيمن انظر اخاه قال لجدا ما نوخاه انقره اعاره ما قر
تركب نعاده قال لا ان عرى ولده قال لا احسن ما اعمده اعراه اعطاه ثمره محله عاما
فان اصل مملوكه النادة لا لام عليه ولا عار المملوك البحير الذي لا جد عجنه حتى
فوق قال لا يجوز للمرة ان تصرم نعلها قال لما حظر احد نعلها البعل النخل الذي لم يسق

من الارض قال فهل فوقه دبلة قال على الجلد قال لاجل الجلد سوء احتمال الغرض قال لما
تقول فيمن حالة اخيه قال لا يتم ولو اذن يتيم تحت ثلثة اخيه اي عاتبه وفتح
فريضه قال لا يجوز الحاكم على صاحب الفوق قال لا نعم لما من عائلة الجوز والفوز والجوز
قال لهل له ان يضرب على يد اليتيم قال لا نعم الى ان يرشد ويستقيم يقال ضرب على يده اذا
حجر عليه قال لهل يجوز ان يخذله ربضا قال لا ولو كان له رضا الربض الزوجة
قال لهل يبيع بدن السفيه قال لحين يرى له الحظ البدن الذريع القصير قال لهل
يجوز ان يباع له حشا قال لا نعم اذا لم يكن معشى لحش النخل المجمع والمعش الذي يعاب
قال لا يجوز ان يكون ظهر الماء موم قال لا نعم ويستقصى على المظلوم المأموم البعير الذي
يأكل سامه قال لا يجوز ان يكون الحاكم ظالما قال لا نعم اذا كان عالما الظالم الذي يشرب
اللبن قبل ان يروب ويخرج زبده قال ليستقصى من لبب له بصيرة قال نعم اذا ثبت
منه البصيرة البصيرة الرئس قال لا فان تعرى من العقل قال لا ذا لا عنوان الفضل العقل
ضرب من الوشي ما كان نقشه طولا والرقم ما كان نقشه عرضا قال فان صحى قيل طلع
الغزالة قال لشاة تحمل بلا عالة الغزالة الشمس وقال بعضهم يقال طلعت الغزالة
ولا يقال غربت قال لا يحل الكسب بالطرق قال هو كالغاد بلا مزق الطرق الضرب بالحجر
وهو من امثال الكهنة قال لا يسلم القائم على القاعد قال لا يحفظ ويفهما بين الاباعد

انى عدلت عن المحضر وعن الاذواج قال ايام العاقل تحت الربيع قال احب بيرني
البيع الرفيع السماء وعن البيع بيع المدينة قال لا بيع الذي من قبل النهود قال لعله
في النهود لا يهود النهود الحمر وقلما مرسما قال لا يجوز ان يتقبل الرجل عن عمارة ارضه
قال لما جوز بخامد ولا بنيد العمارة القبيلة قال لما نقول في النهود قال لهو مفتاح
الزهد النهود التوبة ومنه قوله نعم انا هدنا اليك قال لما نقول في صبر الليلة قال
اعظم بيرين خطيئة القبر المحبس والليلة النافذ التي يحبس عهد فرضا صاحبها فلا يسقى
ولا يعلف الا موت وكانت الجاهلية تزعم ان صاحبها تحشر عليها قال لا تحل ضرب
التسفيرة لهم واحمل على المستشير التسفير ما ناقة من ذود الى النحر والمستشير احمل السمين
وهو ايضا احمل الذي يعرف للايح من احمل الرجل اباه قال لا يعزى الرجل اباه قال لا يفعله الرجل كابا
العزيز العظيم والنصرة قال لما نقول يمين افقرا حاه نقشه طولا والرقم ما كان عرضا
قال فان كان له ذهو حبار قال لا الانكار ولا الكبار الزهو البسر المتلون والحبار النخل الذي
مدت اليد وصلة القاعد عن النخل قال لا يجوز ان يكون الشاهد مريا قال لهم اذ
كان اديما المريب الذي يكره عيده اللبن الوابيء قال فان بان انه لاط قال لهو كما قال لوط
لاط المحوض اذا طينه قال فان عرف على انه غربل قال لم ترد شهادته ولا يقبل غربل
مثل ابنا نا في الخفية قال ان وضح انه ماء ثم قال له هو وصف لم ترد من الماء الذي يعول

ويكفي المؤنة من مان يمون قال لما يجب على عابد اخيه قال لحلف بالله لحلف الغلام
فيها اتحاد والحق في هذا الموضع الدين قال لما نقول فيمن نفا عين بليل عامدا
قال نفقاء عينه قولا واحدا البليل الرجل الخفيف الكيم قال فان جرح قطاة فهزمه
فماتت قال النفس بالنفس اذا ماتت القطاة ما بين الوركين قال فان الف الحمام قل شيئا
من ضربه قال ليكفر بالاعتاق عن ذبيحة المحبس الحبس الممنع ميتا قال لما يجب على
المحنيف في الشرع قال القطع لاقامة الريح المخفي بائن العبور قال فان سرق ثمنا من
ذهب قال لا قطع كما لو غصب الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي السدس سديس
قال لما نقول يمين سرق اساود الدار قال لا يقطع اذا ساوى ربع دينار الا ساود الا الآ
المستعمل كالاجانة والقدر والجفنة قال فان بان على المرأة السرق قال لا حرج عليها
ولا فرق الشرق الحرير الاصفر الابيض قال لا ينعقد نكاح من لا تشهده القوارى قال
لا وحق الخالق البارى القوارى النهود لا يعرفون الاشياء اى يتعونها قال
ما نقول في عدو رس بات بليلة حرة ثم ردت في حافرتها ثمرة قال يجب لها نصف
الصداق ولا يلزمها عدة الطلاق يقال بات العدو رس بليلة حرة اذا اسمعت
على زحاد ولم يفلتن فان افلتها قبل بات بليلة شيئا والرد في الحافرة يعني
الرجوع في الطريق الاول وكنى به عن طلاقها ورد ها الى اهلها فقال له السائل لله در

مِن بَحرٍ لا يَعتَصُّهُ المادِحُ وَحَبرٍ لا يَبلُغُ مَدحَهُ المادِحُ ثُمَّ اطرَقَ اطرافَ الحَيا
وَأَرَمَ إِرمامَ العِيِّ فَقالَ لَهُ أَبو زَيدٍ يا فَتى فَإِلامَ تَذهَبُ فَقالَ إِنَّهُ لَم يَرُعْني وَأَنا
مَرماةٌ وَلا بَعُدَ إِنذارُ صُحبَةِ مُمارَاةٍ فَبِاللهِ مِن أَيِّ الجِنسَينِ أَنتَ فَما أَحسَنَ ما أَنبَأَ
فَأَنشَأَ يُلَبِّي بِأَنينٍ ذَليلٍ وَصَوتٍ مَهضومٍ إِنّي لَأَنا العائِرُ سُبُلَهُ وَلَأَهلُ العِلمِ بِسُبُلِهِ غَيرُ
كُلَّ يَومٍ بَينَ تَعريسٍ وَرَحلَةٍ وَانتِهابٍ لِلدّارِ لَو حَلَّ يَطوي لَهُ لَم يُطِبْ لَهُ اللَّهُمَّ كَما جَعَلتَنا
مِن هُداةِ دينِكَ وَقادَةِ سُبُلِكَ فَاجعَلهُم مِمَّن يَهتَدي بِهِ وَيَهدي سِواهُ إِنَّ إِلَيهِ العَودَ وَدَوامَ مَسأَلَةٍ
وَسَأَلوهُ أَن يَرُدَّ وَهمَهُ إِلَيهِ بَعدَ فَيئَةٍ فَنَهَضَ مِنهُم العَودُ وَرَجَعَ إِلَيهِ الذِّكرَةُ
قالَ الحارِثُ بنُ هِشامٍ فَاعتَرَضتُهُ وَقُلتُ عَهدي بِكَ سَفهاً فَمَتى صِرتَ فَقيهاً فَظَلَّ
هُنَيهَةً يَجولُ ثُمَّ أَنشَأَ يَقولُ لِكُلِّ زَمانٍ إِنَّ لِلؤمِهِ وَلا بُدَّ صَرعَى وَلِلنَّوى مِن
كُلِّ جَليسٍ بِلا يَمينٍ مُرَدَّدٌ وَلا بُدَّ لِلرِّحالِ مِن أَن تُعَرِّيَ وَلِلكَرى
وَطَوراً يُوَعِّظُ السَّيلَ الدُّموعَ وَطَوراً بِالهَوى أَسُوسُ النُّفوسا وَأَمُرُّ المَسامِعَ إِمّا نَطَقتُ
بِيانا يَعُودُ الحَرونُ النَّفُوسا وَإِن شِئتَ أَرعَفَكَ البَراعُ فَما قَطَّرَ رَأسي طُروساً وَكَم
مُشكِلٍ يَحكُمُ السُّهى حِفاظاً فَصِرتُ بِكَفِّي مُوسى وَكَم مُعضِلٍ حَلَلتُ العُقولَ وَأَسأَرَ
فِي كُلِّ قَلبٍ رَسيساً وَعِندَ اللهِ فَهمٌ بِها فَتُلفى عَلَيها اللِّسانَ طَليقاً حَيِيّاً عَلى أَنَّهُ مِن
زَمانٍ خَصَفتُ بِكَدٍّ وَلا كَيدَ فِرعَونَ مُوسى يُعَرِّيهِ كُلَّ يَومٍ دِعاءً أَطامِنُ لِطاماً

وَطَبا وَطَبا وَيَطرَحُني بِالخُطوبِ أَبو ثَورٍ يَثوبُ لِلنَّوى وَتَثوبُ لِرُدّاً وَيَدنو إِلَيَّ
البَغيضُ وَيَعُدُّ عَنِّي القَريبَ لِأَنّي لا أُحاسِنُ إِلّا لِمَن كانَ لِحُسنِ مُحسِناً
فَقُلتُ لَهُ خَفِّضِ الأَحزانَ وَلا تُكثِرِ الزَّمانَ وَاسكُتْ لِمَن تَظُنُّ عَن مَذهَبِ إِبلِيسَ إِلى المَذهَبِ
إِنَّ الدَّهرَ لا يَدَعُ أَهلَهُ وَلا يُهمِلُ الأَسارَ وَأَنهَضُ بِالنَّصرِ لِلسَّجدَةِ بِنَ
مَعَ أَنَّ رَجعَ المَزادَةِ دونَ الأَوزارِ فَقُلتُ لَهُ فيما أَسارَ أَو أَنعَمَ النَّغَرِ فَقالَ
تَاللهِ لَقَد أَوجَبتَ ذِمَماً وَطَلَبتَ مَغانِماً لَتَفنَيَنَّ فِي النَّفسِ وَفي اللَّبسِ قالَ فَلَمّا أَوضَحَ لَهُ
المَعنى وَكَشَفَ عَنِ العَمى شَدَّ نا الأَكوارَ وَسِرتُ وَسارَ وَلَم أَزَل مِن مُسايَرَتِهِ مَعَ مُدَّةِ
مُسايَرَتِهِ بِما أَنا فيهِ مِن طَعمِ المُسافِرِ وَدَوِيِّ مَعَهُ بَعدَ السَّقيِ حَتّى إِذا حَلَلنا مَكَّةَ
الرَّسولِ عَلَيهِ السَّلامُ وَمَرَّ بِنا مِنَ الزِّيارَةِ ما لِلوُلاةِ أَتَمَّ وَأَعرَفُ وَعَرَبٌ وَتُرَكٌ لِلمَقامَةِ

الثالثة والثلاثون أَخبَرَ الحارِثُ بنُ هِشامٍ قالَ عاهَدتُ اللهَ مُذ بَعَثَ نَبِيَّهُ إِلّا أَوجَزَ
الصَّلاةَ ما أَستَطيعُ فَكُنتُ مَعَ جُنوبِ الفَواتِ وَهُوَ أَخَفُّ أَوقاتِ الصَّلَواتِ أَو أَعوَدُ وَقتاً لِلصَّلَواتِ
وَأَحاذِرُ مِن مَأثَمِ الفَواتِ وَإِذا أَفَقتُ فِي رَحلَةٍ أَو حَلَلتُ مَحَلَّةً مَرَجتُ بِصَوتٍ لِلّا
إِلَيها وَأَمَدَدتُ بِمَن يُحافِظُ عَلَيها فَنَهَضتُ حينَ جَلَسَت نَفَلَّسُ أَن صَلَّيتُ مَعَ مَفالِيسَ
فَلَمّا قَضَينا الصَّلاةَ وَأَرَبَعنا أَلا إِنَّ سَيِّدَ ما أَدّى اللُّغوَةَ بِالكَوَّةِ وَاللَّغوَ
فَقالَ عَرَضَت عَلَيَّ مَحلوَةٌ طَيِّبَةُ الجَرِيَةِ وَنَهَضتُ أَرَ العَصيدَةَ الأَمانِ لَكُلَّفَ

مني نفثة مم له الحاء من بعد ويده البذل والرد او الحل والعقد فعقد له الكفو
النحوي درسوا المسائل الربي فلما انتهى حسن انصافهم ودوا نه حصافهم قال يا اولي الابصار
الوامقة والبصائر الرائقة اما يعني عن الخبر العيان ويكفي عن النار الدخان شتان
لا يخيم دونهن فاد ولا يحجبهن واد ولا ينابيع ولا يغاض ولا يغيض ولا يعدلك والله من ملك ومال ودولة
وآل ودعة ونال ودوصل وصال لم يزل الحوائج تنجح والاوائب تنحت حتى اتوكر تمر
والالف صفر الشعاب ضرة والعيش مر والصبية يتصاعون من الطوى ويتمنون مصة
النوى فلما رأى هذا المقام الثائر والكيد الكفار الابعد ما شمت لعيت وبت
بما لقيت فلقن فلما راى بغيته ناداه فاده الاسيف انشد بصوت ضعيف اشكو الى
الرحمن سخنة نفلة الدهر وعدوانه وحادثات فرعت مرود وقوصت مجدي
وبدياته واهضمت عودي وذيلن من هضم الاحداث اغصانه واعملت بعي
حتى جلبت من بعي المحاجر ذانه وعاد ريق حاكرا ناكرا اكابد الغمر واستجاله من بعد
ما كنت اطاوده فيحجم العقد اردانه يحتفظ العاقون اذا رأته ويحمد الناس دونه
بيانه فاصبح اليوم كان لم يكن اعانه الدهر الذي عانه واذ ونه كان لم يزل ارا
وعاف عاني العرف عرفانه فهل من مجيره ما يرى من مرير سيحه وهو حانه فيفرج
الهم الذي همه ويصلح الشان الذي شانه قال الراوي فصدع الجماعة الى ان تنتهي

يستحسن جنانه ويستفسر حقيقته فقالت له قد عرفنا قدر ذلك وراينا يد
من ذلك معرفنا وحنة شعتيك واحسن اللثام عن ذلك فاعرض اعراض من يخاف الاعنات
او تشبه بالبنات وجعل يلعن الضرورات ويتأفف من تعنيف المروات ثم انشد يلفظ
صادع وجرس خادع لعمرك ما اكل ورع يد الجناة اللذيذ على اصله فكلما احلاك
تولية ولا تسأل السهد عن نحله وميزاد اما اعتصرت الكروم سلافة عصرين
خليع لبغا ورخص عن خبرة وتزري كل شيء مثله نعاد على الفطر التي دحول
العمر في عقله قال فاذ هي القوم بذكائه واختلهم بحسن ادائه مع ذاته حتى
جمعوا احبابا النحن والخفايا البين وقالوا له يا هذا انك عبت على ركيبة وتعرضت
لحلية حلية تخذ هذه الصبابة وهبها الاخطاء ولا اصابة فيزل لفلتهم منزلة الكبر
ودخل بقوله بالنكر من تحبر سفه ويذهب بالخطر طرفه قال المخبر بهذه الحكاية
فصور لي انه يحمل لحلية منصنع في مسيله فنهضت واخفض اليه منهاجه واقفو
آثاره وهو يلحظني شزرا ويوسعني هجرا حتى اذا خلا الطريق وامكن التحقيق نظر
الي نظر من هش وبش وما حص بعد ما عبس فقال اني لاخالك اخا غربة وراشد
صحبة فهل لك في رفيقة ترفق بك ويرفق عليك ويفق عليك ويفق فقلت له لوانا ان
هذا الرفيق لوانا ان الوفق فقال قد وجدت فاغتبط واستكمت فاربتط ثم مضى

مليا وعمل الى بئر اسوبا فاذا هو شيخا السروج لا قلبه بجسمه ولا شبهه في
فرحت بلقيه وكذب لقوله وهممت بملامته على سوء مقامته فتجافاه واتئد
مثل ان الجاه ظهرت برق لكما يقال تقهر بخوان زمان المرجا واظهرت للناس ان قد قلت
نكم ناكل قلوبهم ما رجاء ولولا الرئاسة لم يرث لي ولولا القناعة لم الوق ملجا ثم مالت
ليس لي بهذه الارض من ربع ولا اهلها مطمع فان كنت الرمو في لطريق
مسرنا منها متحيرين وافقته عامين احيرين وكنت على ان اصحبه ما عشت فابر
اللهم لك الملقا مثل الرابعة والثلاثين حتى اخبرت بن همام قال لما جئت اليد ان يبد
صحبني على ان كنت ربيئة له ان بلغ اسكله ونفقته حتى اكله وكان مذ ابن
باخلا في وخبر بخاب وفي فلم يكن تخطى مراسي ولا تحطى في المراسي لاحرم ان توجه
الناطت بصفري واحلقته بحفري وسفري فاتوى به الدهر المسلوح صفنا
زبيد فلما شالت نعامته وسكت نامسته بيت عاما لا اسبع طعاما ولا اربع علا
حتى اجاء تني سوانب الوحدة وتتابعت القومة والقعدة الى ان اعامن عن الدار اخرج
وادناه من هو سلاة من عوز فقصدت من بلغ العيد في سوق زبيد فقلت ربيد
يعجبني اقلب وتجارا اضرب ولكن من حرجه الاكيا من اخرجه الى السوق الا ملاء
فاهن كل منهم لمطلوبه وتب وبذل جهده في تحصيله عرك ثم دارت الاهلة دورها

وتقلبت كورها وحورها وما تجرين وعودهم وعد ولا يحك لها رعد فلما رأيت
النحاسين ناسين ان منا سين علمت ان ليس كل من حاك يفري وان لرحل جلدي
مثل ظفري فضيت مذهبا لتقويض وبرزت الى السوق بالصفر والبيض وان الاسعر
الغلمان واسعر الاثمان اذ عارضني رجل قد اخيطم بلثام وقبض على زند غلام
وهو يقول اشتري مني غلاما صغار في خلقه وخلقه فكبر عما بكل ما نطقت به مضطلعا
يتفيل ان قال وان قلت وعا وان نصبت عثرة قال لعا وان نبهته السعي في التابعا
وان نصاحبه وكوبوما رعا وان تقنعه بطلف معا وهو على الكسل الذي قد جمعا
ما ناه قط كاذبا ولا اذعا ولا اجاب طمعا حين دعا ولا استجارت سرا ودعا
وطالما ابلغ عما صنعا وفاق في النظم في الشعرا والله لولا صبيت عيني بكا
وصبية اضحوا عراة جوعا ما بعته بملك كسرى اجمعا قال فلما ناملت خلقه العوم
وحسنه الصميم حلته من ولد ان جنة النعيم وقلت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
ثم استطلعته عن اسمه لا رغبة في عمله بل لان نظر ان نصاحه من صباحبه وكيف
لهجته من عجمه فلم يطق عجاوة ولا مزة ولا فاه نوهة ان لم تعد ولا حرة فضربت عنه صفحا
وملت فجاء لعيد وتحتا نعار في الصفار في انجليه ثم انغض راسه الى وانشد يا من يكب
غيظه اذا لم يجد له ما هكذا من يصف ان كان لا يهيل الا كثفه فهجم لما ابو

أنا يوسف ولقد كشف لك العطاء فإن كنت نفاعرفت وما إخالك تعرف قال فيبرى
عجبي يسره واسبى له بسحره حتى ذهبت عن التحقيق وأتيت فصة يوسف الصديق
ولم يكن لهم إلا ساعة مولاه فيه واستطلاع ملكه اليمن لا دونه ولكن أحب أن
ينظر يسيرا إلى ربيعة التميمة على ما حلوا إن حلفت ولا أعاتق بما به أعلقت
بل قال إن العبد إذا ابتز ذمته وخفت مؤونته بر لديه مولاه واتحف عليه هواه
وإن لا أرى تحيد هذا الغلام إليك يا زاحف عنه عليك فزن ما شئت ودهم إن
شئت واشكر لي ما حييت فعندنا المبلغ في الحال كما يغدق في الرخيص الحلال وانتظر
بطلا إن كل مختفر غالي فلما تخفف الصفقة وخف المربة هلت عينا الغلام وكلاهما
مع الغلام ثم أقبل على صاحبه وقال كذا الله هل مثل بائع لكما تبع الكرس الجاع
وهل في سرعة الإنصات إلى الكلف خط لا استطاع وأن الملوي بعد دفع وطل
حين يطلى الراع أما جر بني مخبرتي مني مصانعي لرعاية جماعها وكرارة صدري سركا
لصيد تعذرت وفي جمالي الراع ونصت والمصاعب فاستفادت مطاوعة وكان
ما أمتاع وأي كرمة لم أر إمهاد عميم لكنان فيه بائع وما أبلت الأيام جرما فيكفه
في مصاره متى الضائع ولم يعجل الله مني على عجب بكم أو يبلغ فإن بائع عبد بعد
عهدي كاسبت ما أيها الضائع ولم تحمد وليت بامتهان وإن أعرى كما ترى

المتابع وهل أسمعت عرضي عنه صوني حديثك يوم جدبا الودائع وقلت لزيادة
في هذا كاسبت فما أعاد ولا بائع فما أنا دون الطرف الكريم طلبا على قوما لئلا يبقا
على إن شئت عبدي أما عونه وإن شئ أما عوا قال فلما دعي الشيخ بيانه وعمل
مناغاته شغف الصعداء وبكى حتى أبكى العبداء ثم قال إن أجد هذا الغلام مقام ولده
ولا أسيئه من الأدب كبدي ولو لا حلوه مراحي وحبوه مصباحي لما دبرت من شئي إن بائع
تعرد بذرات ما نزل به من لوعة البين والمؤمن هين وليس مهل لذي نية قلبه
وتذريته كربه بأن تعاهدني على الإقالة فيه متى استقلت والا استشفعن إن انقلت في
الآثار المستفاد والذرية عن الثقات من أهل نادما بعينه أقاله الله عثرة يوم القيمة
قال الحارث بن همام موعدنه وعدا أبرزه الحياء وفي القلب شيء فاستدر جيده
الغلام إليه وقبل ما بين عينيه وانشد والدمع يرقرق من جفنيه حفظ ذلك الأنس
ما تلاقوا من بعد حاء أو وجد والإسقاء فما طول مدة الفراق ولا تنوب كالب الملاقي بحزن
عون الفادي الحلال وقال أسود على من هو بنعم المولى وشر دليله وولى فلبث
الغلام بين قبر وعويل ريثما يقطع مدى سبيل فلما استفاق وكشف دمعه المهراق
قال أندري لي أعوك وعلام عولت فلعمري إن مولاك هو الذي أبكاك فعال أكل
فوق واد وأنا في واد ولكن بعد مراد ثم أنشد لم أبل فضل الله على الفتى ونح ولا على قوتي

تعيم وصحيح وانما مدمع احجان سفح على عمي تحيطه حين طلح وترطه حين تعني
وانفسح وضيع المنفوسة البسر الوضح ويلما اما ناجلها يا تيك الملح يا تيح خبر وتيح
لم يصح اذ كان في يوسف صح فقد صح فقال فتمثلت مقالة في مرآة المداعب ومعرض
الملاعب فتصلب تقلب المحزون بترة من طيبة الرين فحلنا في محاصمة انصلت بملاكمة
وانضت الى محالكمة فلما ادمحنا للقاضي الصورة وتلونا عليه السورة فقال الا ان
من ايذار فقد اعذر ومن حذر لكن لم يبصر ومن بصر فما قصر وان فيما شرحماه لذوي
على ان هذا العلام قد ينهك فما ادعويت ونصح لك فما وعيت فاسرد واملهك
واكمه ولا تفلك ولا تبله وحدار من اعتلاقه واصرار اسقاطه والطمح الى استراقه
فانزجر الادم عن معرض للفقوم وكان ابوه احضر امس مسلا الاول الشهر واعترف
بانه وعد الذي اشاء ان لا وارث له سواه فقلت للقاضي اتعرف اباه احزاه الله فقال
وهل يجهل ابو زيد الذي حر حمه جبار وعند كل فاس له احبار واحباره فاخرف
هم وحولقت وافقت ولكن حين فات الوقت وايقنت ان كان ما كان سرك يكيد فهو بيت
فيصيدته فنكس طرفه فيما لقيت واليت الا اعامل مثلما ما بقيت ولا ازال اناده
بحمر صعقر وافضاجر بين دفقي فقال لي القاضي حين راى بوجه امتعاضي
وبين جرارتماضي يا هذا اما ذهب من مالك ما وعظك ولا اجرم اليك من

ايقظك فاتعظ بما نابك وكابم اصابك وتذكر ابدا ما دهمك
وتخلق للتقي الذكرى وداهمك وتخلق بخلق من ابى فصبر وعجلت له العقوبة فعثر
فوددت عليه لا با توفي بحجل مصاحبا لبرة احزن ساحبا ذيل العنين والعنين ودنوب
مكاسقد ابن يديا لهجر ومصادمته ملي الدهر فجعلت انكب عن ذياه وانجبان
اباه الان عشني في طريق ضيق ومحتا في تحيته سيق فما زدت على ان عبت وما
فقال ما بالك تحف بانفك على الفك فقلت انيت لما حلت وحلت وعلت فعلت
انى فعلت فاضرط وفيها ذيا تم انك ملاقيا يا من بدا منه صدود وجهم
وعدا بريش ملاوما في وهن الاسهم ويقول اهل حرياع كما الادهم اقصرها انا فيه
بلغا مثل ما سوهم فدعا عب الاساط مثل بوسفا وهم هم هذا او اميم بالي تبري
اليها المنهم والطائفة يا وهم سعف النواصي سهم ما فت ذا الموقف المحزي عند
دهم فاعدا خالد وكف عنه ملام من لا يعيم ثم قال اما معاذرتي فقد لاحت
واما داهمك فقد طاحت فان كان افتعر اله من واذ وبار له عنز لقرط شقفد
على عنز يقفل فلسمن يلسع مرتين ويوطى على احرتين وان كنت طويت كتحاك
واطعت تحاك لتستفد ما علق يا شراك فلتبك على عقلك ابواكي فلا تحاربن
فما فاضطرني بلفظ الخايب وسجع الاعايب ان عدلت لم صفيا او سجعيا وبذلت

فعلة طهرياً وان كانت شيئاً فريا المقامة الخامسة والثلاثون روى الحارث
بن همام قال مررت في نطواف بشيراز على ناد يسوقف المجتاز ولو كان على اوفاق
فلم استطع تعديه ولا خفت قدمي في مخطه فعجلت اليه لاسبك سر جوهره وانظر كيف
ثمرة من ذهره فاذا اهله افراد والعالج اليهم مفاد وبينما نحن في فكاهة اطربتنا
الاعاديد واطيبتنا نحلب العناقيد اذ هتف بنا داع وطردنا قد كاد ياهم العرين
فحملنا ان طلبوا وابان اباننا منطوق فراحتي حوه المنذرين وقال اللهم اجعلنا من
المهديين قائده اه القوم لطيرهم وسوا ان المدره باصغريه واحد واسيدا عوت
فصل الخطاب وتعدون عوده من الاخطاب وهو لا يفيض بكلمة ولا يبين عن
همة الا ان سبر اغوارهم وجس اسرارهم دراجهم محين استخراج دفينهم واستنزل
كنانهم قال يا قوم لو علم ان وراء الفداء صفو المدام لما اختقرتم ذا احلاق وما
قلتم ما له من خلاق ثم تجرعن يا بيع الادب والنكث الخبيث بالحلب بل اكبح العجز
ان يكب يد ويل الذهب فلما حلب كل حلب في قلب اليه كل قلب محلحل الرحل دانا هب لدن
تعلقت الجماعة بذيله وعاقت مسرب سيله وقالت له فداء نبينا وسيدنا وشفيعنا
صحاه فخبرنا عن نصيلة مجلد طار بسيله وصيلم قصمت صهوته ان الجحيم هي المأوى
حتى رحم قال الراوي فلما رأيت سوب ابي زيد وروبه واساوبه المعتاد وصوبه

تأملت الشيخ على سهوه متحياه وسهوكريا فاذا هو اياه فكمت سرى كاتمه
الله الجليل وسترت مكره وان لم يحل حتى اراد ان ارتع عن عوالمه وملاعب عوده
على حاله بعقبي بعير مصحاله ثم طفق يتشد بلسان مبالي استغفر الله واعوذ له من
وساوس انعلت ظهريه يا قوم كم من عاتق عانس تمد وحدة الاوصاف والالوية
قتلها الا اني وارثا يطلب بني قود او ديه وكلما استدنت في قتلها احلت بالذنب على
الاقضية ولم ازل لقي في عينها وقتلها الابكار مستشرية حتى اتاني الشيب لما بدا
في مفرقي عن تلكم المعصية فلم مكث شاب عودي وما من عاتق عودها الا اتاها
على ما بوى مني ومن عرقي المكدية اربي كراط تعيشها وتحجبها حتى عن الاهوية
وهو على التعذير محطوبة بخطبة الغانية المغنية وليس يكفني تجهيزها على ارضوا الدود
الامانية واليد لا تولي على دودهم والارض تقبرها انما مصيحة فهل معين على نقلها
مصحوبة بالغنية الملهية فعيل الهم يصابونه والقلب من افكاره المضنية ويضني
من الشاء الذي يضوع ريا ومع الاوعية قال فلم يتوقف الجماعة من تذييب لكفه
وانابع اليه عرقه فلما مخت بغيته وكلت ما بيده احذ بنفي عليهم بصالح ويتيمر عن
ساقي سالح فبعثه لا يسعرف بديته حذره ومن قتل في حد ثان امره فكان وشيك
فيامن مثل له مواقف دلفين وقال افقه عني مثل مثلي اصالح مزج المدام ليس

مثل بعضهم ادحام والذي عندي هو البكريت الكرم لا البكر من نبات الكرام وتحمرها
الا الكاسر والطاس مقامي الذي ترى وقيامي مقامهم ما قلته دعكم في التفاصيل ان
شئت او في الملام مرة قال انا عبد لذات رعيد وبيننا بون بعيد ودعني وانطلق
ورد وفي نظم مزيدي على المقامة السادسة واللاحق آخر الحريري هذا مقام قال لا تحث
بملطية مطية البين وحقيق ملازمة العين فحملت همراي مدالقت بها عصاي لان
انو ود موارد المرح والنعيد سوارد الملح فلم يعنني بها منظر ولا مسمع ولا حلا بين
ملعب لا مرتع حتى اذا المريع في مهامه رب ولان النوا وهامه رعب عملت لا بقاني الين
بن ابناء الاهب فلما اكملت الاعداد وتهيأ الظعن لها اذكادت لسعة وهط
قد سباه وافهوه وادناه وادبوه ودمامتهم مدالحاظ وذكاهتهم حلوة الفاظ فحكم
طلبا لمادتهم لالمادتهم وسعفا بمرادهم لا لمرادهم فلما انقطعت عاشرهم وصحبت
معاشرهم اقسم اباء علات وقد الف فلوات الا ان لحمة الادب قد الفت شملهم
الفة النسب وساوت بينهم في الرتب حتى لاحوا مثل كواكب اخذ بعضها برقاب بعض
الا بزاة فتحي الاهداء اليهم واجدت الطالع الذي اطلعني عليهم وطلعت انيس
بعد حين مع قدامهم واستنفع برياسهم لا راهم حين اذ ناشجون المقاوضة الى النجاح بالمقاصة
كقولك اذا اعنيت به الكرامات مثل القوم فاتنا ما نحلوا الحي والعمر ومحل الوله

والمرء

والتمر وبينما نحن بشر الغيب والريث وبنبل اليمين والعيث اذ طلع علينا شيخ
قد هبجيره وبسره وبوجبره وبسره فصل مسؤل بين يسمع وينظر ويلتقط ما تمر
الا ان نفضت الاكياس وتصعصع الياس فلما راى اجبال القرابج والكداء الملبح والثنية
جمع اذيا العدد ولا اقد الدرة قال ما كل سوداء تمرة ولا كل صفراء جمرة فاعتلقنا بذيله عن
انحرابا بالاعواد وضربنا دونه بالاسداد وقلنا له ان ذا الساق لان يحامر
والاة فيضامر الفصاص فلا نطمع في ان نخرج ونطوع وشهر الغنق ونسرح فلوى
عنانه راجعا ثم جثم بمكانه راصعا وقال اما اذا استرهنوني بالبحث فاحكم حكم
سليمان في الحرث اعلموا يا ذوي التمائل الادبية والشمائل الذهبية ان وضع الاحجية
لايضاح المعمية واسحاق الخبية الخفية وشرطها ان تكون ذات مثال حقيقة او
الفاظ معهودة او لطيفة ادبية فمتى فاتت هذا النمط ضاعت السقط ولم تحل الربط
ولما اراد ان يحاقظهم على هذه العهود ولا يرتهن المقبول والمردود قلنا له صدقت
وبالحق نطقت فكل لنا مرلبابك وافض علينا من عبابك فقال افعل لكن بالشرط المطلوب
ويظهر ان الظنون ثم قابلنا طوره القوم وقال يا من تمايد كاهه في الفضل وادعى
الزمان وما ذا يمايل قول جمع اديبا ثم صحا الى الثاني واتئد يا ذا الذي فاق فضلا
ولم يدر سنين ما مثل قول المحاجر ظهرا صابة عين ثم لحظ الثالث وانشا يقول

يا من تاجر نكره مثل التقوى والجارية ما مثل قول الذي حاجيت صاد فتاجارة
ثم التفت الى الرابع وانشد يقول ايا مستنبط العامر من لغزه واصمار الا اكشف لي ما مثل
تاول الف دينار ثم درى الخاسر بصره وانشد يا ايها الالمعي احمل الذكاء المحيي لمثل
اهمل جلسة بين مديت وعجل ثم التفت الى الساوس وقال يا من تقصر عن مداجط
مجاديره تضعف ما مثل قول الذي اصبح مجاجيد الكعب اكعب ثم حول الى السابع مجاجة
وقال يا من لم يفطنه عجلت ودبته في الذكاء حلت بين مهاريت ذا بيان ما مثل قولي
السفوق املت ثم استنصت الثامن وقال يا من خدا في فضله مطلوله الا نهار غضة
ما مثل قول الحاجي في يحيى ما اختار فضة ثم خدج التاسع بصره وقال يا من لساده
في القلب الذكي في البراعة اوضح لنا ما مثل قول الحاجي برجاعة قال الراوي
فلما انتهى الى هذا الموضع بكى وقال يا من لم الذكا اتى بمثل الحاجي المخصوم بها وانكان انا لمين فعلا
ما مثل قول الخاسر لك ثم قال لهذا لكم وانا لهلكم وان تسلم انا علكم علنكم قال
فاجابه ناطب العلل الى استسقاء العلل فقال لست كمن يسار على الدير ولا من سمنه في ارنبه
ثم كر على الاول وقال يا من اذا اشكل المعنى حلته افكاره الدقيقة اين قال يوما للحاجي
خذ لي لهذا مثلا حقيقة ثم توجيده الى الثاني وقال يا من بذا اباه نحن نضله بيانا ما ذا
مثال قول الحاجي وحسن ذيانا ثم ادرج الى الثالث بلحظة وقال يا من غدا في فضله وذكاية

كالاصمعي يا مثل قول الذي حاجا انا نفوق نقمع ثم حاجنا الى الرابع وقال يا من اذا
طمحوبصره حاجا انا رظلامه ماذا يمائل قول الستنشر يح مدامه ثم اوعز الى الخامس قائلا
يقول يا من نزه فهمه عن ان يرى اذكيا ما مثل قول الذي اضحى يحاجر غط الملك
ثم اقبل على السادس وانشد يا احا الفطنة الى بان فيها كالله سارا لليل مدة اي شيء
مثاله ثم حاجا بصره الى السابع وقال يا من على يفهم اقام في الناس سوقه للبيان فبين لنا
احب قروقه ثم قصد قصدا الى من وانشد يا من بتوا ودوة في الفضل ما شكل ودقه
ما مثل قول الحاجي اعطر ابقا لروح بغير عرفه ثم ابتسم الى التاسع وقال يا من حوى حسن الذكا
والبيان بغير بذل ما مثل قول الحاجي ذي الذكاء الفوز ملكي فنفض بجمعه على
دون وانشد يا من لها شعوب فطنة في المشكلات وقوده كوكبه ما ذا مثال صيغ جمله
بديه بديا يا من به قال الحريري هيهام فلما اطربنا بما سمعناه وطابنا بكشف معناه قلنا له
نسا من حل هذا الميدان ولا لنا بحل هذه العقد طان فاز ابت منت وان كفت
عمت فطل لنا وده نضيله ويطيب لك حبي هان بذل الماعون عليه ما قبل حيفه
على الجاعد وقال ساعلكم ما لم تكونوا تعلمون ولا ظنكم انكم تعلمون قالوا علينا لا ادر
ودر وصوابه الا بديه ثم احد في تفسير مقلوبه الاذهان ان استفرغ معه الادهان
حتى اضنا الافهام انوه منا كمن الاكام كان لم نغن بالامس ولم اهم بالغد شكل عن

المقرّ مفس كما ينفس الكرب ثم استدبر يقول كل شعب لا شعب ويبدو بقي رحب
غير ذي سرح مسنها الفلب سب هي ارض البكر والنجوا الذي منه الهب والى وسطها
الغثاء دون الربع اصبوا ما حلا لي بعدها حلو ولا عذب عذب قال الراوي
فقلنا لاصحابي هذا ابو زيد الذي ان نلحق الاحاجر اخذت اسفلهم
حسن توشيه وانيقاه الكلام لشتى ثم التفت فاذا هو قد طمر وبالجد ما قرّ فحيانا بما
صنع ولم ندر ان سمع وصنع غير الاحاجر الودعة هذه المقامة اما جوع لا بد له
فمثله طوامير واما ظلم اصابه عين فمثله مطاعين واما صادق جلدة فمثله الفاصلة
واما ناول الف دينار فمثله هاد بدرّ واما اهمل حلية فمثله العاشية واما الكفف الكف
فمثله محمد واما قوله التقوا فلت فمثله الاخطار واما ايا اخبار فضة فمثله ابا رقة
لان الرقة من اسماء الفضة وقد نطقوا بها التي هم فقالوا في الرقة ربع العشر واما مدس
جماعة فمثله طاضة واما خال السكة فمثله حالصه لانك اذا نادبت مضافا الى نفسك
جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة او محركة وقد حذفت هيها حوف الندبة كما حذفت
في اصل الاحجية وصه بمعنى اسكت واما حذ فمثله هايد واما جاد وحش
دينا فمثله فوار لان الفراحار وحش وصيد الحجر كل الصيد في جوف الفرا واما قوله
انفوا مفع فمثله مسلم لان الامر من مان يمون من ومضارع وقف يقم واما قوله لستن

ربع مالي فمثله دحراج لان الامر من اسدعا الراعي ترح واما غطاهلك
فمثله صبور لان ابو رهم الملك وفي القرآن وكنتم قوما بورا واما ساد بالقيد مدّ
فمثله سراحين واما احب فرقه فمثله معلاع لان الامر من وهق يهق والاسم
يقال هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا واما اعطاه ربقا يا وح بغير عرقوة فمثله
لان الاوس العطاء والامر منه اس والكوب الابريق بغير عروة واما الوقيل فمثله
لان الاعلى وزن الفناء والوحش واما صفر جعفله فمثله وكاسفة لان المكاء صفير
قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل في المكاء المكيء
قصر في هذه الاحجية كما حذف همزة القراء في احجيته وكلا الامرين من قصر الممدود
وحذف همزة المهموز جائز والكلم المقامة السابعة والثلاثون حدثنا الحرث بن همام
قال اصعدت الى صعده واما دوشطا عكى الصعده واتلادي يدر دبات صعده
فلما رأيت نضرتها ورعيت خضرتها سألت الخادم الرواء عين يحويه من البراءة ومعاده
اعجزات لا تخذه جذوة في الظلمات وتخذه في الظلامات معت الى ايها فاز حب
الباع خصيب اذ باع تميمي النب والطباع فلما ازل انقرب اليه الا لمام واشفق عليه
بالايجام حتى مرت صلاة صوتيه وسلمان بكيه وكنت مع اشياء سنهليه وانذ ثاني
ربله اسهلما ساجر الخصوم واسفر بين العصوم منهم والوصوم فبينما انا من جالد

لا يحال في قوم المحفل والاحتفال اذ دخل شيخ بالديناين بادي الاذ يغار ين متقصر
اخفل بصره فقام وهم زعيم ان له خصما عنيدا متغلبا فلم يكن الا كصوم شراد او دراسا
حتى احضر غلام كانه صرغام فقال الشيخ ايد الله القاضي وعصمه من الباغي ان ابن
هذا كان لقيل الزوري السيف الصدي يحمل اوصاف الانصاف ويرضع اخلاف
الخلاف ان اكلمت عجم وان اعربت اعجم وان اذكيت احمد ومن ثوبت رشده يضع ان
كفلته مذ دبت الى ان شبت وكلت له اللطف من دبت فاكرم القاضي ماشكا اليه
واطرف بسمن حوا اليه ثم قال اسهلوا ان العفو قد احد الشكلين ولرب عفو اشد من المعين
فقال له الغلام وقد اعتصد هذا الكلام والذي نصب القضاة للعدل وملكهم اعنة الفضل
والفصل انه ما دعا قط الا امت ولا اوعى الا امت ولا ابى الا احوجت ولا اوى
الا اضرمت بيدا نكر يعني يعني الا وفي ويطلب الكرين من الوفي فقال له القاضي ويحك
اعندك ما تمحو ما عليك فقد لك صفر من المال ومني بالاجال ويومي ان اكلفك ما يعظم
بالتوالي محو الا ليغيض نزيه الذي عامن ويحسر من خاليه ما الهامن وقد كان حين
احدثن بالدرس وعلى ادب النفس اشرب كلي ان لا حرص منعة والطمع معتبة والشره محمة
والمسئلة ملامة ثم انشد من مفلقيه ومحت قوافيه ارض ان ذن العيش واسكر عليه
سكر من الفل كثر لديه وحاب ناجر من الذي كرزل يحط قد المرء ان اليه وحاج عن عرضك

واستبقه كما يحامي الليث عن اجد شبله واصبر على ما ناب من نفسه صبر اولي العزم منهم
عليه ولا ترفه الحماد لو خولك البؤول بافي يديه فتحرمن قد يب عنه اخفى
قذى جفنيه عن ناظريه ومن ازاد الحلو بياجته لم يرار تحلقه باجته فلا يعبس الشيخ و
اكفهر واندد على اثره وهو يقول له مه يا عمق يا من هو الجهل الشريف وبلاك اعلم الملك
البضاع وظن الا ارضاع لقد تحكك العقرب بالاديم واستنى الفصال حتى القرعى
ثم كانه تذكر على ما وطن نفسه وحدثه الفقه على لا فيه فنا اليه بعين عاطف وخفض
لدجناح ملاطف وقال ويك يا بؤ ان من امر بالغنا عن قد رجع عن الضراعة لهم ارباب
البضاعة واولو المكسبة بالصناعة فما ادوا القرود بات فقد تقعد سوء عواقب الحظوظ
وهبك تحملت هذا التاويل فكيف بلغتك ما قلت الذي عارمزاياه اذ قال وما حاباً
شم لا تقعدن على ضر ومسغبة لكن يا لعز النفس مصطبر وانظر بعينك هل ارى
معطلة من اثبات كاد رجع فيها النجر بعد ما يئس الاغنياء به فتى فصل يعود ما الذكر
وارحل وكابل عن دبع ظلمت به الى الجناب الذي يهمي به المطر واستنزل الدرة من دير الجلجل
فان بلت يداك به فليهنك الظفر وان دودت فما في الرق منقصة عليك قد دموسى
قبل وانخفض فلما راى القاضي نافي قوله العفو وفعله وتحليه ما ليس من اهله نظر اليه بعين
غضب وقال ايها مغرور فيما اخرون فيه لمن ينقص ما يقول ويتلون كما يتلون الغول

فقال الغلام والذي حملك مثنا حاكم بين المحاق لغدا تيت مذا بيت

في من مد صدرت على انه باب الفتح والعطاء الترح وهل يعي من يتبع بالله هارك

استطيع يقول لها فقال له الفاضي مه مع اخوا على سهم صاب وما كل برق خالب فمر ادت

اذا تيمت ولا اشهد الا ما علمت فلما بين الشيخ ان الفاضي قد غضب للكرام واعظم تحيل

جمع الامام على انه سيعزله ويطرده ومنه فما الذي ان نصب بكه وسوى في الحفر

سمكة وانا يقول يا ايها الفاضي الذي علمه وحلمه اوسع من رضوى فلا ذعر على هذا على

حملي ان ليس في الدنيا احوج دوي ما دوي انا من معشر عطاؤهم كالمزن والسلوى تحد

يا بنيه مستخبرا يا ما افترى من كذب الدعوى واشقى جدا لان يا اولى من جدوى ومن

عدوى فال فهش الفاضي لقوله واجزل له من طوله ثم لفت وجهه الى العلام وقد تهلل

له اسهم الملام وقال له اراى بطلان دعيك وخطاء وهلم فلا تحايا بعدها بدم

ولا تحت عود امبلي وايا دونا بيلة عن مطاوعة ايبد فانك ان عدت تعقه حانة

ما تحفه مسقطا الفتى وبكره ولا ذ تحفوه والده ثم نهض بحفله يتبعه الشيخ ببلد شعر

من صيامه او صاره دهمر فليعصد الفاضي في صعدة بيماحه اذ دوي يمن ببلده وعد نهب

من بعده فال الراوي فخرجت بين نعم بالي الحج وتكره الان احوه وقد ليسره فناجيت النفس

عند ذلك يا بنا عيد دنوا الى يا عيد لعل اظفر على اسراره واعرف نجوة ناره فبدت لي

والعلم عند

وانطلقت حين انطلق ولم ير لي يخطو واعقب ويعيد وافرب ان ترائى النخصان

وحق العارف على الخاصان فاه بذا حيث لا امتياش ودفع الارتعاش وقال لمن كاذب

احاه فلا عاش فعرفت حينئذ انه السر حي بلا محالة ولا حوه لي حالة واسرعت اليه بلا

واسعرف ساحته وبادر حله فقال ادونك ان اجيل البر وتركك ومن فلم بعد العشايا

افترم فرمعدت وقد استبنت عنهما ولم ابين ان هما المقامة الثامنة والثلاثون

حكى الحارث بن همام قال حبال مذ سعت مذوي وقفت فلما رايت خذ الادب شرعة

والامتياس منه جعة فكنت اقف عن احباره وحزنة اسراره فاذا الفيت منهم بغيه

الملمس وجدوة المقبس شددت يدي بغرزه واستزلت منه ذوكرة على ان لم

اقو كالسرحي على عزا زة الشعب ووضع الهناء مواضع النقب الا انه كان اسير المثل

واسرع من الهور في النقل وكنت لموي لا فائه واستحسان مقاما يها ارغب في الاغتراب

واسعد بالسفر الذي هو وطيعة من العذاب فلما طوحت الى عرو ولا غرو بشر في علقا

زجر الطير والفال الذي هو بريد الخير فلم اذل انشده في المحافل وعند تلقي القوافل

فلا احد عنه مخبرا ولا اراى له الا زادا ولا اعتز احق على ايا س الطمع وانزوى الى مبل

وانقمع فان لذات يوم بحضره والى مرو وكان قد جمع الفضل والسر واذا طلع ابو زيد

في حلى ملاءات وحلل لاقى محيا انوار نجحة المحتاج اذا الكوكب الناجم قال له اعلم قد

الذم وكفيتكم ان من عدفت به الاعمال اعلقت به الامال ومن رفعته الدرجات
رفعته اليه الحاجات وان السعيد من اذا قدر وداثاه الفقر داوى زكوة النعم كما يؤدى
زكوة النعم والتزم لاهل الحرم كما يلزم للاهل والحرم وقد اصبحت بحمد الله سعيد معمر اوجاد
عصرك رجح الركاب بك الحرم يمد وجى العاشيات من كميت وشقر المطايا بك احمد كرار
الراحة من راحة وكان فضل الله عليك عظيما ثم ان سيح ربك بعد الارتياب وعد الاعتاب
حيز ثاب قصد ثد من محلة نازحة ومحالة دارحة املت من تحرك دوعته ومن جاهد رفعته
والكامل افضل وسائل السائل ومنائل النائل فوجب لما يوجب عليك واحسن كما احسن
اليك واياك ان تلوى على احد عمن اذا اردك واما اردك او تقبض راحك عمن اما حمد
امتار سماحك واما حمد من حمدك كلا رسلا من حمد بل اللبيب من اذا اوحد جاد وزد
بلا معائدة عاد والكريم من اذا سوهب لم يهب ثم امسك يرفق كل عربة
ويرصله مطيبة نفسه واجب الوالى ان يعلم هل يطفئه ملام لقرحيه مدده فاطرد
يروى في استكراه ذلك واستشفاف ذريه ... والبس على اى ذلك بيرصمه وعلب
ايجاه صلته فوقع عصبا وانشد مقتضيا شعر لاحرمن ابيتا للعن ذا ادب لان ذا حسن
الشر بالشر دبا ولا ينفع الاحم الا مثله اكان ذا الرحم ام كان سكينا وانفع بعرفك
من وان له محيطا وانعم بعوذك من الفيت منكوبا محيرما بالعرف ما للسان له ذكرا فله

الركاب او صيتا وما على المشترى حمد المبيعة عن ولو كان ما اعطاه يا قوتا ولا الدرة
ضاق العذر عن وطن اذا اشرأبا الى ما جاد ذا الغوثا لكنه لا بد ان المحمد جد رب
حب السماح حتى نحو الغنا ايشا وما تشوق ذا الكرد وكرم الا واد ذى بيشر المبد معوثا
والحمد والمحل لم يقض احتياعهما حتى لقد حيل ذا اصبا وذا حوثا والشيح في الدار محمود
خلايقه والمجد ما لكفه ما يفلق معوثا وللنجح على اموالهم علل يوسعه ابدا ادمثا
وبكينا محمد ما جمعت كفاه من شكر حتى يرى محمد وحمد الله مبعوثا وحمد نصيبك
منه قبل ان يقع من ازمان ذبلا العود منحوثا فلذا هو اكد من ان يسمر به حالا ذكرهت
لله الحال لم يشا فعالا اواه لي لله لقد احنت فاى ولد الرجال اتت فنظر اليه عمر عمر
ثم انشد وهو معض شعر لاشل المرء من ابوه ودون خلاله ثم صله او فاصرم معا ليس الى
حين حلا مدا فمها او سمها انبذ الحمير قال فقربه الوالى اليه فانه الفاني حتى احله مقعد
الخاتن ثم قال له من سوب بلدما اذن بطول ذيله وقصر اليه فمهض عنه ورد ينادى
وقد جد لان وبعثه حاذ ياحذوه وقفا خطوه حتى اذا خرج من بابه وقصل عن
غايه فلت له هنيئا بما اوتيت وعلمت يا اولى فاسعر جمه ولا لا دوالى شكر الله نعم
ثم خطر اخيا لا وانشد ارعالا شعر من عين ثالا بما قد حيطا او سما مذره يطيب الا صول
فيفضل النفعت لا يفضول ويعول اذ نفعت لا يقول ثم قال بعشا لمن حيث الادب طوبى

الا تجربة على ضعف من الجربة لم تكن في امرأة الجربة وما منا من قليل فتيلا ولا من قطمير
سبيلا فقلنا نحوس خلالها ونتفقا ظلالها حتى افضينا الى قصر شديد كأنه باب من حديد
وحوله فنا ثمنا هم زمرة من عبيد فجالسناهم لنخذهم سلما الى الاد نقاء وادنيناه لنستقي
فلعنا كلا منهم في سلسلة كرب سير فظننا العلة لزمه والغمة فلم يحيوا الينا ولا كلمونا
بيضاء ولا سوداء فلما رأينا ذلهم وراحاجتهم تحيرهم كبرا الشباب فلنا ما لهم اخرس
وهم الكل ومن يرجوه فعلوا ناجاد م فدعلته كبره وعرته عبرة فقال يا قوم لا تؤنبونا
عبثا ولا توسعونا سبا فانا كلب شامل وسعر عن المحاورات شاغل فقالت له ابوه
نعم خناق الست وانفث ان قدرت على القشف فانك سيحدث عرافا كاياد ووصاة ثاقبا
فقال الخادم اعلم ان دب هذا القصر هو قطب هذه البقعة وشاه هذه الرقعة الا
لم تخل من ذكر يحلوه من ذكره وما زال ينكر المعارين ويخبر من المغاربين النفاير الى ان
تبرح على عقيلة وان دت بقليلة فقدرت له الدور واحصيت الايام والشهور
ولما حان التاج وضيع الطوق والتاج عسر حامن الوضع حتى خيف على الاصل والفرع
ولا ينا من تعريف قرار او لا يطعم النوم الا عزار ام اجمعتر بالبكاء واعول وردد والاسرع
وطول فقال له ابو زيد لسكن يا هذا واستبشر وابشر بالفرج وتيسر بعد عسر عزيمة الطلق
التي انشرت معها في اعلاق فبادرت العلة الى مولاها مبشرين بانكشاف بلواهم

فلم يكن الا كلا ولا حتى خرج من فلم نيا اليه فلما دخلنا عليه وسلمنا بين يديه فقال لا
زيد ليهنك ما الذي صدق مقالك وكرم فعالك وقد بلغني انك تحضر علما مبريا وتريد بحرا يا
وتعمر بابا مديف في ماء وردية نضيف فما ان جمع القرحوان الحفير يا الشمس صحدا بوزيد
وعمرو صبح واسعفرا بعد الحاضر يفقر ثم اخذ القلم واسعفر كيف كل الزيد يا لمن عمر
ايد الخير انه نصب لك والنهج من شرط الذين ايات مستعصم يكن كيد وفراد من الشكوى
مكين ما زرع فيه بروعك من الف مدلج ولا عدو مبين فتى ما بر زت منه نحوك الى
مزايا الادى والهون وتاتى لك الشقاء الذي يلفى منكبا بعد مع هون فاستدم عيشة
الرغيد وحاذران يلمع المحموق بالمظنون واحترس من محارع للنير مثل ليلقمك
في العذاب المهين ولعمري لقد نصحت ولكن كم ناصح مشير يضيق فانه طمس الكوب
على غفلة ونفل عليه ما تنفله وشد الزبد وغوره فحرير بعد ما نصحها بعير وامر جليقها
على مخذ الماضر فالا تعلق بها بدا جاهين فلم يكن الا كذا وان ما ربا وفوا وحاد ربحن
اندلق تحصل الولد تخصيص الزبد بقدرة الواحد الصمد فعلا الفصر جوادا عظيم
عبيده وعبيده سرورا واحاطت الجماعة بابن زيد تلثم عليه وتقبل يديه وتنثر له
تماسر طيرة حتى خيل الى انه القرنبى او ير او الاسدي ويبس ثم انثال عليه من جوانبه
الجاراة وصاليا الصلات ما قيض له العفي ويسفر وجد المزور لم يحل بثنا بد الاجل

يملكها ورابعة بنيكها وخذف بنخرها والخنساء بنعرها في صفرها لا يفضون ان يكون
عيلة وحملوا طرفة فحلق لقد زمرت المرأة وتمرت وحسرت عن ساعديها وتمرت
وقالت له يا لام ماورد وانام من فاشر واجبن موقفا فر واطيش من طائر ارزمني بناديه
وتقري عرضي لسفاهة وانت تعلم انك احقر من ذلامة واعيب من نعلة ابن لامة
وانفع من جبة في حلفة واحير من بقرة وحتة وهبك احسن في لفظه وعظه الفطحل
في علمه وحفظه والخليل في عروضه ونحوه وجرير في غزله ومحوه وفساً في فصاحته
وخطابته وعبد الحميد في بلاغته وكتابته وابا عمرو في قراءته واعرابه وابن قريب
في نوادره عن اعرابه انظنني ارضاك اماً للجراء وحساماً للقراء لا والله ولا ابوابك
ولا عصاً تحراً وقضاً لكماشة وطبقة وحدأة وسبدة فاقترحا بها الرجل
اللدد واسلك في سيرك الجدد واما انت فكفى عن سبابه وقرفه اذ انت البقية من اربابه
فقالت المرأة والله ما اتجن عنه لسان ولا ادفع له يد ولا اراعي دون شتاعي
فخلف ابو زيد بالمحجات الثلاث انه لا يملك سوى اطماره الا ريثما ينظر القاضي في
قصتها نظر الايلخ وافكر فكرة اللوذعي فرأى عليهما بوجه قد نطفه وعجز قد لفه
وقال لا ريكما الشامة في مجلس الحكم والاقدام على هذا الجرم حتى ايمنا في محز المعاقبة
الجب المعاقبة وايم الله لقد اخطأت اسكما اخمة ولم يصب سهمكما الغرة فان

امير المؤمنين

امير المؤمنين اعز الله ببقائه الذين نصبني لكل قضي من الخصماء لا لافضي من العرماء وحبي
بقيمة اتراني اجهلني هذا المحل وملكني العقد والحل لبئس الموصي الجليلة خطيكما وحسبة
خيبكما لاندت بكما في الامصار ولا جعلكما عبرة لاولي الابصار فاطرقا ابو زيد اتراه
التجاهل ثم له سماع سماع انا الزوج وهذي عرسي وليس كفوا البدر غير الشمس وما
نافى انها وانني ولا اثاني ديها عن قتي ولا عدت سقياي ارض غرسي لكنا مدة
يا لحسن نصيح في ثوبي القوي ونمشي لا يعرف المصنع من النحتي حتى كاننا نحفوت النفر
استباح موتى فيز وامن رمس يحمين عز الفقر والنأي وشفنا الفقر الا ايم المس منا
لسعد انجدا وللفقر هذا المقام لاجلاب الفلس والغفر يجر الجر حين يرمي الى النجم
في لباس البؤس فهذه حالي وهذا درسي فانظر الي يومي وسل عن امسي وامر بحبرك ان
شئت او جبني فتي بديك صحي وبكي فقال القاضي لبيك نسك ولبك نفسك فقد حق
لك ان تعفر خطيئتك وتوقر عيلتك فغارت لزوجه عند ذلك واستطالت وقالت
للحاضرين فقالت يا اهل تبريز لكم حاكم او في على الحكام تبريزا ما فيه من عيب يرى
انه يوم الندى شمه ضيغم قصده والتيح سبحانه وله ما اذا المهر زا مسرح
التيح وقد نال الفرجد اه تخصيصا فتميزا وردت اخيب من ثاب برغما وحقا وتعم
مورا كانه لم يدر اني التي لقنت الشيخ الاجر اوانني شئت عاد دمه اصوكمة

معكوسا يصفر هو ليلة خوفا من ان ينام فوحد وقيل انه الذي يصفر بالمزامير
فهو يحزن وقت صفيره محافة ان يظهر على امره وقيل ان المراد به المصفور به وصفوا الذي
يذب بالصفير ليهرب بفعل هذا القول هو فاعل فيها بمعنى مفعول كقولهم عيشة راضية
اي مرضية وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير في كلامهم وقد جاء معفول بمعنى فاعل كقولهم
مشؤوما اي سائرا واما قولها اطيش من طامر فالمراد به الغراب وسمي طامر بن طامر
لكثرة طيرانه واما قولها لقاضي اراكما ستاد طبقة وحداة وبلدة فانه اراد بيان كلا
منكما كقول صاحبه معاذ الله لكل من المتكلمين نفسه مخالف فيما من طبقة فان العلماء
اختلفوا في معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن
وعمي بن جدلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حي من اياد وكانت طبقة لا تطأ
قد وقعت بها شن فاشتقت منها وقال بعضهم كان شن رجلا مغوارا فمن ذلك قولهم
وكان الزم نفسه ان لا يتزوج الا بامرأة بلا يمه فكان يجوب البلاد فاذا رأى طلبته فصاح
رجل في بعض اسفاره فلما احذ نيهما السير قال له شن احملني احملك فقال له الرجل اما اهل
اتحملك الراكب فامسك حتى اتاعلى ذبح فقال له شن اترى هذا ملكا مم لا فقال له
لا اعلم فقال له
حيا ام ميتا فقال ما رايت احمل منك تراهم حملوا الى الغير حيا ثم انهما وصلا الى بيت الرجل
تنادبوا بالبكاء كلا منهم يخطبها الى نفسه فاحملها ساديها الى اهله وجروا ما فيها من
الدماء والفظاعة فقوا وافق شن طبقة فصارت مثلا وحكي ان الاصمعي سئل عن تفسير
هذا المثل فقال اكثر الناس وعامتهم كان قد استشن بطعام اتخذ له عطاء وافق فقيل
وافق شن طبقة واما حداة وبلدة فانه يقال في المثل المضروب لمن يفزع بعدوه
او يصيح بنظيره حداة حداة وبلد بلدة كان الاصل حداة حداة باثبات الهاء فرخم في النداء
وقد اختلف في المراد بهما فقيل حداة الطائر المعروف وبلدة الراعي وقيل انهما طائران
من سعدي العشيرة فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة على بلدة وكانت تنزل باليمن
فنالت منهم ثم كرت بلدة على حداة فنحت عليهم ودوى بعضهم هذا المثل احدا
حدا غير مجموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم الفيلة واما قولها خطات استكم مرة
فانه مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويضع الشئ في غير موضعه واما قولها لطسم وطريم فسعى

فنادبوه بالبكاء

ظلم كره وجحد ومعنى طريم اطرق وقوله آخر نظم وبرطم اى عبس مع تكره ومعنى
برطم اى عبس مع تعبس واما قوله وعمعم وعمغم اى لم يبين الكلام المقامة الحادية والاربعون
حدثنا نحرث بن همام قال اطعت داعى النصابى فى علوا رساله فلم ازل ذيرا للعباد داعيا
للاعادى الى ان وافى البذرود ونزل العيس النصر فمر مسارعا الى سلا الابناء وندمت على
ما فرطت فى جنب الله ثم احلت ذكى الهنات بالحسنات وبلان الهموات مثل الغوات
فلمت عن معاداة العادات الى ملافاة النقات وعن مقامات الغيات الى مقامات
اهل الديانات وايت الا اصحبك الا من نزع عن الغى وفاء مشيرا الى الخط فان الغيث من هو
خليق الرسن مديدا لوسن اتاب داريه عن داريه وفر شعث عن مرعى وعاريه فلما الفى العير
يثير واحلس مجدلها الابس وايت بها احلفة ملمحة ونظاره ومرة حيزه وهو يقول الحجر
مير وليان مبين مسكين بزاده مسكين بكون بين الدنيا الغير دكين واسعصم منها بغير
مكين وفيح من جها بغير سكين يكلف بها لعاد تيره ويكلف عليها لشقاد تيره بعيدا بها
لمقاخرته لا يبرد منها الا حرتيره اقيم من مرج البحرين وهو الغدير وفيح قد الحجر لو
عقل ان دام لما نام ولو انكر كيما قدم لبكى الدم ولو ذكر المكافات لاستدرك ما فات ولو
نظر فى المآل لحزن فيح الاعالى بحجر كالعجلى يضحى ذات اللهب فى اكنانا الذهب وحزن
الشب لذوى السنم من البدع العجلى ان يعظك وخطا المشى تؤودن تسمك بالمعيب

وتستر ودبتر

ولت ترى ان شبت وتهذب المعيب ثم اذ نع بيذيانا من زى بيذيا وفيح من اذ ديشه
وهو على فيح الضبا مسكين يعشو الى النار الهوى بعدما اصبح من سعف الهوى يعشو ويعمى
اللهو وبعيده او طاما بغير ترس المفترس لهيك لشب الذى راى نجومه والليل
الادهش ولا انتهى عما اتاه عنده ولا بال بغير من حدس فذا الزمات فيحما لدان
يعش فهو كرك لا يئس لا خير فى محيا امرء لم ير كثيرا بعد عشر بيش وحيدا من عشيره
طلب يروق حساسه بلوقش فقال ان فذا كره ذنبه هلك يا مسكين ان نفس فاحبس
التوبة تطهرها من الخطايا السود ما تقش وعاشر الناس بحلو مرضى ودار من طاش وتم
يطش ودر من جناح الجرا ان حصيده ذمانه لا كان من لم يرس وانجد لو هو وطاما فان نجم
عز انجاده فاسجح وانعز اذا ما لده دكبوه عالك فى الحرب بذنفس وهاد كا
النهج فاسرب وجد بفضله الكاسر على ما عطش فلما فرغ من مسكيا نه وقضى انشاد
ابا يه همس متوقد شدن واعرى البدن وقال يا ذا الحصاة والانصات الى الوصاة قد
دعيم الارشاد وفهم الايراد من هوى منكم ان يعدل ويصلح المستقبل فليبر عن
يتيم ولا يعد لعوز يعطيه هو الذى يعم الاسرار ويغفر الاصرار ان يسر نكارون
وان تجلى يستوجب العون فاعينوه ذو فهم العون فاذ واحد الجيم فيما يعطف عليه
القلوب ويزين له المطلوب محرنبط جفره واعوشب سفره فلما ان رتع الكبير ان ملت

يمس ويجد نديس ولم يحل للشيخ المقام بعد ما انصاع الغلام فاستريح الايدي للدعاء
ثم تحاموا الا بكماة قال الراوي فانحنى ان عجم واحل موجعه شبعة وهو يشد في عنق
ولا يفوق دون صحبته فلما امن المفاجاة وامكن الكناج لفت جيده الى وسلم تسليم البشاشة
على تم قال اراقدة كاد ما الدنو يدين فقلت به والمؤمن المهيمن قال انه في الزبر
ويخرج الدر من اللجي فقلت اشهد انك تجز ممن هو سواط شرار به فصد ركها تواضعن
اياتي قمة قال لهل لك في ابدال البيت الثاني كما سل الكيت فقلت ويحك انا مرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم فقال فزاد مقتضاحل ومر عبر مما حل ثم بدا له ان راجع الى قول
احفظها عني وعلى ضرف بصرف الراح عن الاسى وروح القلب ولا تكلب وقال لي
لا ملت بما به تدبع عن لم قلد الذب ثم قال انا انا سمطوا الراحيص صبح واغتنق
واذا كت لا تصحب اللئيم من يطرب فلست لي برفيق ولا طريقك لي بطريق فخل سبيل نكب
ولا تقفر عن لا سفيتم ولا مدر اولا تعيف قال الحريري برهما فلمت وجدا عند
انطلاقهم ودوت ان لا اراه المقامة الثانية والاربعين حكى امرب برهام قال ترب
بمراعي النوى ومساوي الهوى الى ان صرت ابن عشرين واحا كل عزمة الا اذم لا اقطع
واديا ولا اشهد ناديا الا افتباس الادب المسل عن الانجان المخذية الانسان
حتى عرفت باهله النشئة ونا فلتها عني الالسنة وصارت اعلق بي من الهوى بمن

عنده

عذرة والنخاعة بابن صفرة فلما الفيت انجران بحران واصطفيت بها الخلان
وانجران يحدث اليها معتمري وموسمي فكاهني وسمري فكنت انعهدها صباح
ومساء اظهرها على ما سرو ساقبلها انا في ناد محشو ومحفل مشهود اذ خيم لدنا
فم عليه هدم محيا نجيبة ملتوي اللسان ذلق فم قال يا بدو الحافل يا نجو الوافل قد
بين الصبح لذي عينين وناب العيان مناب العدلين فما ذا ترون فيما توزون وتخزنون
العون ام تاوون اذ تدعون فقالوا الرأي ما هو لقد غطت درمت ان تنبط نعيف فما
الله عاذا صدهم حتى اوجب ردهم فقالوا كنا ندا صل بالاعاذيل كما يدا صل يوم
البراز فما لك ان سغبت من المنزول والحز هذا الفضل بقط الفضول فلست ابن
القوم وحر وه باستر اللوم واحد هو يستفضل من هو نه ويبتدم على نوهيم وهم
مضنون على واحذ به ومبلون داعي منابذ به الى ان قال لهم يا قوم ان الاحتمال
من كرم الطبع فعد وا عن اللذع والقدح ثم لم الى ان تلزموا بحكم المزدمكر عند
ذلك تو قدهم واعلت عقدهم ورضوا بما شرط عليهم ولهم وامروا ان يكون اولهم
فاسد بما يعقد سبع او تدبع ثم قال اسمعوا وقيم الطنس وملبم العير وانذر
ملغزا فيه وحتى احيز وجارية في سيرها سمعلة ولكن على اثر السير فعوا لما ما تاوله
من خبيها بسحتها على انه والاحتاث سيلها تروى اذا ان القيظ اشطف بالذي

ويبدو اذا اول المصيف هجومها ثم قال دعها كما ترى اولى الفضل ومراكز العقل واشد
ملغزا في حابول النخل ومنتاب اليم نشأ اصله منها يعانيها وقد كانت تغنيه وهو
عنها به يتوصل الجان ولا يلجى ولا يأتيها ثم قال دعه ونكم الخفية العلم المعكوز عنها
به يتوصل الجان ولا يلجى ولا يأتيها ثم قال دعه ونكم الخفية العلم المعكوز الظلم واشد
مستغزا في القلم وما موم به عرف الامام كما باهت معجبة الاكام لمراذير توبة طيسان
صاد ويكبر حين يعرفه الاوام ويذري حين يستبع موعا برين كما يرفق الابتسام
ثم قال دعه عليكم يا اولي اختر الدليل الفاضحة ما قيل واشد ملغزا في الليل وما نالك حتى
حمر وحفية وليس عليه في النكاح سبيل من تغزل هذي يعتز بها الحال هذه وان ما لك
بعلة تجده يميل بزيدها عند المشيب تعهدا ورأد هذا ان العول قليل ثم قال
وهذه يا اولي الالباب يعاد الاديب واشد ملغزا في الدولاب وجاف وهو موصول
وصول ليس يلحاف بحر ذفا عجب لمن دأب طاف بيح دموع مهضم وهضم
مثلان وتحتي منه حدة ولكن لبه صان قال فما رسوبا بحر الى دق قال يا قوم تدبروا
هذه يا نحن واعقدوا عليها الحس ثم ايكم وضم الذيل او الازد يا ومن الكيل قال فان
القوم شهوة الزيادة على ما اشربوا من البلادة فقالوا ادران وقوفا دون حد الفتحا
عن اسرار ذيد له فانا تمت عشر الفي عدد له فاهزأ من فلك سهمه وانظر الخصمه

ثم افتح النطق بالسملة واشد ملغزا في المزملة ومسرودة معنومة طول دهرها وما
هي تدري ما السرود وما العم تعرب حيا نا لاجل حديها وكذلك لولاه طلق الام وجد
احيانا وما حالة عهدها وابعاده من الى يختل عهده ظلم اذا قصر الليل اسلاذ وصالها
فان طالة لاعراض من وصلها نعم لما ملبس با وانو منطن بما يزدري لكن لما يزدري لكم
ثم كرعن انا به الصفر واشد ملغزا ان الظفر وهو هوب الثنا نا وما يرعى ولا ينزب ربي
ن العشر ودون الخمر فاسمع وصفه واعجب ثم تجاوز بتجاوز العرعب واشد ملغزا في
طاقة الكريت وما محمودة تدنو دنفه وما منها اذا فكرت بد لها راسان مشتبهان
جدا وكل منها لاخيه ضد تعزب ان دهما خضبا وللغز اذا عدم الخضاب فلا تعد ثم تخط
تخط القرم واشد ملغزا في حلي الكرم وما سمي اذا امد اغول غيه مسدا وان هو ذات
اوصافا انا والكرحيت بدا ترك الفرق والده ولكن بشر ما ولدا ثم اعتضد عصا النيار
واشد ملغزا في الطيار وذي طيسة يقفها ايل وما عابه بهما عاقل قل يرى ايا موزعليه
كما يعتلي الملك العاذل نادي لدى بر الحي والنضار وما يسوي الجوز الا باطل واعجب اضعا
ان نظرت كما ينظر الكيس الفاضل وان اضحكوم به حالما وتدعوا انه ما يأكل قال فطلت
الاذكا وهم في ادوية الاوهام ويحولان المشتهام ان طال الامد وتصحص الكد
فلما راهم يزيدون ولا يسادون يقصون كلها بالمون قال يا قوم الام تنظرون وحتام تنظرون

وانفق ان ندت مذ مدة وما ارساها فعدة فاسعرت لاسف واسترقت للف
وكب كل دمع سلف وهكت ثلثا لا اطيق ابعادا ولا اطعم النوم الا حيانا ثم احدث
والسفر الما لدي تعقد المسارح والمبارد وانا لا استثني منها بعاد لا استغني ما
مر بحاد كما اذكرت مضاتها في السير وانبرا لها بالبراءة القطيرا عن الاوكار واسهو عن الاكار
مبتما اما في حوار بعض الاحياء اذ سمعت من شخص مبعد وصوت مميز ومن صلت لم مطية
حصر مية حلتها قد يم وعرها قد حيم ورمانها قد صفر وظهرها كان قد كسر وحير
تزين المايشة بعين الماشة وتقطع المسافة المائية وتظل بدالله صاوية لا يعوزها
اوتاد ولا يعيرصها اوتاد ولا يحوج الى العصا ولا يقص فمن عصا قال ابو زيد يحذ من الصو
الى الصائت وتشير بيد لا لفايت فلما انصب اليه وسلت عليه قلت له وسلم المطية
وتسلم العطية فقال وما مطيتك عقرت خطيتك قلت انا قد حبتها كالمطية ردوها
كالقصة وحلبها ملا العلبة وكنت اعطيت بها عشرين حبن حللت بسيرين فاسترقت الذي
اعطى ودريت ثم احطاط له عرجين سمع صيغ وقال لست بصاحب لقطي فاحدث
بيلا بيه واصرت على تكذيبه وهمت بمزبر حلا بيه وهو يقول يا هذا ما مطيتك
فاكفف عن غربك وعد عن سبيلك والا قاضيتك الى احكم هذا الحي الريفي من الفي قرا حيها
لك مسلم وان دواها عنك فلا تكلم ظهر دواء قصيرة لا مسلع عصى الا ان الحكم

ولو لكره نحرها الى شيخ ولكن النصيحة اشق العصبة يولين منه سكون الطاير وان
ليس بالحاير فقد ات اظلم وانا له وصاحبي يزم لا يبرم حتى ان انتك كاتبي وقيد
من القصص لما شي احرج تعلا دريئة او وتن محدودة لسلك الحزين وهذه الرمة
وايا ها وصف وان كانت هي الى العطر بها عشرين دها هو من السيرين بعقد كذب
وعواء وكريا اعراء اللهم الا ان عيد قال له ديلين مصلاق ما قال له فقال الحكم اللهم غفرا
وجعل يقلب النعل بطنا وظهرا قال ما هذه النعل فقال نعلي واما مطيتك فهو حلو نهض
لسلم ما قتك وافعل الخير يجب طافتك قمت وقلت قم بالبيا لعتيق ذي الحرم ذي الله
العاكفين في الحرم ابا لكم من اليه يحكم وخير فامض في الاعاريب حكم فاسلم ودم دوم
النعام والنعم فاجابني غير رديني ولا عقد بنيه وقال اجزت عن كل خير اياب
اذ لست سوجكما يلزم سترة الانام من اذا استفضى ظلم من اسرع فلم يرع الحرم
فدا ان والكلب سواء اقيم فزانه نقد بين يدي وسلم الناقد الى ولم ين على درجت
اجر ذيل الطرب وامر ليلة الحجيج فاما حرب فهنا مع فقلت له انا لله لقد اطرفت وهرت
بما عرفت فانشدك الله هل لقيت اسحر منك بلاغة واحسن للفظا صاغة فقال اللهم
نعم فاسمع وانعم لقيت عرمس حين اهمت على ان اتحل ظعينة لتكون لي معينة فحرين
الخطب كاد الامر يستبد اكرت فكرا فحزين من لوم المنا ميل كيف مسقط السهم دت

تيلوا ناجر القلب المعذب وأقبل العزم المدبذب إلى أن أجمعت على أن أسير وأشاوره
أول من أبصر فلما وقعت الظلمة أطاعها ودلت الشهيدة أنها عاهدت تعلم المعرفة
ما تركت أتيكا المعيقة بمرى إلى بابع في وجهه شائع فيمت بمنظره إليه
في التزيم فقال دبلغها عوانا أم بكرا فقلت آخر لما ترى فقال لقيت إليك
العرى فقال لا إلى التدبر وعليك التعذر فقلت سمعا أنا أقلب بعده فرناعاه بلغ أنا البكر الجارة
المحروسة والبيضة المكنونة والباكورة الجديدة والسلامة السهلة والروضة الأنف
والقطوف الدنية من دنت قطوفها لا يعيى وكلا ما رسمها عاف ولا
أوكسها طامث ولها الوجه الحر والقلب الحي واللسان العيي والقلب اللبيب ثم هذه الدمية
الملاعبة والعبة المواعبة والغرة المغازلة والملحة الكاملة والوشاح الطاهر الثقب
والقضيم الذي لم يشب ولا يشب وأما الثيب فالمطية المذللة واللهنة المجلة والبغية
المسهلة والطبة المعللة والقرية المحببة والخليلة المغربة والصناع المدربة والقطنة
المحنكة ثم إنها عجالة الراكب وتؤدة الخاطب وعقلة العاجز وهمزة المبادر يعني كيما
لينة وعقلها هينة وحلها مطيبة وحدها مزيرة واسم لفلان صلات في النعيم
وأجلت لها بين يديها هام قلبك على إبهامها قم زنك فقال أبو زيد وأيم جدلة
بعيها الواجد وتدري منها الهاجم الآن قلت لك سمعت أن البكر أشد حجابا فقال

قيل هذا ولكن كم قول أذى ويحك أما ما المهرة الآبية العنان والمطية البطنة
الإذعان والرزنة المنعرة الإمذلاج والقلعة المستصعبة الإمتلاج ثم إن موتها
كثيرة ومعوتها يسيرة وعشرتها صلعة وداؤها مكلفة ودواؤها حرفة وفلتها ضياع
وتعريكها حشا وليلها ليلا ودنياها عناء وعلاجها بغاء وطالما أخربت المال
وفرقت المعاذل وأحنقت الماذل وأصرعت الفتى الباذل ثم إنها تقول أنا البس
وأحلى فطالما رطلين ومحسن فقلته فما رأى في الشيب يا أبا الطيب فقال ويحك رغب
في فضالة المأكل وعمالة المنهل وإلباس المبذل وإيواء المستعيل والذوافر المنطر
وأخر اجية المنفوذ وإلوفاج المسلطة والمحكرة المسخطة ثم كلها كانت وصرت حالا
ما بعو على وتصرت ويسان من اليوم والأمر وهيهات الهم من التمر وإن كما تلحاه
الرؤد والفاحة المملولة في العمل العمدا بالجرح الذي لا يندمل فقلت له هل ترى
أن أرغب فاسلك هذه الدنية في شهر بالدهباء أتحق قال إسبان أن لك ولو فرزا
وبالك ولا دليك أرأيت ما سمعت بأن لا رهبانية في الإسلام ولا حديث ما لك يبدك
عليك لئلم أما تعلم أن سكر الصاحية وتوب بليك وبلى صوتك ونعض طرفك وتوب
عرفك بها ترى قرة عينك وريحانة نفسك وفرحة قلبك وخلد ذكرك ونعلة تومك
وعدك فكيف رغبت عن سنة المرسلين وسعة المناهلين وشرعة المحضين وجلبة

المال والبنين والله لقد ساءني فيك ما سمعت من فيك ثم اعترض عمرا من المغضب وزاد
العنطب فقلت له قاتلك الله استطالق متجبرا وتدعو متجبرا فقال له ظننت لذعي الحمر فتجلد
عمرة واستعفى من المحبرة فقلت له يجيء الله ظنك ولا اتب قريبك ثم رحت عنه من الحاجر
وبلت من مشاورة الصبيان فقال لي يحيى بن هشام فقلت له لا امير مر أبيت لا بد ان الجد لابد
وإليك فاعرب وفي الصحاري طرب بطرابة المنهل ثم قال لعوف العسل ولا تسل فاخذت تعجب
في ملح الادب وافضل به على ذي النشب وهو يظن ان نظر المسهل يدفع عن اعضائه
المهل فلما افرطت العصبية للعصبية في الادبية قال لي صه واسمع من وافقه يقول
ان جمال الفتى في نفسه الادب لا يسع وما ان يزين سوى المكرمين ومن طوى سوده شاع
فاما الفقير فمخبر له من الادب الفقر والكاسح وأي جمال لمن يقال له أديب يعلم او ناسخ ثم قال
سبقتم للمجد والمحامد واستأثرتم بالمحامد واحرزتم اكثر
الى قريتي عرب بعمانها اخبر فقد حملتها الاريادة فلما ان بلغنا المحطة
والملاح المحطة اذ لقينا علامة يبلغ الحث وعلى عاتقه صعت محياه ابو زيد يحجبه
المسلم وسلامه وقفة للمعهم فقال نعم يا عم سأل وفقك الله فقال ايبلغ فيها الركب
بالخطب فقال لا فقد كان البلج فقال كلا والله فقد كان الثمر اليمرة لعيهات والله فقد
كان العصائد بالقصائد لا أسكعا فاك الله فقال وكان التريد بالفريدة لعد عن هذا

اصلحك الله فقد كان الدقيق بالمعز الدقيق فقال ان يك عيبك اقل سئلك الله واسهل ابو
زيد يناجح والجواب والكتاب من هذا العراب وملح الغلام ان السوط بطرز والشيخ
شيطين فقال لحسبك يا شيخ فقد عرفت منك ما سبك انك لمحلا بجواب صبرة والكف جمرة
اما بلدة المكان فلا يشترى لسعر بسعره وكان الشر بغارة وكان القصر بقصاصة فقد كان
الرسالة بعالة وكاحكم لقان بلقمة وكان الملاعم لجمة واما جيل هذا الزمان فانهم
من يسمع اذا سمع له المديح وكان من يجر اذا اثنى له الاواجر وكان من يغب ولو اطرب الحديث
وكان من عمر ولو انه اسير وعندهم ان مثل الادب كاربع اجيب ان لم يجد الربع دمنة لم يكن
لرقمة وكاد انه بهمة وكذا الادب ان لم يعضده لب فقد سه نصب حربه حصيم الرمح لبد
يعد وقد يجد وقال لابو زيد اما علمت ان الادب فكباد وقد لنا نصاره الادباء فقال
لم يحسن البصرة وسلمت بحكم الضرورة فقال دعنا الان من المصابح وحدث حديث الفقاع
واعلم ان الاصابع لا تشبع من جاع فما تدبر فيما عيل الزمن وبطغى الحر فقلت الامر
اليك والزمام بيدك فقال اذا عاز رفهن سيفك ليشبع جوفك صيقل فيادليم وافم
لا تقلب لك بالتيم فاحتسبه الظن وقد تنال السيف والرفهن فقال بان ذلك لمن قدر
ودفن الصدق في الصدا ذمك مليا ارقبهم فمضت معقبة فكتكر صبع اللبن
الضيف ولا الفقه ولا السيف المقامة الرابعة والاربعون حكى الحارث بن همام قال لعوف

في ليلة داجية الظلم فاجأه اللئيم الذي يقوم على عمله ويخبر عن كل حركاته ليدلهم عليه
وجبهاه مزدوجة وجمتها معقوصة وعيناها مركوزتان وانا فيها أصرد من عين الحرباء والعنزاء الجرباء
فلم أزل أنفض عني وأقول طوبى لذي لبين إن بكر الموت قال وينبغي أن في تحدد
الجزع وبيداء بخراء حيث يتمرغ ما بين ساري مداء بل أمداء صوت النار الحجل الأجل
وحبل الدار مرجع الطارق المنار ورحاب جعد الكف بالدينار ليس بمزور عن الزوار
ولا بمقتار القدر إذا أصعرت رب الاقتار وضنت الأنواء بالإمطار فهو على
بؤس الزمان الضاري هم الزمان وهو هف الشعار لم يحل في ليل ولا نهار من نحر زاد وزاد
زاد ثم تلقاني يحياني وصافحني براحة أرحى وأقادني إلى بيت عشاره نحور
نهود ولا كلة موزورة مواليه مدرد بالكبار أصيات قد جبلهم جالبي وقلوبهن
وهم يحتدون فلكة الشاء ويمرجون مرج دبي الفتى فحدثت ما حدثهم في الأصيلال وجد
هم وجد الثمل بالظلم لما أن سرى الحمر في أدمن الخصر بنانه وآده كأنها لازب
والروضات نوار وقد شخن بأطيب أنوار الأيم وحمر من العاتب والألاء فرفضنا ما بين
البطنة ودأبنا الإمعان فيها من القطنة حتى إذا أكلنا بصالح أحكم وأسقينا على أحر
النحر تعاورنا ناقوس العرس بنوره نا مقاعد لسمر واحد كلمنا يقول ببنانه ويشير ما
سواه ما على أشجاها مستهاما نود المحلو لقاره فاه بفرجره وادسعنا فجره وفاظنا

تجنبه

تجنبه الملبس موجبة المعذور فيه مؤنبة الإأنا النائل العقول وحشا في المسلة لو
وكلما رمنا أن يشفي كافضنا أو يقيض فيما أفضنا أعرض أعرا من العلية عن الأدنين وكأن
أخية هاجبة أو النفر الآبية ناجبة فلفلف وأيد لف وحلح الصلف وبدل أن أنا
ما سلفتم استرعى سمع السامر وأندع كالسيل الهامر وقاعدي عاجب وهاجبي
بل أكن يسير العيان فكوني أبا العجباء أيا قوم أما عاذهم بول العجوز وما أعوذ به
العيب بول العجوز لبن العفرة والعجوز أيضا من أسماء الحمر ومسنين من الأعراب قولهم
أن يثوروا حرقة نعوذ من السعب بحرقة المقعر من الحمار وكابين وما خطت نار سلمى جوفه
ولا قرأ ما خط في الكتاب يون الحمار ونزيقال كتاب يستقاد المزادة إذا حز رهاوكت
النامة والبعلة إذا جمع بين شفريهما وخاطهما وقيل لا نامة من قولهم ما زنا حلوت به على فلوصك
واكبها بالسيار وتابعيرها أي سيرهم على كيلهم في السعرة البلق العقاب الراية وكانت
راية النبي عليه السلام تسمى العقاب والبلق الدروع من الجلود ومسلبين ذي سلب يسلبهم
بيلة تنوء بها الرهبان البيلة الجماعة ومنه نبل البعير إذا مات وادرج وعصبة
زرا البيات العيق وقد عجت جثيا بالشاء على الركب مع حمة جثيا أي علت بالمحز محاجن
جاثين على الركب وحجى جمع حاث وشوبا بمعنى أو بجن من حلب مبحن كاظمة من غير ما
كاظمة هيهنا كاظمة العين وما لحين سرة من أين كاظمة وأصبحوا حيرى لا يجيء الصبح في حلس

أى أصبحوا مجلودين الذين فاديين من ماء صنعهم أو قصر وافيه فالوا الذئب للعطش الله
الطابخ والقدير المطبوخ والقديد ما يقع أريلا مرتفعا عاية شاهده قوله تسلبت
العقل لسل فيها العدو قال الله نعم من كل جدب ينبلون أى يعدون والعقب وحر
القدم وشاب غير محض للشيب بلا في البدو وهو فتى الذين لم يشب لشاب فيها ما يحض
اللبن المشوب للبن الممذوق ويقال فيه شوب ومشيب ومرضع بلبن لم يعقه ضرة
في تخاير بين الشيء والشيء المحضة ما لم يكن مظللة فان ظللت في الهودج والبيت فهي
الحمل قال الله سبحانه ونعم فليمدد بسبب إلى السماء وذار عاد وهو حين إذا حصدت صارت
غبراء يهواها أخو الطرب العبراء المسكر المحضة تزن ذوفي الحديث إياكم والغبراء فإنها حمر
العاقبة وتسمى أيضا السكركر راكضا وهو معلول على زيد وعلا أيضا وما يفلق من خبز المعلول
فيها العلثان وعلى أى عطش ذا يد طلق يقال ذا حلد رابية وهو ما سود أحوك من
الماسود الذي يحدث الأسود هو أحيانا من البول وحال الساسا شيء هوى مطيته به وما في الذئب
أو ردت من سباع الحجاز الأبي جداد الماشية الذي كرها شيء وعليه فسر بعضهم قوله تعالى
أن استوا كانوا عالمهم بالفاء وكرة الماشية وهابكا أجدم الكفين وأحرش ثابر يحجم فكر
والحاذر من يحب الحاء الذي إذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه وذا سطاط كصداء
فاسده وأبنا بنيا يكون من الحدب أربع من الأدم وساعيا في سرات الأنام ربي

أفراجهم أقامهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لا ترك في الإسلام معوج أى عدل الدين
وهو مما يناجات الرجال له وما له في حديث الحوض بن أدب الحاذق الكذب ومنه قوله تعالى
إن هذا لإحاق الأولين وذا ذمام وفت بالعهد فمنه ولا ذمام له في مذهب العرب
الذمام الأول العهد والذمام الثاني جمع ذمة وهي البر القليلة الماء وهو بالمذهب السالك
أى ماله بالبدو آبار قليلة الماء وذا توى ما استبانت ظليته وليه مستبين غير محجب
الذي الفصل الدقل ومنه قوله نعم ما قطعم من لينة وساجدا فوق محل غير مكترث بما الزلي يا
أفضل القرب الفحل الخصر المحدد من محال النخل وعاذرا مولدا من ظل يعذره ملح للطفي
والمعدود في صحب الغاذر والحائر والمعذور والمحور والصحب القوت وبلدة ما بها
ماء لعين والماء الجاري عليها جرى مشرب البلدة الفرجة بين حاجبين وتسمى أيضا البلدة
دون المحور الفطاشيخ بدليم عيشهم من خلة السلب القرية بيت النمل والدليم النمل
الكثير وكوكبا تواري عنده وبه الإنسان حتى يرى في منامه الحجب الكوكب النكدة البيضاء
محدثة العين والإنسان فيها إنسان العين ودرة تموت ما لا له خطر ونفس حيا
بالماء لم يطب وصفحة من نضار خالص ترب بعد الكبار بغير اطراد الذهب النضار
فيها حجر أبيض وهو لا يحمل إلا بسرا أن يكون في قدح النضار عوذ به هذا ومسيحا يختار
ليدفع ما أظلم من أعاديه فلم يجب الختيار الجماعة عليهم ودوع وسلحة وطالما مرتبي

الذي كلب وفيه نور وكيه نور ولا دب ولم ار ناظري مثلا على حجم وقد تورد بين الرجل
والقصة الرطاء
والقت الفيل الرجل القاتل الرأي ضعيف الرأي ولم لقيت بعرق البيد مشكا وما
اشكل نطاه وجيد ولا لعب المشكل المخدوش كوه وهو القرية الصغيرة وكت ابصرت كاز الرأي عينه
بالدو منظر من عير كالشهب الكرار الكبش الذي يحمل عليه الاعراب انه ولم ار ان مقلتي
عيسى ماء ها يجري من الغرب والعينان في حلب الغرب بحر الدمع والعينان المقلتان
وحلب البلدة المعروفة وصاد عا بالغناء غير ان علقت كفاه يوما بحر لاد لم يلب
القنا ار تفاع الانف وخدب سطير وصلع به ان سعه ولم ر لتاريس لاتحمارها وبعد
يوم رايت بسر في القلب البحر جمع بسرة وهي الماء الحديث العهد بالمطر والقلب جمع قليب كم
رايت باقطا يا الفلا طبقا يطير في الجو منصبا الى السيب اقلوا القطعة من الجراد والقشب
المحدد من الارض ولم مشايخ في الديار ايتهم محلين من نجوم العطب ولم بدا رجز
يشكل نعا بمنطوق لقوا مفعولن من الضرب الوحشي الرجل الجارح ولم دعا ان سمع فحاد ب
وما احلى ولا احلمنا الادب المستحي الجار على النجوة وهي مكان المرتفع الذي نظن انه نجا
ولم اتخذ فلوصي خبذة نظاما شاة من عرب ومن عرب الجبذة الغبة والعرب
جمع عروب وهي المراة المتحببة الى زوجها ولم نظر ت الى من سر ساعده ومعه تحمل
القطر كالنحب سراي قطع سرة وسراه وبعضها يبقى بعد القطع السرة ولم ر ايت نمصا صاحبه

حتى اذا راموا الاعصار والعصب القميص الدابة الكثيرة الفصار في الارض
والوثوب ولم ار ان لوان الدهر انكفه نحب بحديث السير مضطرب الاذا والمراة وهو
قول الشاعر فذك لك من اخر تقدر اذا دى هذا ولم ر فانين محسر عندي ومن يلم بلمى
ومن نحب فان نظنهم للعين القول بان لكم صدى ود لكم طلعي على وطب وان تدهم
فان الغار فيه على من لا يمين بين العود والحنث قال الحريش بن هشام نطفنا نحنطف
تقليب قربه ناديل معاريضه وهو يلهو بنا الواحد يا التي ينقول ليس بعيلك ده
الان نعترف الشاج واشكم الاوتاج فلعينا اليه المفاوة وحطنا منه الافاوة فوقفنا بين
الظمع واليا سرة قال الاياس قبل الاياس بعينا انه من رعب في الشكر وبر ثني في الحكر
فسلم ابا سوانا ان نعرض للغرام اذ نحب الرغم فن حضر المصيف فقد عيد به وحلة
سعيد بن زيد قال لحذفها حلا لا ازرعا صيا في بالا نفا لا شهدا نها شيشة
احزمية وار بحية حامية ثم قالبا بوجهه بشره فيض ونضربه ترف وقال يا قوم ان
الليل قد اجلوذ والغاس قد استحوذ فزعوا الى الجواد قد واغتنموا راحة الرقاد لتشرحوا
نشاطا وتبعثوا نشاطا فتعوا ما افره وبيسهل لكم المغمر فسلصوب كل ما اراه وتوسد
وساده كراه فلما دسنا الاحقاف واهفت الضفاف وشال الانامل وحلها ثم ارحلها
ورحلها وقال لحاطبا لما شعر سر وج يا ناقتي وحذري وارتحي واذري الاسيدي

حتى يطا اخفافها مرعاها الندي فستمي حيث يرد وتسعدي ويا منى ان تسمي وتجدي

ايه فدتك النفوس جدي واحمدي وافري اديم قد فريه فقد يد وانتهي الى الشيخ عند المورد

ولا تخطي دون ذاك المقصد فقد حلفت حلفة المجتهد بحرمة البيت الرفيع العمد

انك ان احللتني في بلدي حللت مني بمحل الولد فقال لعمرك ان الروحي الذي اذا باع ابتاع

واذا ملأ الصاع انصاع ولما ابلج صباح اليوم وهب النوام من النوم اعلمهم ان الشيخ

حين غشاهم السبات طلقهم البتات وركب الناقة وفات فحدثهم ما تقدم وما حدث

وثنوا ما طاب منه وما خبث ثم انشعبنا في كل شعب وذهبنا تحت كل كوكب قال القيم

على الحريري قد فرغت من كل لغز تحته ولم ابعد على من يقرأه كشفه وقد بقيت الفاظ

اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع اليه فاحببت ايضاحها

ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسالة وبالله تعالى الاستعانة والقوة

وهذه تفسيرها قوله عشوت الى نار اي نورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت

عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اي من يعرض عنه وقوله ركنت

اصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان

الحرباء تدور مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الحرباء في قوله

ما بالها قد حسنت ورقيبها ابدا قبيح قبح الرقباء ما ذاك الا انها شمس الضحى ابدا يكون رقيبها

الحرباء

الحرباء والعنز الجرباء لا الدفاء في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم ان العنز الجرباء

تصحيف للمثل الاول وقوله عز وادٍ يعني الجبل المكثر سيحا الكثير مجا وقوله عشاره يحوذ

واعشاره تقوده العشار النوق الحوامل والاعشار البرمة العظيمة كانها شعبت لعظمها

يقال برمة اعشار وجفنة اكسار وثوب اسمال وبرد اخلاق وحبل ارمام ووصف الجماعة

منها كوصف الواحد وقوله فاكهة الشتاء فهي كناية عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد اكل الفواكه شاتيا فليصطل ان الفواكه في الشتاء شهية

للمقرور بافضل ماكل وقوله موائد كالهالات يعني دارات القمر والقرص الشمس تسمى الطفاوة

وقوله منشوش الغمر يعني منديل الطعام يقال مش يده بالمنديل اي مسحها ومنه قول امرؤ

القيس نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب وقوله مشتهيا فواده اي

صار من الشيب في لون الاشهب ومنه قول امرئ القيس قالت الخنساء لما جئتها شاب

بعدي راس هذا واشهب وقوله ويعض جمرة اي ناجية ويقال في المثل لمن يتبالد في الحاجة

تجاهل عند البلاء وربع وسطا ويعض جمرة وقوله فاسترعى سمع السامر يعني السمار لان

السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض

اهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر ماخوذ من السمرة

فلما كان غالب احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه وان هذا

عن اولى الخطاب بان السفر مرات الاعاجيب فلم ازل اجوب كل ثنوفة وافيح كل مهمه
حتى اجتليت كل اطرفة فبينما احسن ما لمحته واعز بما استملحته ان حضرت قرية من اول
وكان من اباب البلدة لذيذ الصولة قد ترامى اليه بالرغبة ان جمالا في اسمالهم
الشيخ بالكلام وبنيان اللئام منعته الفتاة من الانصات وحسانه عن الباح ثم قضت
عنها فضلة الوشاح واشدت بلسان السليطة الوقاح يا فتى اين مثلك يا ذا الذي في
الثمرة والجمرة اليك سكوجور بعلي الذي لم يحج البيت سوى مرة فليته لما قضى لنسكه وقف
ثم اذر من الجمرة كان على راي ابي يوسف في صدد الجمرة بالعقبة وهذا على راي
ان عمد فمضى اليه لما عرض له امر فرة ما الفتاة حلوة وتوعد اما فرة مرة من بال انا خلي
انجا فطاعة الشيخ ان مرة فقال له القاضي قد سمعت ما عرض اليه وتوعد له بعد محاكمة
ما عرض له وحاذ ان تعرف وتعرف مخبا الشيخ على تفانيه بمجونه ينوع نغاته فقال اسمع عدلا
الذم قول امرئ موضح بما دانيها عذره والله ما اعرضت عنها فلا ولا هوى قلبي فتعذره
وانما الدهر عداصر فه بزنا الدرة والذرة يفرق كاجيدها عطلا من الجزعة و
النذرة وكنت من قبل اراني في الهوى ودينه راي عدرة فدنيا الدهر مجرب الدهر
فجر ان عن اخذ حذره وعلت عن حتفه لاذ عنه عذره ولكن لا تقل بلذه فلا لم من حذر حما
واعطف عليه واحتمل هذره فان لطمت المراة لفاها لدا نضت الحج لحدا لدة فقالت له

وليك يا مرتعا ان يا من هو لا طعام ولا طعان انصفني يا اولى لذ دعا ولكل اكولة
مرعى لقد مثل فهمك واحظا سهمك وسفهت نفسك وسفيت بلدة فقال
القاضي اما انك لو جاد لك الحسنا لانثنت منك خوفا وامانا هو فان كان صدقت في
زعمه ودعوى عدميه فلقد فهم فيغبه ما يسعله عن بلدته طريق سفر ازورارا
ولا ترجع حوارا حتى فلنا قد اجعها الخفر اد حاق بها القطر فقال الشيخ تعالك
ان تخوفت او كمنت ما عرفت فقالت ويحك هل بعد المنافرة كم او بقي لنا على رجم
وما ينا الا من صدق وهمك صونه اذ نطق فليتنا لا فينا البكر ولا تاو الحكم ثم انتفعت
بوشاحها وبابك لا فضاحها وجعل القاضي يصغي خطبها ويجب ديلوم لها الدهر
ويوشحهما احضر من انور ق العيزرة لارضائهما الاجوبة عاصيا النازع بين الالفين
فشكاه على جر السراج وانطلقا وهما كالمؤاة الدراج وطوف القاضي بعد مرحبا وبنا
شبههما بثني عراد بهما ويقول لهما رب عارف بهما فقال له غير اعوانه وحالصه
خلصانه اما الشيخ فالسر جر المشهود له بفضله والمراة تعقيده رحله واما خاطها فكيف
من تخلم واجولته من حبائل خلده فحفظ القاضي ما سمع وتالهب كيف خدع فقال للمراة
بهما فرد هما ثم انصلها وصلها فهمن بفض هما دوبيرتم عاد يضرب اصد وبيرقال
للقاضي اظهرا على ما بنت لا يحف ما استطت وما استحبت فقال له ما زلت استقري

الطريق واستفتى العلوق ان ادركهما ممطرين وقد زمانا مطر البين فرعيتهما في العلل
وكفلهما بذل الامل فاشرب قبل الشيخ ان يأس وقال الفراء يقرأ باب الكبر وقال ثعلب
بل العود احمد والفرد فكلما بين الشيخ سبقه رأيها وعزا جزآتها اسلكه لا ان
يرتج لهما وولد نصحي فانفي سبله واغنى عن التفصيل بالجملة طاري من تقرن من تحلة
وطلقيها بانة بسلة وحاذري العود اليها ولو سبلها ناطوردها الابلة محيرها اللقرآن لا يحر
بسعفة بها لعلة ثم قال لقد عيت فيما ادليت فارجع من حيث جئت وقل لرسلك ان
شئت دوبلة لا يعقبك الا اذى تنفي وتملل المال ادام مصلح ولا تعضض من زيد
سائلها هو في صوغ اللسان بمستلع وان كان قد سأل من حدبة فقبل لسيخ الاشتر
فتضرع فقال له الفا في قال له الله فما احسن مجونه واملح موتمه ثم انه اصحب يده برديت
وصرة من العين دفاله بريسم لا يرقا الا لفات الدرى للشيخ والفتاة فقبل يدها هيدا
وبين لهما انتداء الاداء قال الراوي فلما رأى الاعرابي كمد الاعجاب ولا سيما من
حال ركاب المقامة السادسة والاربعون حدثنا الحارث بن همام قال نزع بي الحلبوق
علب وطلبا له من طلب وكنا يوما بخفيف الحاذ حيث التقاده فحدثت فيه بير
وحفيف نحوها خفوق الكبر ولم ازل مذ حللت بوعها وارتبعت سعيها افي الايام
بما يخفي الغرام ويروي الاوام الا ان ناصر القلب مخلو عهد واستطار غراب البين بعد وقوعه

فمزن

فاعزان ابا الاخلو والمزح اخلو بان اقصد حمص لاصطان بسعتها واسرد فاعه
اهل دعتها فسرعنا بها اسراع النجم اذا انقض للرجم فحين جئت بدسومها وجدته
نسيمها المطر في شحا قد ابل هريره وادبر عنه عشرة صبيان صوابه عرض
فطاوعت في قصد الجرم الجزر به اذ بأجمر بن الجحين افية وحيان احمس هما حيه
مجلسا له لا بلوحي نطفه والكنه كنه حمقه فما لبث ان شار بعصيه الكبر صبيه
لم اثن الابيات لعوا طل واحد دان ما طل مخا حوة ليث وانشلوم غير ديث اعد
محاولة حدا السلاح وادوه الامل وده المماح وصاده الله وده وصل الله هاد اعلا الكوم
وسمر الرماح واسع لاده الى محل ما عاده لا لاده ادباع المراح داها مخ حصده وابع وهمه
ما سر اهل الصلاح مورده حلو ليوالده وما له ما ساء لوه مطاح ما اسمع الامل ده ولا ما
طله والمطل وهم راح ولا اطاع الله ولما دعا ولا كيادا حاكا سر داح سوده اصلا حمر
ورد عد اهواءه والطماح وحصل المدح لعمله ما مهر العود مهود الصحاح فقال له
احسنت يا بدير يا راس الدير ثم قال للبلوه المشنه بصنوه ادن يا نوبر يا فخر الدويرة فدنا
وله بدا ما حل منه معقد النعام فقال له اجل الابيات اشعر العرب وان لم يكن نفاس
فبر عالم وقطم احمر اللوح وخط فلان مخمني مخمي بحن بعن عن مخبن شعشعني مخمن
ملم غضيض غير بعيض بعيض جعفي عشيني بريدين مسقني بزي لسيف بين بلتي فطيف

وعن كل هذا يفصح الكتب فقال له اخست يا خبيثة يا عين نقة ثم نادى يا غفل يا أبا غفل
فلباه فمن أحسن منك يضيف فدعته فقال له ما عندي فجاء الا ما لا ترضاه حرة فقال له
فقال له اسمع لا اسم صلك ولا سمعت عدلك ثم انشد هذا الشعر إذا الغفل يوما عنك
فجاءه فنحاه بالخطاب ولا يقف فان رمل الماء ياء فكتبه ياء والا فهو كتاب الا ترى
ولا يعجبك الفعل الثلاثي الذي تعداه والمهموز في ذلك تخليف فطرك التخلي اذا ثم
عوده فدلاه ثم قال لهم يا معشر يا بقعة الرقاع فاقبلوا فمن احسن منا يا القرى في عين
ابن السري فقال له اصدع بغير الظلم من الضاد ولتصدع كأداء الاضداد فاهتز لقوله واهش
لهم انشد بصوت واحش ابها الناس عن الضاد والظا لكيلا تضلوا الفاظ ان حفظ الظاء
يغيظ فاسمعها اسماعي امرؤ له اسيفاظ هي ظلما والمظالم والاظلام والظلم والظبي والحاظ
والعظاء والظلم والظرو والشظم والظل واللظا والسواظ والنظر واللفظ والنظم والنقرظ
والقيظ والظاء واللحاظ والحظ والنظر والظر والحاظ والناظرة والايقاظ والتشظي
والظليف والعظم والظنبوب والظهر والشظا والشظاظ والاظافر والمظفر والمحظوظ
والمحافظ والاحفاظ والحظارات والمظنة والظنة والكاظمون والمعاظ والوظائف
والمواظب والكظة والايظار والايظاظ ووظيف وظالع وعظيم وظهر والفظاظ والاغلاظ
وتظيف والظرف والتظليف والظاهر ثم القطع والوعاظ وعكاظ والطعن والمظاظ والحظل

والفاظان

والفاظان والاوشاظ المظ نعان البر والفاظ جان الفرظ وهو النبات المدبوغ
والاوشاظ الاخلاط والجماعات وظرب الظلمان والشظف الباهظ والحفظ والحوظ
الظراب الربى الصغار واحدتها ظرب والظران الحجارة المحددة واحدتها ظرة والحفظ
المشخ بالسرعة والجواظ الفاجر وقيل الاكول المحتال والشظف البؤس وسوء العيش
والظرابين الحماظ العنظب والفيان والاوعاظ الفرابين جمع ظربان وهو دابة
لا يطاق نتنها ويجمع ايضا على ظرابين بحذف النون وتخفيف وهو شاذ والحماظ كذا
الحماض والعنظب كالجواد والفيان يمانية البر والاوعاظ جمع وعظ وهو مدخل
الفصل في النعم والشاظ والدلظ والظاب والظبطاب العنظوان والجعاظ الشاظ
نواحي الجبل والدلظ الدفع والظاب الصحب وقد تبدل الباء منه ميما وقيل ان الظاب والظا
اسمان لسلف الرجل وهو درج احت المرأة والعنظوان الجراد وقيل بت والظبطاب
الداء يقال ما به ظبطاب كما يقال ما به قلبة والجعاظ الاحمق وقيل المسخ عند الولع
والشاظم والنعاظل والعظلم والبظر بعد والايعاظ الشاظ جمع شظم وهو سوء الخلق
والتعاظل تلاؤم الجراد والكلاب عند السفاد والعظلم الخطمي ويقال هو النيل ويقال
العظلم الليل ومنه دخلت العير في البداء هي هذي سوى الفوادر فاحفظها تفوز
اثار ذكر الحفاظ وما فيها صرفت منها كما تقتضيه فاصله كفيظ وفاظ ان يجيء

لا نضن فولد ولا برمن يجفو لدنوالله انك مع الغض لاحفظ من الارض واجمع
من يوم العرض ولقد اودنك ودهنك ذلالي نفتكم بقيقي العوان فذكرني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون قال الحارث بن همام فعجبت لها بدي من رباعة معجونة
برقاعة واظهر من جلافة ممزوجة بحجامة ولم ازل ببصري يصعد فيه ويصوب ويعرضه
ويقلبه وانا اكره وهو يسطر في ظلماء اويسري في ضياء فلما استراث تنبهوا سبان ندلي حلوقه
ويتمم وقال لربوبن يوسم الوسم النظر في الرو والوسم المتامل وهو المثبت في النظر يقال
لفحوى كلامه ووجدته اباذيد عند البتاميه فاخذت الوسم على لذ بربعة النوى والنوى
جمع انوى ذو النوى وهو الاحمق وتغير حرفة الحمق فكان وجهه اسيف رماد اوا شرب دما
الا انه اشد وما ماذي فتهلل وجهه تخير ت جمر هذي الفناعة لا درت حظوة هل
ارقاعة ما يصطفي الدهر غير الرفيع ولا يوطن الا لابقاعة الابقاعة اي بقاع الرفيع
وهو الاحمق فقال اما ان العليم اشرف ساعة وارجح بضاعة وانجح شفاعة وافضل
براعة يهاجه دواهية مطاعة وهيبة ساعة ودعة مطواعة يبسطر بسيطر بسطر
ويريبه ريب دوير يحكم تحكم قدير ويتشبه بذي ملك كبير لولا انه يحرف زامد
ويسير بسيم يحوي شهير بنقيف بعقل صغير ولا يبتلي بمثل جبير يقلت له يا الله انك لابن
الايام وعلم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام المذلل له سبل الكلام ثم لم ازل معكفا ناله

ومعترفا

ومعترفا من سيل واديه الى ان غابت الايام الغر وناب الاحلاف الغبر فقام فمد
ولعنوا العبر المقامة السابعة والاربعون حكى الحارث بن همام قال احببت الى الحجامة وانا بحجر
اليمامة فرشدت الى شيخ حجم بلطافة يد وسيفر عن نصافة بعث على الاعتصاد وحاصل
نفسي لانتظاره فما بطا كعبة ما انطلق حتى خلته مدا بقا او دب طبقا عن طبق ثم عاد عود
المحفوف سعاه الكلال على مولاه فقلت له ويلك ابطاف يد وصلود زند وقوع ان الشيخ يعمل
من دار التخيير في حرب كحرب جنين عفت المشي الى الحجام وحرت بين ايدي الحجام
ثم رايت ان لا تعنيف على من يانف الكيف فلما شهدت موسمه رايت سيخا هيد تطعمه
وحوكه حفيفة وعليه من النظارة اطوان ومن ابزاز طباق وبين يديه فتى
كالصمصامة مسهد من الحجامة والشيخ يقول له اراك قد ابرزت راسك قبل ان تبرز
قرطاسك ودليني هذا الذي ولم يقل لي ذلك ولست من يدع نقدا بيد او يطلب زرا
بعد عين فان انت رمحت بالعير حجمت في الاحد عين وان كنت ذا الشيخ اول حزن
القلس في النفير احلق فاقوعبس وقولي ثم اغرب عوا والا صربك وادينك فقال الفتى
والذي حدم صوغ اللبن كاحوم صيلا لحرمين اني لامكس من ابرتي بين منوي يسيل يلعق
وانظر الى سعتي فقال الشيخ ويحك ان مثل الوعود كمثل العود وهو بين ان يدركه
العطب ويدرك منه الوطب فما يدري ايحصل من عوده جوز ام احصل منه على ضب

ثم ما اليقر بالمكين بعد سقي ما بعد دمدمار العدد كما لتجهيل في حلية هذا الجهل
فارحني بالله من العذيب وارحل الحيث يعوي الذيب قال فاستوى الغلام اليه وقال
استزل المحل عليه وقال والله ما تجيب بالعهد غير الخبيس الوغد ولا يرد غدير لغلة
الا الوضيع العدد ولو عرفت من انا لما اسمعني الخنا بخمر الكلل حملت وقلت وحبذا حبذا
ان تجدبت دمائي الغربة والاهلال واحسر قول من قال ان الغريب الطويل الذيل من
يكف حال الغريب ما الموت لكنه ما يشين الحر موجعه فالميت يحيى والكامن مدفون
وطالما اصبح اياما وتجمر عصبي ثم انطفا انجر وايا ما توت يا موت فقال له الشيخ يا ايها
ابيك دعوله اهليك انت في موقف مخزيك ظهر دنب ليتهم ام موقف جلد يكنط دفعا
يشط وهب ان للبيت كما ادعيا محصل يدلي حجم نذا لك لا والله ولو ان اباك اما ان
على عبد سناف او محالك ان عبد المدان فلا تضرب في حديد بارد ولا تطلب ما لست
له بواحد ولا باهل ما هيت بوجود لك لا بحدود لك ولا بمحصول لك لا باموالك ولا بسعادك
لا برفدك ولا باعوانك ولا بامرائك ولا بطلع الطمع من ذلك لا تتبع الهوى فيضلك عن الله
القائل لابنه بني اسقم فالعود منبعث عوده وقد يرتعي بعشاه واذا ما الهوى الهوى ولا تطلب
الجر من المذلل ولا تبغ اذا انهتاشك يا لطوى لطوى دعا ما الهوى والهوى نكر من تحلي
الى الجحيم الا ان طاع الهوى هوى واسعف ذو الغرض بمعجم ان يرى على من الى الجحر الباب

انتهى

انصوى صوى وحافظ على لا يجون اذا سانمان ومن يعمل اذا ما النوى نوى ولا
تقلد رقاصع فلا حير في امرئ اذا اعتلقت اظفاره بالنوى سوى وايا ك والشكوى
فلم ترها تنكل على احد اجمل الذي ما ارعوى عوى فقال الغلام للنظارة يا للعجب
والطرفة الغريبة انف في السماء وات في الماء ولفظا كاصبها وبعلا كاحسبا ثم اقبل
على الشيخ بلسان سليط وعنفوان مشيط وقال ان للكرم لسوابغ فان يكن سبب تعشاك
بغاث فضعيف عشاها الله بالكباء وانسانا بالحتاء حتى ترى افرع من حجام ساباط
واصور ذا من سلم الخياط فقال الشيخ بلى سقط الله عليك بمر الغوم وبيع الكرم حتى
تلجا الى حجام عظيم الاشتراط يقبل الاشتراط كليل المشتراط كثير الخاط والضراط فقال
فلما بتيرا لقحة انذر شكوى الى عمر مصعب ديرا ولا سيفتاح باب مصمت اصرب عن رجع
الكلام واحتفز للقيام وعلم الشيخ انه قد لام بما اسمع الغلام فجعل المسلمة بدل ان
يدعن بحكمه ولا يبغ اجرا على حجمه وان الغلام الا المشي بدا نبوه المرء عن لقائه وما ذا الا
حجاج وسباب وزار وحذاب الى ان صح الفتى من السقام وفي دنا دونه سوره الاشتفاء
فاعول حينئذ لو فاره خبره وانبطاح عرضه وطوله واحد الشيخ يعتذر من نوباته
ويعتض من عبراته وهو لا يصغي الى اعتذاره ولا يقصر من استبساره الى ان قال له ولا
عمل وعد لك ما يعلك اما ترام الا عوا لا ما يغرك الا حتما لا ترى سمع لمن ان له واخذ

يقول لمن قال اخذ يحلف ما يذكره ذو سفر من نار عيطل واصبح ازعج خان فاحلم
افضل ما ان دان تحيد به والاخذ بالعفو احد ما جنح خان فقال له الفتى اما انك لو ظمرت
على عيني المكرد لعذرت ذو معي الجمهور ولكن هان على الامر ما لاقى الدبر ثم اقلع عن
البكاء وفاء الى الارعواء وقال للشيخ فلما صرت الى ما اشتهيت فارفع ما اوهيت فقال لها
اشغلت شعاب حبذا راي نعم بارق سواي ثم انه لهف لسفرة الصفوف ويخبري
انوفون ويشد في ضمن ما هو يطوف اقم بالبيت الحرام الذي تقوى اليه الزمرة
لوان عبدي موت يوم لما مست يدي المشراط والمجمر ولا ارتضت نفسي الى لم ازل
تموا الحجد هذي الهمة ولا اشكر هذا اللفتى غلظة مني ولا انا كره منها حمة لكن
الدهر عاد رخي لخائط في الليل المطلة فاصطرني القفر الى موقف على اد بعطفه وحمة
ة لا الحارث بن قام فكنت اول من راى لبلواه ودرق لشكواه منحر بدرهمين وقال لها
لو كان ذا من قبح ساكورة جناه دفنا لهما الغناء ولم يزل الدراهم تهما العلة
بذلنا لله حتى الذاعيشة خضراء وحقيقة بحراء فاردها الفرح عند ذلك وهي
انفسه فما لك قال للغلام هذا اربعوات بذره وحلب لك فهم لنفسيم ولا تحتشم فقال
بدنهما شق الابلة وهضا منفق الكلية ولما انتظم عقد الاصلاح وقم الشيخ الزواج قال
له قد بقي عن نفسك اليك قدري فهل في ان تحجمي وتكفيك ما دهمني فنصب طرفه

ق

في وصعدوا ثم از دلفا ان واشتد كيف رايت حدي حتى خلي وما جرعاني بين محلى
حتى اذا نيت فوزا بالحصل ارعوى يا من انحضب بعد الفحل حتى اذا نيت فوزا بالحصل
ارعوى يا من انحضب بعد المحل بالله يا مجرة قولي قل لي هل ابصرت عيناك قط اسيل يجيء
بالرفيد كل نقل ويسبي اليم كل عقل ويجن احد بمآء المزن ان ذكر الاسكندري يحل
فاطل قد بيد وامام الويل والفضل للوابل لا للطل قال فمهما اجوزه عليه عوض
انه سيخنا المشار اليه نفر عند الاسئال والالحاف بالاذ ال فاعرض عما سمع ولم
يسل يا فرع وقال لكل احذاء بحيذى احجاف الوبع ثم انه قاصاني مقاصاة المهان
وانطلق وانبه كفوي رهان قال القيم بن علي قد اودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا
ضربت منها ما خلته يلتبس على من يقتبس اما قوله ابطا فيه نهو مولى عائشة بنت سعد
بن ابي وقاص وكانت بعثته الى المدينة ليقتبس لها نارا فعقصد مصرا واقام بها سنة ثم
جاءها بعد السنة يشد ومعه حجر فبلده منه فقال لعنتا لعجلة واما ذات اليحيين
فهي امراة من بني الله بن يعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها لحاء سمرة تبيع بها حوات
بن جبير الانصاري في ابناعها منها فبيع احدهما وذاقه ودعا اليها فامسكه احد
يديها ثم صح الاخر وذاقه ودعا فامسكه بيدها الاخرى فعيها وهي لا يقدر
على الدبع عن نفسها لحفظها فلم اليحيين وبيعها على الثمن فلما قام عنها قالت لا افاك

نضرب بها المثل فيمن يفعل في هذا المثل معمولة لأنها نعلت واكثر الامثال التي
يأتي على افعل يأتي من فعل الفاعل واما قولهم انف واتمأ وأست في الماء يضرب
هذا المثل لمن يتكبر معالا ويصغر نفسه لا واما قولهم افرغ من حجام ساباط فذكر انه كان
حجاما مملا بساباط المدائن يحلق الجند بلا ثمن فسه وربما مرت عليه برهة لا يقع
فيها احد فكان يبرز امره عند ما هو على عطلة فيحفها كيلا يقع بالبطالة فمات الحجام
حتى درس ذكره واما قولهم اشكل الرعيل مصمت فهو مثل يضرب لمن لا يكترث عما
صاحبه لا يعبأ به ويمضي راشكاته لانه لو اشكاه لصمت واسدل عن الكلام ومنه
قول الراجز يخاطب جملا له انك ان تشكل الى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل او مت ونحو هذا
المثل هان على الاسلم بما لاقى الدهر واما قولهم نغلت بغاب جدد اي فالمراد به انه
ليس بفصيل عن ما امر فرد الغير في الشعاب النواجر احدها يثعب اما قولهم كلا الحجا
يحتذي الحافي الوقح معناه ان المجهود يقنع بما يجد والوقح ان تصيب الحجارة القدم
فتوهنها فاما البعير الموقح فهو الذي كثر اثار الدبر بظهره المقامة الثامنة والاربعون
روى الحارث بن همام عن ابي زيد الطائي قال ما زلت مذ رحلت عني واركلت عن
عرسي وانثنى راجعا الى عيان البصرة حين المظلوم الى النصرة لما اجمع عليه ابناء الدهر
واصحاب الدنانير من خصاصة يعرى معها وعلما تهاوى وما ترى مناهد هاوسهد تهاوى

ان يوطن نفسها لامور يراها وان يعطن فيراها لامر يتوخاها فلما احلتها الحظ اوبرة
في يمناها اللحظ رأيت بها ما يملأ العين قذى وذليل عز الاوطان كل غريب نعلت في
بعض الايام حين نصل خضاب الظلام وهيقف اوالليل بالذوام لاخطو في خطيها وانفخ
الوطء من توسطها فاذا الاحزان في مسالكها والانصلات في سبكها الى محلة موسومة
بالاحترام ام منسوبة الى بني حرام ذات مساجد مشهورة وحيامن موردة ومياه
وبقيع ومعاين ابقعة وحصا بصاقرة ومرايا كثيرة بها ماشئت من زين ورياض وحران
نأوا في المعالي فمنعوف بايات المثاني ومعقوبة بربات المثاني ومصطلح الجليس
للمعاني ومطلع الى الخليص عان ومعن قاري منها قارب امرا بالحوف وبالحفاف
وكرمز معلم للعلم منها وناد للندى حلو الجنى ومعن ما زال يعن غير اعاريد الغواني
والاغاني فصل ازين فيها من صيخد واما شئت فاذهن من الدنان ودونك صحنة الاكام
منها او الكاسات منطلق العنان فلم ينتما انا انتفضت منها واستنشفت رونقها اذ
لحت عنده دلو دلاح واطلالة الرواح مسحلا مشهرا يطرائفه من ذهر ابطوائفه ومدحج
اهله وذكر ودي البدل وجوا وان غلبة الجدل بحت بحوهم لا سمطر نوءهم لا الا مثلين بحوهم
فلم يكن الا كهنيئة الحجلان حتى ارتفعت الاصوات باذان ثم دوفا لناذين بردوذ الامام
فاعمدت ظبي الكلام وحلت الحجى للقيام وشغلنا بالغوث عن اسمداد الغوث وبالنجود

عن استرا الجود ولما قضى الفرض وكاد الجمع ينفض اردت من الجماعة كلهم حلوا الرابطة
له من السمت الحسن فلا فة اللسن وفصاحة الحسن وقال باحيره في الذين اصطفيتم على العالمين
بصيرة وجعلت خطهم دار هجرة واتخذهم كرسي وعصيتي واعددتهم لمجمعي وعيدي اما تعلمون
ان لبوس الصدق لهي الملابس الفاخرة وان تصنع الدنيا اهون من قصنوح الاخرة
وان الدين النصيحة والادب عنوان العقيدة الصحيحة وان المستشار مؤتمن
المسترشد بالنصح فمن دان احاله هو الذي عن لك الذي عنده وصد عليه من صدك
فقال الحاضرون ايها الخل الودود اتخذ المودة دما ليس كالدم المغفور ما سرح لحظك
المؤجر وما الذي بعينيك السحر نوالذي حبانا بمجتلك وجعلنا من صفوة خيلك ما انا نود
نصحا وما نذخر عنك نصحا فقال اجزيتم خيرا وديتم صبرا اعلموا انكم من لا تنفكون
كلا سيد رعنهم ولي ولا يحيشهم مظنون ولا يطوي ودهم مكنون وان بنا لكم
فصدري واستفتكم ما عيل لدي صبري اعلموا ان كنت عند صلوا الزند وصدود يحذ
اخلصتم مع اليقين العقد واعطيتم صفقة العهد على ان لا اساء ملاما ولا اعاقر بدا
ولا احسي قهوة ولا اكمي نشوة مشولت الى النفس المخيلة والشهوة المذيلة المزلة ان دامت
الا بطالة وتعاطيت الاباطيل واصغت لوقار نفعت العقار وامليت مطا الكبت
وبئسا لتوبة كالميت ثم لم انفع بها نكم المرة في طاعة ارة حتى عكفت على الخمر بين

في يوم الخميس وبت صريع الصهباء في الليلة الغراء وهاانا ابادي الكابرة ارتفر الاناء
ناوي الندامة يوصل المدامة شديد الاشفاق من نقض الميثاق معترف بالاسر ان في
عبا للاثام سوءا يا قوم هل كفارة تغرمونها بناعد من فيكم ودلكم الى ربي فقال
فلما حل السوطة نفثه وقضا الوطر من استكاره ثم قال ناجتني نفسي يا اباريد هذه فترة
صيد فتمر عن يدك يدوه فاسهمت من تحجبي اياها من السهم واعرضت من الصف انحط
السهم وقلت ايها الادرع الذي بنجد اوسود داء الذي يلتوي الرسا وينجو بها عدا
ان عدي علاج مائت منه سهما فاسمعها عجبة عاد رتي ملدودا انا مزساكني سرو
ذوي الدين دا لهم كنت دا ازوة بها ومطاعا مسودا امر بعما لف الصفون وما لكم
سلكا استري الحمد لله واراق العرض بالجد الا ابا لي مسيف طاح في البدد والكد اوبد
النار بالفياح او النكر احمد او باني المولبون ملاذا او معقصا لم يتم بارد وصيد
فاتني بشكر القيد الا لام فاثر تلح ذندي فصد طالما ساعد الزمان ونجب
مسعدا نفضه الله ان يغير ما كان عودا بنا الدوم ارضنا بعد ضغن تولدا فاستحوذا
حوم من صاد فوه موحدا وحوذا كلما استرسها الى ما بدا فطوحت في البلاد طريدا
مشردا احتدي الناس بعد ما كنت قبل مجدا وتري بخصاصة تنهنها الورد الى الماء
الذي يحمل الرشيد ا اسناد ابن زياد الى اسرة الفقدا فاستن محجة ومد الضرب يدا

وأجنبي من الزمان فقد جاد وأعتد وأعنى على فكاك رقبتي من يد البعاد فذا فجاء الله بشيء
عمن تعدد وبه يقبل الإنابة ممن توعد وهو كفارة لزلاتي من بعد ما أهدا ولئن
لمت مسيدا فلقد بهت عريدا فقبل النصح والهداية واشكر لمن هدى وأسمح الآلات
بالذي يسخى لحمدا قال أبو زيد فلما أتممت هذه رمتي وأدهم المسؤول صيدة كلمتي أتاه الله
الكرم بأسانيه ورغبه الكف بجمل الكلف في مقاساتي فرضخ على الحافرة وفسح
لي العيدة الوافرة فانقلبت إلى وكري وقد حصلت من صوغ المكيدة
على سوغ الزيدة وصلت من نحو القصيدة إلى أولى العصيدة فقال الحارث بن همام
فقلت له سبحان من أبعد علقا أعظم حدعلقا ستغرب في الصحاح تم استدغر من ذلك
شعر عشر بالحلي فانتفى دهر بنوه كاسد بيشة وأد وفاة الملك حتى تسدر بحا عشرة
وصيد السور فإن تعذر صيدها فقع برية وداجن الثمار فإن تقلد فمن تقلد بها عشرة
وأرج فؤادك إن بنادمن الفكر المطيشة فغنايا الأحداث فوذن بأسحار الركاء عشرة
المقامة الطعنة والأربعون حكى الحارث بن همام قال لما عزمت أن أبا زيد حين نأى عن القصبة
أبنه وقيد الهرم النهضة أحضر ابنه بعد ما استحاز ذهنه وقال له يا بني إنه قد دنا
أن تحالي من الفناء والمحالي بين دواة الفناء وأنت بحمد الله ولي عهدي وكبير الكتيبة التي
من بعدي ومثلك لا يقرع له العصا ولا يبدد بطرقنا حصا ولكن قد يبلى الإنسان كما يجدل
من بعدي ومثلك لا يقرع له العصا ولا يبدد بطرقنا حصا ولكن قد يبلى الإنسان كما يجدل

مفعلا

صيقلا للأفكار وإن أوصيك بأمر يوصي به شيث الآباط ولا يعقوب الأسباط
فاحفظ وصيتي واجتنب معصيتي واحذ بمثالي وافقه أمثالي فإنك إن استصحبت بصحبي
واستصحبت بصبي أمرع خائلك وأدر نفع فوائلك وإن بذلت مسؤولتك ونسيت مؤولتك
تلد ما أنا فيك وزهدا هلك ورهطك فيك يا بني حدثان حفائق الأمور
وبلوت نضاريف الدهور فرأيت الحزم بشكة لا بشه والفحص عن مكسبة لا عن حسبه
وكنت سمعت أن المعايش إمارة وتجارة وزراعة وصناعة فمارست هذه الأربع لأنظر
أيها أدق وأنفع فما أحدثت فيها معيشة ولا استزدت منها عيشة إلا مع مرور الأيام
وحلول الإمارات فكأصغات الأحلام وأنى المنتجع بالظلام وناهيك غصة بمرارة بلغاء
وأما نضائح التجارات فمرضة للخواطر ات ومظمئة للغارات ما أشبهها بالطيور والطيارات
وأما اتخاذ الضياع والتصدي للإذاعة والدواع فمنهكة للأعراض ومقودة عاجلة إلى الإدبار
وقل ما حلا ربهما عن الإدبار وزوج بالإمادة حرفة الصناعة بغيرة ضنة
عن الأقوات ولا نافية في جميع الأوقات ومعظمها معصوب بشبيه الحموة ولم أر شيئا
بارد المغنم لذيذ المطعم صافي المشرب وافي المكسب لا الحرفة التي ساسان أساسها وفي
دارهم في الخافقين نارها لم تنم عنها أمارها فنهضت وفاء بها معلما وأحرزت سهامها
ميمما إذ كانت الجر الذي لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح تغشوا إليه الجموع

ويستصبي بذكر العهود وكان أهلها أعز قبل وأسعد جيل لا يرهبهم سن حيف
ولا يفلهم سل سيف ولا يحسون حمة لاسع ولا يدبون لديار ولا شاسع ولا يرهبون
من برق وعد ولا يحفلون بمن لام وبعد اذ بهم مزهرة وقلوبهم مزهرة وطعمهم
معجلة وادوهم غير مجملة ايما سقطوا القطوا وحيثما انحطوا حطوا ولا يتخذون وطاء
ولا يقبون سلطانا ولا يهتادون بمن عما بعد وحاصا وزوج بطانا فقال اسمه ياتي قد
صدقت فيما نطقت ولكنك رفقت وما مقت من لا كيف انطق من ان نوكل الكيف فقال
لمرأتي ان الارد يكاس بانها والنشاط جلبانها والفطنة مصباحها والتجربة لاحماكان
اجول من قطربل واسرى من جعد بن واشط من ظبي مقمر واسلط من ذيب منمر واقدح زند
جد بن بجدد وانزع باب رعيل بسعيك لا باسم الطلب لا تمل الدأب جب كل فج وحض
كل لج واسبح كل دمن واقوه لو ان الى كل حوض فلقد كان مكوبا على عصا شيخنا سالك
من طلب جلب ومن جال نال وبالكد فانعوا ان النحوس لبوس ذوي البوس وقال
المتربة لفاح المغبرة وشمة المجد وشيمة الوكد النكد وما بحي اشتار العسل
الا من اخذ الكد ولا ملأ الراحة من اسقوطها الا راحة عليك الا ندام ولو على الضرغام
وحكى ان رجلا انحبان شطوط اللسان وتطول العنان وبها تدرك الحظوة وتملك الحرة
كما ان النحو رضو الكد وسبب الفضل وبسطاء للعلم وحبيبة للاملم لما ترك الكد

من خبر اليسر ومن هاب حاب ثم ابن زيابق بن بكور اب زاجر وجواه ابن الحارث ذو
خوامة ابن ذرة وخلال ابن عقبة وحرمل بن عقبة ونشاط ابن ثواب ومكرم ابن الحسين
وصبر ابن ايوب ولطف بن عمران وثلوث بن ابي براقش واحلب بصوغ اللسان وحلق
بيض البيان وارتد التوني قبل الجلبي امر الضرع قبل احلب سايل الركبان قبل ان يجمع
ودمث بحبك قبل المصطبح واشحذ بصيرتك للعيانة وانعم نظرك في الفيانة تزفان
من صدق توسمه طال تبسمه ومن اخطات فراسته ابطات فريسته وكل بحيف
الكل قليل الدل باعيا عز العيا ما يعز الويل بالطل وعظم وقع الحقير واشكر على اليسير
ولا تغنط عند الرمد ولا تستبعد نيل الصيد يأس من رزق الله انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون واذا اجبرت بين فرد منقود وفرد موعود فقل الى الفرد
وفضل اليوم على الغد فان للتأخيرات ولليوم بدوات وللعدات معقبات فيما
بين الخير عقبات وعليك بصبر اولي العزم ورفق ذوي الحزم وجانب خرق الشط
وتخلق باخلاق النمط وتسلبل بالضبط وتقيل الدرهم بالربط ولا تجعل يدك معلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ومتى نابك بلد او نابت فيه كدت عملك فارحل
عنه جملك فخير البلاد ما حملك ولا تستقل الرحلة ولا تكثر من القلة فان اعلام
ثبير عينا واسياح عسير بنا اجمعوا على ان الحر كل الحر بركاوة الطراوة سفيحة دنوا على

من ذم من العرب بكرة وأصيلا فقلت لمسلمة وقالوا هي تعلم من أين تؤكل الكتف يا مخنف دسوم الكلمة واذا أزمعت الاغتراب واعددت له العصا والجراب فخير الزاد ما المسعد من قبل أن تصعد فان الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق ثم حدها اليك وصيه لم يوصها نبي احدا عرا حادية خلا صاب المعاش والزهد نصفها ومن النصيحة واجهد فاعملا يا مسلمة على الليل يخف الرشد حتى يهول الناس هذا السبل من ان الكلام ثم قال يا بني قد اوصيت واستفهمت فان امدت فواها لك وان اعدت فاها لك فقال يا ابت لا بد لي منك فاها لك والله حلفني عليك واحوجني ان لا احلف فخذ ذلك فقال ايه يا بني عن لا ربع عن سداد فقد قلت سدادا وعلمت رشدا وعلمتها لم تعلم والد ولدا ولن يعدم ولد ولا دت فعل فلا ان ما الجمال الحمد ولا مدين نالا ولا الوا صحة حوبقا ما اشبه الليلة الراهنة والغابرة بالراهنة فاهرا بو زيد نحوا به وابسم وقال لمن آباه ما ظلم فالعاجز ظلم فاحرز ان شئ سامان حين سمعوا هذه الوصايا ان حسان نصلوها على وصايا لقمان وحفظوها كما تحفظ ام القرآن حتى اذا هم لبردها الا ان اذا ان ما القنوه الصبيان وانفع لهم من غلة العقيان المقامة الخمسون قال الحارث بن همام فعرض لي بعض الايام فاريح الى استعاره وكان على سعاده وكنت سمعت ان عشيان تجار البصرة يريد الاعتراض الى الفكر فلم ار لطفا مما من اجمة الا قصد اجامع البصرة وكان في ذلك

ما هو المساير مسعوه الموارد يختبر من رياضة اذا هم الكلام ولم يمح في اذا حاء صرير الاقلام فانظر اليه غير واني ولا الا وعلى ثاني فلما وطئت حصاه واستشرفت اقصاه تراءى لي ذو اطمار بالية فوق صخرة عالية وقد عصبت به عصبة لا يعي عديدها ولا يأوي وليدها فاشتدت وثوبت ووردت وورده ورجوت ان احد شفاء عليه فاقبل في المذاكرة واعفى في الوكر وان جلست تجاهه تجيش اشياهه فاذا هو شيخ السروج لا ريب فيه كالبرج يجهه فتتري عراه وهو واقف كثبة غضف وحزان اذا وهن يمكان فقلت يا اهل البصرة وابصرة عاكر الله دوفاكم وقوى بقاكم هل اضوع ديار وهل من يا كرم بلد اراد في البلاد طهرة وازكاها فطرة واصحها بقعة وامرعها مجعة واوفى ميلة واوسعها حلة واكرمها هلا واحسنها نقصيلا وحلة وهل يرد الدلو الا دلاة الباب والمقام الا حد حاجي الدنيا والمصر الا يسر على القوى لم يزيدوا البيان ولا طبع فيه الاذان ولا يحد على ادمه لغير الحرة المشاهد المشهودة والمعالم المقصودة والمغاير المشهودة والاثار المزدرة والاثار المعهودة والخطط المحدودة بتبغي الفلك الركاب والجنان والضباب والحاري والملاح والفائر والفلاح والرائح والسابح والسابح ولد اية المد الفايض والجزر الغايض وانا اسم من لا يختلف في خصايصهم اثنان ولا يمكرها هذيان وهاؤم الطوع رغبة السلطان وانكم لاهله

وذاهدهم اوبع الخليفة واحسنهم طريقة على الحقيقة وعالمكم علما ممكملا زمان
وانجحهم في كل اوان ومنكم من استبطء علم النحو ووضعه والذي ابتدع ميزان الشعر واخ
وما من مخبر الا ولكم فيه اليد الطولا والقدح المعلا وان تشتم فانتم احق به واول
انكم اكرم اهل مصر مؤونة بين واحسنهم في المسئلة موابين وبكم اهتدى في الفقه بعيد في عرف
الفسيحة في انهم الشريعة ولكم اذا افترت المضاجع وهجع الهاجع تلك كاريو قظ النائم ويرين
القائم وما انتم بعجوز ولا بزع فيه ولا حاجر الا ولنا دونكم في الاسحار دوي كدوي النحل
في الجادر هذا صلى عسكر الفلاح اخبر الذي حمل الله عليه مالا من قبل وبين ان ندعكم
في الاسحار كدوي النحل فشرفا لكم بشارة المصطفى وامالمصركم وان كان قد عفا ولربما
منه الاشفاق ان حزن ابانه وحطم بنانه حزن حديد بالاصابع ودرف بالاضلاع نفس
نفس من فيد لغو او ضلت تعلقه به انزاسيدتم قالما انتم يا اهل البصرة فانكم
الا العلم المعروف ومن المعرفة والمعروف واما انا من عرفني فانا ذاك وشر المعارف من قال
ومن لم يثبت عرفني فاسمه مصيفة انا الذي اخذ بالكم وامن وانام واصحر بالصحراء وامج
نشأت بمدرج ودببت على السريج ثم وجبت المضايق وفجت المغاليق وشهدت المعارك
مالت العوائل وامالت الشوامس وابعت المعاطس واذبت الجماجم وامعت الجلاميد
عن المنادر وفي المغاوير المناسم والنواوير الجماجم والعثانين والغثانين واستوضحوا

من نفار الاحبار ودواة الاسمار وحذاة الركبان وحذاق الكمان ليعلموا انهم
وحجاب فتك ومهلكة ابحث وملحمة الحث وكراب اجدعت وبلغ ابدعت وهم
اخلت واسد اغرست وكم علق عاد به لقوى وكم اسجنبه بالدوى وحجر بحوز حتى
انصدع واستبطت ذلا بالخدع ولكن فرطا مافرط والعصر فرطت في الغوث غريب
فبرها انشاب قث فكان وقد استن الادم وناد القوم واستار الليل البهيم فليس
الا الدم ان نفع ودمع المخرق الذي طلع وكت دوت في الاثار المسندة والاخبار
المعتمدة ان لكم من الله نعما في كل يوم نفرة وان سلاح الناس كلهم احديد وسلاحكم
الاوعية الحميد فقصدكم انضى الرواحل واطوى الراحل خف هذا المقام لديكم وان
ان عليكم اذ ما سعيت الا في حاجتي ولا تعبت الا لراحتي ولست بغي اعطيتكم بالاستواء منكم
ولا اسالكم اموالكم بل استزلكم والكم فادعوا الله يوفيع للثواب في الاعداد للمآب فانه
رفيع الدرجات مجيب الدعوات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ثم استغفر الله من ذنوب فرطت فيهن واعتديت كرحصت بحر الصلاة الجملا ودحت
في النبي واعتديت وكم اطعت الهوى اغمرا واحلت واعتلت وافترت وكم اطعت
العذار دلظا الى المعاصي وعاديت وكم ناهيت في الخطى الى الخطايا وما نهيت فليكن
بتلهذا نبا واسم ما جنيت فالموت للحرمين خير من المساوي التي سعيت يارب عفوا

امل للعفو عنى وان عصيت فقال اراد ان يطفئ الجمرة بالدعاء وهو يقلب وجهه
فى السماء ان دعوت حفيا به دليلا رحيما به فصاح وقال الله اكبر بانثر ما ره الاستحالة
والنجاسة عناده الاسرائيلى يخبرهم بانا اهل البصرة حراز من هدى من البحيرة فلم يوفى القوم
الامر سديده ويخلد بيسوده فقبل عفوهم واقبل يعرف فى شكرهم واعتد
من البحيرة يوم شاهل البصرة واعقبه الراحة فخالينا وامنا النهب والنهب علينا
فقلت له لقد اغربت فى هذه النوبة ما رايك فى التوبة فقال اقسم بعلام الخيبات وعفار
ان شانى لعجاب وان دعاء قوم لمجاب فقلت زدنى ايضاحا زاد الله صلاحا فقال
وايك لقد فتحت مقام المريب الخادع ما انقلبت بقلب الخبيث الخائع فطوبى لمن سمعت
قولهم اليوم ويل لمن يابوا مرهون عليهم ودعوى الناطق واده عنوان القلق فلم ازل اعاد
لاهل الغدر والشوس الجزر ما ذكرهم كلما اسندت خبره من الركبان وجوابته الافواه
والبلدان كنت من حاد عجبا اذا دنى صخرة صماء ان لبثت بعد وراحوا لامد وتراق
الكدر كاة فليزن من سفر قلب لهم الميزر خبر فقالوا ان عندنا لخبرا غريبا عن العصفاء
اعجب من نظر الزرقاء مسالم يضاح ماه فوا ان يكلوا لها اكالوا لحكوا لهم الموا لبرح
بعد ما قتلها العلوج فراوا بازيدها المعروف فلبس الصوف وام الصفوف وصاد بها
الزاهد الموصوف فقلت انعوذ به للقامات فقالوا ابد الان ذو الكرامات محمر الله

الزاع

الزراع وداتها فرصة لا يضاع فارتحلت رحلة المعد وسرت نحوه سير المجد حتى
حللت بمسجده وقرارة معبده فاذا هو قد بذل صحبة اصحابه ما نصب فى محرابه وهو
ذو عباءة وتحاوله ذو سمامة موصولة فنهبته بما به من ورع على الاسود والابيه فمن سيماهم
فى وجوههم من اثر السجود ولما فرغ من تسبحته حنانى بمسبحته من غير ان نم بحديثه فلا
استبرء عن قلبه ولا حديثه ثم اقبل على اوراده وتركنى اعجب من اجتهاده واغبط من فضل
الله من عباده ولم ازل فى قوت وخشوع واخبات وخضوع وسجود وركوع الى ان اكمل
اوراده ثم اقبل على وقال ان امرا يحرص على ايكفاء بالى بيده واسهمنى فى قرصه وذبيحته ثم عرفنى
مصلاه ومخلانا جاءه مولاه حتى اذا اتبع الفجر وحق للمتهجد الاجر عقب بتهجد بالتسبيح
اضطجع ضجعة المسترخ وجعل يرجع بصوت نصيح خلاذا كاد الاذان يقع والمعهد المرتبع
والظاعن الموزع وعد عنه ودبع والذئب ذماما سلفا سودت فيه الصحف ولم ازل معكفا
على الفتيح الشيخ كريلة اوده عنها ما ثما ابد عمتها لتهوة اطعمتها فى مربد ومصبح ولم
يحظ حنتها فى خزيتة احمدتها وتوبة تكنها للعب ومربع ولم يجرات على ربات النهوان العلوا
ولم ترانيه ولا صدقت فيما ندع ولم يغمطت بزه ولم امت مكره ولم ابدلت امره بدلا الى
المربع ولم ازد لفت فى اللعب وفهت عمدا بالكذب ولم ازاع ما يجب من حمية المنبع فالبس
سعادا لندم واسكنها ثياب اللئم قبل ذوال العدم وقبل سوء المصرع واخضع خضوع المعترف

کتابخانه مجلس شورای ملی

ولد ملاذ المقترف واعصم موالد واعترف عنه انجران المقلع الام تسهو او تنوء معظم
العمر في بياض المقتفي لستبلد تلوع اما ترى الشيب وخط وخطا في الزابر خطوط ومن بلغ
وخط التمطط بعوده نقد بعي وعجل يا نفس احرصي على اربتاد المخلص وطاوعي واخلصي الشع
النصح دعوا عشري بن مضى من العمر ون وانقضى واخشى مفاجاة القضاء حاذري ان تخدعي
وانهجي سبيل الهدى واذكري وشك الردى وان تنوالد غدا في معرج بلقعي اها لربيت
البلى والمنزل الفقر الخلا ومورد السفر الاول والاخير المتبع بيت يرى من اوعد قد صمه
واسود عه بعد الفضاء والنعمة بيد الشاة بقع لا فوران تحله واهيه او بلد او معمر ان
ملك الملك تبع وبعده العرض الذي يحوي الحي والبدو والمهدي والمهدي ومن رعوى
وعى وما مفاد المنى وريح عبد قد وفى سوء الحساب الوبق يهول يوم الفزع ويا حسارة
بقي ومن بعدي وطوى وتبين ان لو عى الطمع او مطمع يا من عليه المتكل قد زاد ما يزن وحمل
لما اجر حت من ذلل عمري الضيع فاغفر لعبد يحترم واجم بكاء المذنب فانت اولى من رحم
وجير مدعو ومجي فانك بالتوجه بصوت دقيق وصلها بزفير دشهوق حتى بكيت بكاء عنيف
كما كنت قبل ابكي عليه ثم برز الى المسجد وهو مصفوف فجعل يدعو ويصلي مع من
صلى خلفه فلما انفض من حضر وتفرقوا سعى بعد احد هم بدر يسير وذهب يومه ذلك
اميرة وفي هذا لك برهان ان الدموع تسبق الى بكاء يعقوب حتى استبان له العمى

دائرة قدير

واشرب قلبه هوى الانفراد فخطرت بقلبي عزمة الاوبة الى مخيلته للخيام تلك الحال
فكانه نفر مما نويت او كوشف بما اخفيت فزمزم بغير الاداء ثم قرفادا عزمت فتوكل على
الله فاستجلت عمد ذلك بصدق المحدثين وابقنت ان في الامة محدثين ثم دنوت اليه كما يدنو
المصابيح وقلت اه صبوني ايها العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينك وهذا زوان مبي
وبذيك نود عنه وعبراتي تخدود من اللماي ودنوان تصعد من الزاوين وكانت
هذه حاية الثلاثين قد رحمها الله تعالى هذه اخر المقامات التي اثنانها بالاعذار ردملتجما
بلسانا الاضطرار وقد انحت الى ان ارصدتها للاستعراض وزدت عليها في سوق
الاعذار اض هذا مع معرفتي بانها من سقط المتاع وما يستوجب ان يباع ولا يبتاع ولو
عشيني بوادي النوفي ونظرت لنفسي نظر الشفيق لسترت عواري الذي لم يزل مستورا ولكن
كان ذلك في الكتاب مسطورا واني استغفر الله كما اود عنها من اباطيل اللغو واسترشده
انها يعصم من التهور ويحظى بالعفو انه هو اهل التقوى واهل المغفرة وولي الخير انه القادر

والاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد المختار وعلى اله الاطهار
وصحبه الاخيار الابرار ما اختلف الليل والنهار

وسلم تسليما كثيرا امين يا قوي يا عزيز يا رحمن يا رحيم
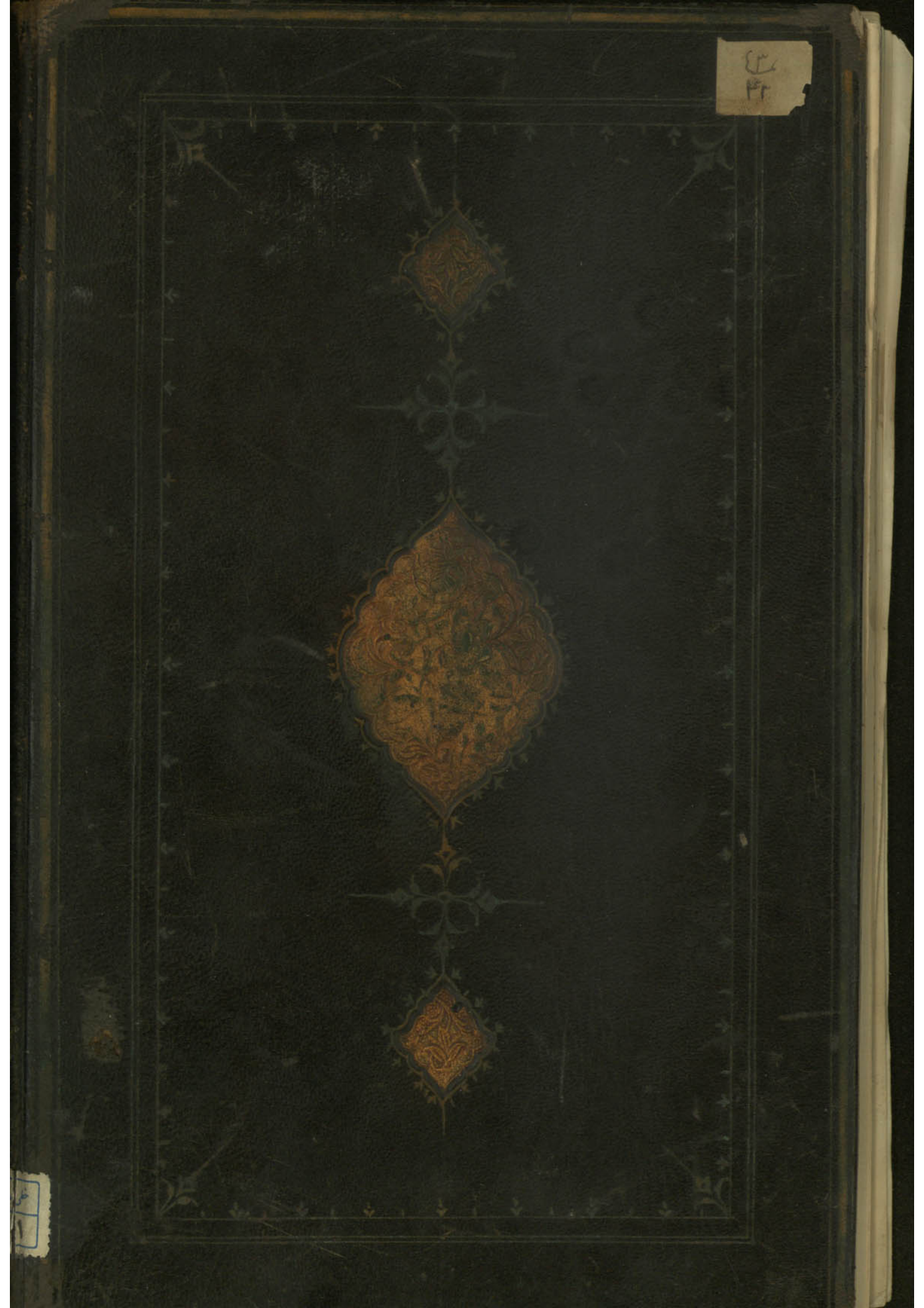
التتمة الثانية في بقية عشر شهور حجة الوداع